

2 مشروع الأقاليم: الحاجة لتأطير حوار وطني حوله

5 إسرائيل تتكتم على سبب تلوث "اليرموك"، ومطالبات بمقاضاتها

6 الاستغناء عن "البنك الدولي" لإنقاذ الأمن المائي الوطني

35

صخور من باطن
الأرض تحارب
الاحتباس

23

صبراً أيتها
السيدات..
البازيلاء قادمة



www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 26 آذار 2009 / العدد «69» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِل

المشاركة الأردنية في قمة الدوحة مؤكدة بانتظار حسم التمثيل البشير ونجاد يخطفان الأضواء قبل انعقاد القمة

محمود الريماوي

قمة أخرى تستضيفها الدوحة الاثنين (30 آذار/مارس)، وسط أنباء عن تحركات لضمان أوسع مشاركة بها. تخشى العاصمة القطرية أن يشكل عقد القمة الطارئة السابقة على أراضيها في كانون الثاني/يناير الماضي «لعنة»، تنعكس على استضافتها القمة الدورية، فينخفض مستوى تمثيل الدول الأعضاء.

القمة الدورية السابقة في دمشق (حليفة الدوحة) شهدت مصيراً مماثلاً بتغيّب عدد من القادة العرب أبرزهم قادة مصر، السعودية، والأردن. وذلك على خلفية تباينات حول الملفات الفلسطينية، اللبنانية، والإيرانية.

الأردن لم يعلن حتى تاريخه عن مستوى التمثيل في القمة المرتقبة، وقد رشح أن زيارة الرئيس بشار الأسد إلى عمان الجمعة 20 آذار/مارس الجاري، وهي الأولى منذ خمس سنوات للرئيس السوري، هدفت بين أمور أخرى لضمان مشاركة الملك في القمة، وذلك في أعقاب الاستياء الأردني الشديد، من بث حلقات هيكّل عبر «الجزيرة» القطرية، في غمرة التحركات لتنقية الأجواء عشية القمة، وبعد تحسن ملموس شهدته العلاقات الأردنية القطرية، توجّ بزيارة ملكية إلى الدوحة العام الماضي.

الأردن الذي فوجئ بمضمون وتوقيت بث حلقات محمد حسين هيكّل عبر «الجزيرة»، يتجه لمشاركة نشطة في القمة، ويذكر مسؤولون كثر أنه لم يسبق للأردن الذي استضاف قمتين عربيتين أن قاطع مثل هذه المناسبة أو أبدى موقفاً سلبياً منها، غير أن مصادر حكومية (وزير الخارجية ناصر جودة) أفادت أن مستوى تمثيل الأردن هو بيد صانع القرار. ومن الواضح أن مبادرة قطرية قبيل القمة نحو الأردن، من شأنها الدفع بعودة الأمور إلى طبيعتها. وبخاصة بعد الزيارة التي قام بها الرئيس السوري إلى عمان.

التتمة صفحة 9

أجواء ملبدة بالخطابات... لا يواد، على رياح تغيير قويّة
الحرارة حسب معدلها في كل القسم
فيها يغطي الضباب
البيان الشاعري!



ثقافي

احتفالية أردنية بالقدس
عاصمة للثقافة العربية

◀ عندما قرر مؤتمر الوزراء والمسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، أن تكون القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، لم يكن في وارد هؤلاء، أن يربطوا خطوة بهذه الأهمية، بخطوة أكثر أهمية منها، هي تحرير القدس من قيود احتلالها.

حريات

جورج الفار: القانون يعترف
بزواجه والكنيسة تعدّه باطلاً

◀ بعد أسابيع فقط من إصدار دائرة الأحوال المدنية والجوازات، دفتر عائلة للمواطن الأردني جورج الفار، المتزوج حديثاً، قامت كنيسة الروم الكاثوليك التي كان ينتمي لها، بإصدار بيان اتهمته فيه بأنه يعيش "حالة الزنا العلني" منذ "محاولته عقد الزواج".

اقتصادي

الأردن وسورية: فُسحة انفراج
في العلاقات الاقتصادية

◀ يعكّر اختلاف النظرة لعملية السلام والعلاقات مع إسرائيل، الروابط الاقتصادية بين الأردن وسورية، لكن تشكيل حكومة يمينية متطرفة في إسرائيل، ووجود إدارة أميركية منفتحة برئاسة أوباما، قد يمنح البلدين الجارين فُسحة لمزيد من التقارب.

أردني

بورترية
نانسي
باكير:



◀ وزيرة لهذا الزمان



السّجل

أسبوعية - سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلغ العلب
عمان 11953

هاتف

06-5536911
06-5549797

فاكس

06-5536991

التوزيع

أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.comالموقع الإلكتروني
www.al-sijill.comAl-Sijill
Weekly NewspaperPublished by
Al-Mada for Press and MediaChairman
Mustafa HamarnahResponsible Editor
Mahmoud RimawiAddress
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floorPostal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel

06-5536911
06-5549797

Fax

06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.comWebsite
www.al-sijill.comDistributed by
Aramex Media

نظامه الانتخابي يفرز "مخاتير حارات"

مشروع الأقاليم: الحاجة لتأطير حوار وطني حوله

حسين أبو رمان

◀ رغم فيض الكتابات والتعليقات الصحفية والتصريحات الرسمية، بخصوص مشروع الأقاليم التنموية، ما زالت الصورة ضبابية عند القطاع الأوسط ليس فقط من عامة الناس، وإنما حتى من القوى والفعاليات السياسية والاجتماعية.

لكن تبني الحكومة رسمياً لتوصيات اللجنة الملكية للأقاليم، حتى مع تأجيل التنفيذ لحساب الشروع في مخطط تدريجي لإرساء أسس اللامركزية بدءاً من محافظة مادبا، يدفع الأمور باتجاه مزيد من الوضوح، وهذا يرسي قاعدة للحوار الوطني حول المشروع. لكن هذا الحوار غرضه لأن يبقى «حوار طرشان»، إذا لم يتم تأطيره ضمن مسارات عملية، كدعوة الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، لتقديم تصوراتها ومقترحاتها إلى وزارة التنمية السياسية، التي يتعين عليها أن تضع الرأي العام في صورة الاجتهادات الرئيسية التي تصلها، وذلك تمهيداً لعقد مؤتمر وطني تمثيلي لاختيار الصيغة التي يتم التوافق حولها.

في هذا السياق، فإن زج مشروع الأقاليم على مستوى توصيات اللجنة الملكية، أو على مستوى المخطط الحكومي ضمن منظور نظرية المؤامرة، قد تراجع، وإن بقيت أصوات قليلة ترهن موقفها إلى تقديرات ذاتية، كما يفعل حزب البعث (الاتجاه العراقي) الذي وجّه مذكرة لرئيس الوزراء نادر الذهبي، أعلن فيها رفض طروحات مشروع تقسيم المملكة إلى أقاليم في هذه المرحلة، من منطلق أنه «يثير التساؤلات والشكوك»، دون أن يقدم أكثر من الادعاء بأنه يعتبر المشروع إيجابياً «من حيث المبدأ لو كانت المنطلقات ذاتية، وبعيدة عن مجمل الأوضاع والسياسات الدولية، ومنزهة عن المخططات والأفكار التي تحاك وتدبر هنا وهناك في الدهاليز والمعابر».

تأطير الحوار الوطني بشأن مشروع الأقاليم يكتسب أهميته من تعدد الاجتهادات بما يتعلق بالمشروع سواء من حيث شكل الأقاليم ومعايير تشكيلها، وبالتالي وظائفها وصلاحياتها، أو من حيث نظام الانتخاب الذي سيتم بموجبه انتخاب مجلس الأقاليم.

فعلى صعيد النظام الانتخابي المقترح للأقاليم، فهناك المقترح الذي أوصت به اللجنة الملكية للأقاليم، ومفاده أن مجلس الأقاليم يضم أربع محافظات (باستثناء العاصمة في إقليم الوسط)، تتمثل كل محافظة بعشرة مندوبين، إضافة إلى مندوب تعينه الحكومة عن كل محافظة، ولهذا الغرض يتم تقسيم كل محافظة إلى عشر دوائر انتخابية لكل دائرة ممثل واحد.

هذا النظام الانتخابي إذا تم التمسك به، سيكون أسوأ نظام انتخابي يعرفه الأردن،

لأن ماله الحقيقي «غير تنموي»، إذ سوف يتجه إلى انتخاب «مخاتير حارات» بقوة نفوذ العشيرة أو أحد أفخاذها. وهذا النظام معادٍ بامتياز للأحزاب السياسية، لأنه يفرض على الحزب أن يخضع لمنطق العشيرة. ولهذا فإن أحزاباً عديدة سجلت اعتراضها عليه، واقترحت نظام القائمة النسبية بديلاً عنه.

الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي «حشد»، أحمد يوسف رجب بمشروع الأقاليم، معتبراً إياه «خطوة إلى الأمام، يمكن أن تفضي إلى إصلاح سياسي جاد»، موضحاً أن حزبه يؤيد فكرة إجراء انتخابات الأقاليم بـ«التمثيل النسبي الكامل»، على أساس برامج ملموسة تعبر عن طموحات الناس في التغيير والمشاركة، لافتاً إلى أن «حشد» ليس ضد فكرة التدرج في التطبيق من حيث المبدأ، لكنه اعتبر أن صيغة التدرج التي تنطلق من تفعيل اللجنة الاستشارية المعنية في المحافظة، تعد «قفزة في الهواء»، مقترحاً أن يتم تشكيل اللجنة الاستشارية بالانتخاب، لضمان تمثيل أوسع فئات المجتمع إلى جانب الأحزاب السياسية.

الأمين العام لحزب «الرسالة» حازم قشوع، أيد من جهته مشروع الأقاليم، مؤكداً على أهدافه في توزيع مكتسبات التنمية، وتوسيع المشاركة الشعبية ودعم المناخات الديمقراطية في المملكة. ودعا قشوع إلى اعتماد القائمة النسبية المستندة إلى برنامج عمل وفريق يحمل هذا البرنامج في انتخاب مجالس الأقاليم، لافتاً إلى أنه بغير ذلك ستقود الانتخابات إلى اختيار ممثلي حارات. وحاجج قشوع في أن الأحزاب السياسية البرنامجية هي الأقدر على تلبية متطلبات النهوض بمشروع الأقاليم التنموية، مشدداً على أن «مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها الأحزاب السياسية والقوانين الديمقراطية النازمة للحياة العامة، هي الوسائل التي لا غنى عنها لترجمة برنامج الأقاليم على الأرض».

القلق من نظام الانتخاب الفردي لدوائر «مكروسكوبية»، المقترح من اللجنة الملكية، وأكد عليه رئيس الوزراء نادر الذهبي، لا يقتصر على الأحزاب، فهو قلق عام يستشعره كل الحريصين على النهوض بالحياة العامة

وتقدم الأردن، كذلك فإن ما أوصت به اللجنة الملكية بما يتعلق بتشكيله الأقاليم، ربما يستحسن أن يكون اجتهاد مثل أي اجتهاد آخر، على أن تخضع جميع هذه الاجتهادات للتمحيص. وها هو عضو اللجنة الملكية للأقاليم التنموية النائب عبدالرؤوف الروابدة، يقترح في محاضرة له (الرأي 24/3)، ضرورة طرح مشروع الأقاليم الثلاثة للنقاش العام لضمان نجاحه و«اشراك المواطنين في اتخاذ القرار بشأنه» معرباً عن قناعته أن الصيغة الحالية للمشروع «بحاجة إلى تطوير في العديد من جوانبها ومسمياتها».

تأطير الحوار بشأن مشروع الأقاليم يكتسب أهميته من حيث نظام الانتخاب الذي سيتم بموجبه انتخاب مجلس الإقليم

في هذا الإطار، انحاز النائب «العتيق» بسام حدادين، إلى فكرة «اعتماد المحافظات القائمة وحدات تنموية مستقلة»، وأبرز مقترحاً جديداً بديلاً للمقترح الرسمي، وهو تشكيل أقاليم تنموية على أساس هدف تنموي جامع بين محافظات أو مناطق محددة، من أجل تشكيل إقليم سيادي مثل أو إقليم زراعي (الغد 14/3)، موضحاً أن «سياسيين من التيار الديمقراطي» يدعمون هذه الأفكار. أما بما يخص تشكيل مجالس المحافظات، فقد اقترح حدادين «طريقة التمثيل النسبي للقوائم في تشكيل مجالس المحافظات»، معتبراً أنها الطريق الأكثر عدالة تمثيلاً، والأبعد عن الصفقات الانتخابية بين العشائر



◀ بسام حدادين



◀ حازم قشوع



◀ عبد الرؤوف الروابدة

النافذة، على حساب العشائر أو التجمعات الصغيرة والأقل تأثيراً.

تقاطع في الرأي مع حدادين، رئيس بلدية إربد السابق وليد المصري، الذي عدّ تشكيل الأقاليم حسب الموارد التنموية المتاحة في كل منطقة، يتيح تشكيل إقليم سيادي، وأخر لمنطقة الأغوار على أن تتحدد صلاحية الإقليم بعملية التخطيط الشمولي وليس باتخاذ القرار. بهذا المعنى يمكن أن تكون منطقة جغرافية ما، جزءاً من عدة أقاليم تنموية بالنظر إلى تنوع مواردها. ويرى المصري أن مشروع الأقاليم المقترح يتعارض في مضامينه مع التوجيهات الملكية، بشأن مشاركة المواطنين وتعزيز الديمقراطية ومراقبة أداء الأجهزة الرسمية وإنشاء المناطق التنموية، متسائلاً: كيف يتسق ذلك مع استثناء العاصمة عمان من الأقاليم، وهي التي تمثل نحو أربعين بالمئة من سكان المملكة؟!

وانتقد المصري بشدة تمثيل جميع المحافظات بالعدد نفسه من الممثلين (عشرة)، من منطلق تعارضه مع التمثيل الديمقراطي السليم. ولفت الانتباه إلى أن جزءاً كبيراً من المناطق التنموية في المملكة باتت لها أوضاعها الخاصة من العقبة الاقتصادية إلى البتراء فالمناطق التنموية في إربد والمفرق ومعان، هذا علاوة على المناطق الاقتصادية المؤهلة، متسائلاً: ماذا يبقى للأقاليم التنموية؟!

بهذا تنصب معارضة البعض لمشروع الأقاليم الثلاثة، على تشكيل الإقليم بحد ذاته، وي طرح هؤلاء بديلاً هو المحافظة وحدة تنموية أو الإقليم التنموي العابر للمحافظات، ومن المتحمسين لهذه البدائل وزير الداخلية الأسبق سمير الحباشنة والكتائبان فهد الخيطان وطارق مزاروة. وهناك معارضون للنظام الانتخابي للأقاليم الثلاثة، الذي يقسم المحافظة الواحدة إلى عشر دوائر، ولا يقتصر معارضو هذا النظام على أحزاب وفعاليات سياسية ونيابية، وصف واسع من الكتاب، ويقترح هؤلاء بديلاً لهذا النظام يستند إلى القائمة النسبية مثل، جميل النمري في «الغد»، وفهد الخيطان في «العرب اليوم»، وكتاب هذه السطور في «السّجل».

بلا حدود

إذاعة معان "صوت الجنوب":

إعلام محلي يخدم التغيير الاجتماعي الثقافي

إذاعة معان الجديدة «صوت الجنوب» أول تجربة من نوعها في الأردن في مجال الإعلام التنموي الموجه نحو المجتمع المحلي، انطلقت مبادراتها من جامعة الحسين بن طلال، إسهاماً في تحقيق دور الجامعة التنموي والتنويري. بدأت البث على الموجة القصيرة 90.3 FM، في العام 2007، وتغطي معظم مناطق محافظة معان، والطريق الصحراوي على مسافة تمتد إلى ما يزيد على مئة كيلومتر. تقدم الإذاعة التي تتخذ من «المعرفة قوة» شعاراً لها، باقة متنوعة من البرامج الهادفة لخدمة العملية التنموية، وخلق ثقافة صديقة للتنمية في أوساط الشبان والشابات. للتعريف بهذه التجربة وأهدافها، حاورت «السجل» مدير مركز الدراسات وتنمية المجتمع باسم الطويسي الذي يشرف على عمل الإذاعة، وشاركت في الحوار، مسؤولتان في الإذاعة هما: فرح أبو هلال، وساهرة أبو طه.

الأفراد بقيمة ثقافتهم المحلية، وأن نعظم البؤر المضيفة في هذه الثقافة، ونتخذها منطلقاً للتغيير وجلب مكونات ثقافية جديدة. وهناك التنوع المبدع، ويركز على تعريف الناس بأهمية التعدد والتنوع، وبكونه قوة ثرية تدفع إلى الأمام. وثالثاً، المعرفة قوة، وهو شعار الإذاعة، وتعالج هذه القيمة مسألة العلاقة بين الناس مع الاحتجاجات، أي أنه يمكن التعبير عن مطالبنا وحل مشاكلنا من خلال المعرفة، وليس من خلال العنف. وتتطلع الإذاعة إلى تنمية المواطنة من خلال تحويل الانتماء الوطني إلى قيمة إيجابية في سلوك الشباب. وتركز الإذاعة بعض برامجها على قيمة التعدد والتسامح، وتوظيف التراث الذي يشجع على الابتعاد عن الانغلاق والتعصب.



ساهرة أبو طه

مسؤولة البث وتكنولوجيا المعلومات في إذاعة معان الجديدة. حازت شهادة البكالوريوس في علوم الحاسوب من جامعة الحسين بن طلال العام 2005. أنهت دراستها الثانوية في مدرسة بنات معان الثانوية الشاملة العام 1999.



فرح أبو هلال

مسؤولة البرامج في إذاعة معان الجديدة. حازت شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وأدابها من جامعة الحسين بن طلال في معان العام 2006. أنهت دراستها الثانوية في مدرسة بنات معان الثانوية الشاملة العام 2000.



باسم الطويسي

مدير مركز الدراسات والاستشارات وتنمية المجتمع. عضو هيئة التدريس في قسم الإعلام والدراسات الاستراتيجية، نال درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة العام 2005. أنهى دراسته الثانوية في مدرسة وادي موسى الثانوية العام 1986.

«السجل»: من أين جاءت فكرة إنشاء الإذاعة؟

- باسم: انطلقت فكرة الإذاعة العام 2004، حيث أعدت إطاراً للمشروع وطرحته على رئاسة الجامعة التي رحبت به، لكن نقص الموارد لم يسمح بتنفيذه. لاحقاً تقدمت بطلب إلى المركز الثقافي البريطاني بعمان لتمويل المشروع، و«فوجئت» بعد أشهر بنيل الموافقة، فقامت بإعداد الدراسات التفصيلية اللازمة للبدء بالمشروع. في العام 2006، انتهينا من إعداد البنية التحتية، وتلنا الترخيص. بدأت الإذاعة ببث برامجها كأول إذاعة مجتمعية تنموية في المملكة في آذار/مارس 2007. التمويل البريطاني الذي حصلنا عليه، وفر لنا المعدات والتجهيزات وجانباً من التدريب داخل الأردن وخارجه. والآن تعتمد الإذاعة على ما تقدمه لها الجامعة من مخصصات، إضافة إلى إيرادات تأتي من بعض الحملات الترويجية، لكن ليس لدينا إعلانات تجارية.

«السجل»: ما هو وضع الإذاعة ونطاق التغطية؟

- ساهرة: تبث الإذاعة على الموجة القصيرة 90.3 FM، وهي توفر التغطية لحوالي 43 تجمعاً سكانياً في محافظة معان التي تمتد على 37 بالمائة من مساحة المملكة. كما تغطي مسافة 130 كيلومتراً على الطريق الصحراوي، وذلك لأن السائقين هم أكثر الناس استماعاً للإذاعات. نبث على مدار الساعة، لكن البرامج الحيوية تبدأ من الثامنة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر، ويتم إشغال الفترة اللاحقة ببرامج مسجلة ومنوعات. العاملون في الإذاعة ثلاث فئات؛ خمسة موظفين في الجامعة، و10-15 متطوعاً من المجتمع المحلي، ومنهم أصحاب خبرة. إضافة إلى 15 متطوعاً من طلبة الجامعة يتم اختيارهم سنوياً بصرف النظر عن دراستهم.

«السجل»: ما الرؤية التي حكمت عمل الإذاعة؟

- باسم: انطلقت الإذاعة من الحاجة إلى خلق ثقافة جديدة صديقة للتنمية، وتحمل اتجاهات إيجابية نحو التغيير في محافظة معان وجنوب المملكة. لقد عانت المجتمعات المحلية في المحافظة من العزلة، ومن ضعف قدرتها على إيصال مطالبها ومواقفها إلى أصحاب القرار، ما خلق فجوة تحولت أحياناً إلى حالة من عدم الثقة، وإلى ميل لحل المشاكل بالعنف. لذلك تولدت الفكرة بأن أفضل وأسهل وسائل التسجيل، هي استخدام نموذج

«السجل»: ما دور الإذاعة في علاقة الجمهور مع السلطات؟

- فرح: تمارس الإذاعة دورها كصلة وصل بين المواطن والمسؤول، وبخاصة في البلديات، من خلال البرامج التفاعلية. هناك تنوع في المعالجات التي تتناول قضايا الخدمات، إذ يتم الاتصال مباشرة مع رئيس البلدية أو الجهة المعنية لنقل الشكاوى وحلها، كما يوفر برنامج «صوت الناس» الصباحي اليومي، فرصة متابعة الشكاوى، إضافة إلى إجراء اتصالات مع العاصمة إذا لزم الأمر. ونستطيع التعرف على نجاعة الرقابة على أداء المؤسسات المحلية، من خلال الرصد الذي يقوم به مركز الدراسات. ففي العام 2008، بينت دراسة أن ما معدله 52 مشكلة صغيرة ومتوسطة يتم حلها شهرياً من خلال الإذاعة. ويتلقى برنامج «صوت الناس» يومياً ما معدله 15 اتصالاً على مستوى المحافظة.

«السجل»: كيف تقيّمون نتائج جهدكم الإذاعي؟

- باسم: نفرّق في الإعلام بين التأثير وبين رجع الصدى والتفاعل. فالأخير يمكن قياسه في المدى القصير، بينما قياس التأثير بحاجة إلى فترة طويلة لا تقل عن خمس سنوات. ونحن نقوم برصد جيد لموضوع التفاعل في ما يخص البرامج التفاعلية، ونوثق ذلك بدقة. ونلاحظ من خلال ردود فعل الناس، أن الإذاعة نجحت في بناء الثقة مع الجمهور المحلي، وباتت تمتلك سلطة معنوية حيث يحترمها المواطن والمسؤول. هناك سيادة جاءتنا من مسافة 140 كيلومتراً لتقديم شكوى، وعرضنا مشكلتها على المحافظ فتكفل بحلها.

«السجل»: ما أنماط البرامج التي تقدمونها؟

- ساهرة: تقدم الإذاعة سلسلة من البرامج التفاعلية والمعرفية والقانونية والرياضية والتنموية والتاريخية والمنوعات، ومعظم هذه البرامج من إنتاج الإذاعة. ومن مسميات البرامج التي تبثها الإذاعة: يا صباح الخير، صوت الناس، إلى أسرتي، هذا حقّي، نقطة نظام، الجامعة والمجتمع، تعاليل، عينك على الطريق، النشرات الإخبارية، وغيرها. ويتم التخطيط للبرامج استناداً إلى ما يعكس أهداف الإذاعة ورؤيتها لدورها المجتمعي. في البداية تم اعتماد فكرة الدورة البرنامجية، لكن تم الانتقال لاحقاً إلى التخطيط المفتوح، أي الإطلاق من أهداف تترجم على شكل برامج، فيترك لها فرصة للتفاعل مع الجمهور، فإذا نالت التأييد نستمر بها، وإلا نوقفها.

«السجل»: ما القيم التي تسعى الإذاعة للإعلاء من شأنها؟

- باسم: تنطلق القيم والاتجاهات المرغوبة من أهداف الإذاعة، وهذا يتطلب جهداً لعكس هذه القيم في المضمون الإعلامي. أولى هذه القيم هي الخصوصية الإيجابية، ومعناها أن نبني قيمة واتجاهاً لدى

النسوي» التي تستند إلى وجود 17 مراسلة للإذاعة، يتوزع على مناطق المحافظة، ويقمن بنقل الأنشطة المحلية، أو بنقل رأي المجتمع النسوي المحلي تجاه قضايا معينة. ويساهم نشاط الشبكة في تنمية الوعي بالذات لدى النساء. وتتقاضى المراسلات مكافأة مالية شهرية.

«السجل»: ما هي أهداف الإذاعة ومنطلقاتها؟

- باسم: الهدف العام للإذاعة هو تمكين الشباب في محافظة معان، عبر الإعلام والاتصال الجماهيري من التفاعل والمشاركة الإيجابية في العمليات التنموية، ضمن أولويات المجتمع المحلي في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. تتم ترجمة هذا الهدف من خلال تفعيل دور جامعة الحسين بن طلال التنموي، والمساهمة في نشر ثقافة صديقة للتنمية والتغيير والتحديث، وتعميق ربط المحافظة بالمضامين الاجتماعية والسياسية وتعريف الشباب والمجتمع المحلي بالفرص المتاحة وتنمية روح المبادرة، وتزويد المجتمع المحلي بالمعلومات التي تساعد في التعبير عن ذاته وحل مشاكله.

تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة

القانون يأخذ باليسرى
ما يمنحه باليد اليمنى

دلال سلامة

«كان من الواضح أن التعيين تم على طريقة التخجيل، دفعوا لي راتباً جيداً لكنهم لم يقوموا في الشركة بتكليفهم بمهام حقيقية، لم أقبل بالوضع وبدأت العمل الجاد واستطعت خلال سنة تحقيق إنجاز، حيث خفضت الذمم المالية للشركة من أربعة ملايين إلى مليون ونصف المليون».

هناك تفاوت في الأرقام التي تحدد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، ففي حين حدد تعداد السكان للعام 2004 نسبة الإعاقة في المملكة بـ 1,23 في المئة، فإن إحصائيات البنك الدولي تذكر أن النسبة تقع بين 5 و7 في المئة، ما يعني أن العدد يصل إلى 170 ألف من هذه الفئة. وهو عدد كبير يرتب مسؤوليات هائلة على الجهات التي تتولى شؤونهم في المملكة، وهي وزارة التنمية الاجتماعية والمجلس الأعلى لشؤون «المعوقين» الذي أنشئ العام 2007، بعد مصادقة الأردن على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي أقر بعدها قانون حقوق هؤلاء الأشخاص الذي صدر العام 2007، وكان واحداً من أهم أهدافه منحهم فرصاً متكافئة مع غيرهم، كما هي الحال في قوانين كثيرة، «القانون جيد، لكنه غير مفعّل» هذا ما يقوله عضو الهيئة الإدارية لنادي المستقبل لذوي الاحتياجات الخاصة عماد عاصي.

القانون ينص على إلزام المؤسسات العامة والخاصة التي يتراوح عدد موظفيها بين 25 و50 شخصاً، على توظيف ما لا يقل عن واحد منهم، أمالتي يزيد عدد موظفيها على 50 موظفاً، فهي ملزمة بتعيين ما لا

يقل عن 4 في المئة من عدد الموظفين. القانون يلزم هذه المؤسسات بدفع غرامة في حال ثبت امتناعها عن التعيين، وهي دفع ضعف الأجرة الشهرية للحد الأدنى من المطلوب توظيفهم، وتضاعف الغرامة في حال تكرار المخالفة.

الرفض لا يواجهه فقط
الذين يحملون تأهيلاً
حرفياً، بل الجامعيون
أيضاً

عاصي يقول إن القانون وضع شروطاً لعملية التوظيف بأن «تسمح طبيعة العمل في المؤسسة بذلك» وهو حق لصاحب العمل، لكن الخلل في رأيه يكمن في أنه لم تحدد جهة محايدة لتقوم بالفصل بين صاحب العمل وطالب التوظيف، لتحكم إن كان الرفض بناء على «عدم المناسبة حقيقة لطبيعة العمل في المؤسسة»، أم يرجع لمزاجية صاحب العمل، الذي لا يريد بذل مجهود إضافي مع هذا الموظف.

ليلى الفاعوري، مديرة الجمعية الوطنية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي جمعية تعمل منذ 12 عاماً في مجال تأهيلهم، قامت

مؤخراً بمشروع رائد، وهو إقامة دورة تدريبية ميدانية لعدد من أصحاب الإعاقات الحركية والإعاقات العقلية الخفيفة بالتعاون مع أحد المراكز التجارية الكبرى في عمان، عملت خلالها على تدريب المجموعة على إنجاز أعمال بسيطة مثل جمع سلال المشتريات ومسح الرفوف والأرضيات. كان الاتفاق مع «المول» أن يتم تعيين واحد على الأقل من المجموعة، والراتب المطروح كان 50 ديناراً لا غير، لكن المركز لم يلتزم بالوعد «أصحاب العمل يخافون من حدوث إصابات ولا يريدون تحمل المسؤولية»، تقول الفاعوري.

مسؤولية أصحاب العمل تجاه المجتمع، أمر يؤكد عليه الجندي الذي يشير إلى أن أصحاب العمل «لا يرغبون في بذل جهد إضافي لتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا في تحمل كلفة إحداهن تغييرات في بيئة العمل لتناسب خصوصية هذا الموظف» يجب أن يعرف أصحاب العمل أن حقهم في تحقيق مكاسب مالية من وراء مشاريعهم، يجب أن يترافق مع تحمل مسؤوليتهم تجاه المجتمع.

ولكن لأصحاب العمل تحفظات أخرى على تعيين ذوي الاحتياجات الخاصة، بحسب محمد حرز الله الذي يحمل دكتوراه في التربية الخاصة وهو نفسه معوق، هو يعتقد أن المشكلة تكمن في جهل أصحاب العمل بقدرات المعوقين، وتصوراتهم المسبقة عنهم بصفتهم فئة عاجزة، وهي صورة تكرسها عوامل منها «انخفاض مستوى التأهيل لدى كثير من المعوقين، وهذا يدفع حتى من يقبل بتوظيف معوق إلى منحه أجراً

أقل من غيره».

انخفاض مستوى التأهيل هو أبرز المعوقات التي تواجه المعاقين، فالإحصائيات تقول إن نسبة من هم دون الثانوية العامة 78,2 في المئة، أما المؤهلون أكاديمياً، فلا يتجاوزون 5,9 في المئة من المجموع الكلي للمعوقين.

بحسب ديوان الخدمة المدنية، فإن في الديوان 1169 طلب توظيف لمعوقين يحملون شهادات تتراوح بين الدبلوم والدكتوراه، وقد عين منهم في العام 2008 154 شخصاً فقط.

انخفاض التأهيل يعود إلى عوامل منها عدم جهوزية المدارس الحكومية للتعامل مع أصحاب الإعاقات إضافة إلى ارتفاع كلفة الدراسة في المراكز الخاصة، التي لا تقل عن 50 ديناراً في الشهر، وهو مبلغ يشكل عبئاً على الأسر عادية الدخل.

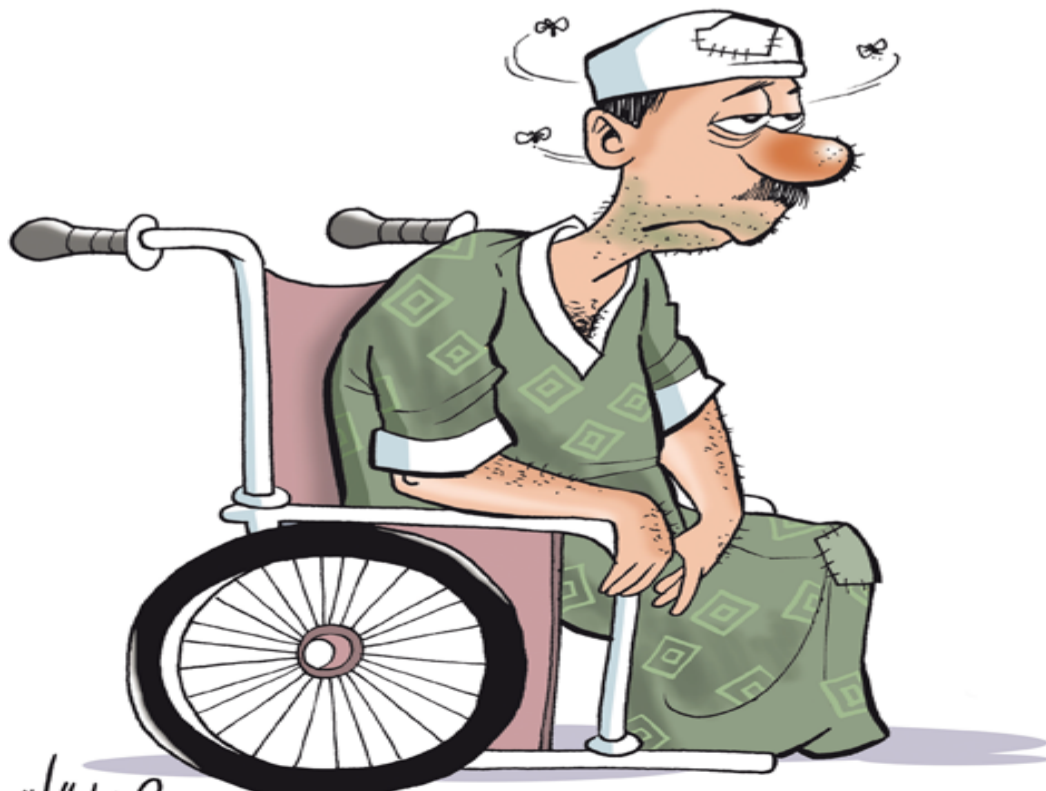
أحمد الحطاب (20 عاماً) نموذج على ذلك، فأحمد الذي يعاني من إعاقة في أطرافه السفلى، درس إلى الصف الثامن في مركز خاص في المفرق، ولكن المركز تحول بعدها إلى تقديم العلاج الطبيعي «ذهبت للتسجيل في مدرسة حكومية مجاورة لمنزلي ولكن المدير قال إنه غير مستعد لإنزال الصفوف من الطوابق العليا من أجلي، لهذا درست إلى الأول الثانوي دراسة منزلية، وفي التوجيهي كانت الإدارة قد تغيرت وقبل المدير الجديد أن يجعل صفّي في الطابق الأرضي».

عايدة مديرة مدرسة حكومية، امتنعت عن ذكر اسمها الأخير، اعترفت بأنها رفضت قبول طالبة مصابة بشلل دماغي في الصف الخامس، وقد بررت ذلك بأنه ابتعاد عن «وجع الراس» عايدة تقول إن حركة الطالبة صعبة وفي هذه السن هي معرضة للسقوط والإصابة «أي أنني سأكون على أعصابي، فأصابات الطلاب داخل المدرسة يتحمل المدير مسؤوليتها».

انخفاض التأهيل يعود
إلى عدم جهوزية
المدارس الحكومية
للتعامل مع أصحاب
الإعاقات

ولكن عايدة تعترف مع ذلك بأن والدي الطالبة لو توجهوا إلى مسؤولين أعلى منها فإنها كانت ستضطر للقبول.

«نريد أن نقود أنفسنا بأنفسنا» هذا ما يشدد عليه الجندي وغيره من المعوقين الذين يطالبون بنسبة تمثيل أكبر للمعوقين في الجهات التي تمثلهم، ومنها المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين.

أصحاب عمل يتحفظون
على تعيين ذوي
الاحتياجات الخاصة

سيف الذي يعمل حالياً في وظيفة كتابية متواضعة في مكتب للعلاقات العامة، نموذج لكثيرين غيره من كانوا ضحايا مرتين. مرة لإعاقاتهم، ومرة لمجتمع ما زال عاجزاً عن تقبلهم باعتبارهم جزءاً طبيعياً من المجتمع، وإن كان مختلفاً.

الرفض لا يواجهه فقط من يحملون تأهيلاً حرفياً كسيف، بل إن جامعيًا كعمتر الجندي (32 عاماً) أمضى سنة كاملة بعد تخرجه يبحث عن عمل، متعرضاً للرفض في كل مرة بسبب إعاقته. معتر يروي كيف أن إحدى المستشفيات الكبرى الخاصة في عمان، أعلن عن شاغر لمحاسِب، وعندما اتصل بالمسؤول أجرى معه على التلفون مقابلة ثم طلب منه الحضور لأن «فرصتي كبيرة، وعندما ذهبت وفوجئوا أنني مقعد رفضوا حتى أن أقدم طلباً وأنكروا وجود شاغر، قلت لهم إنني بالأمس تحدثت إلى المسؤول، فقالوا إن مهام الوظيفة أسندت إلى موظف من المستشفى نفسه».

معتر لم ينل فرصته الأولى إلا بسبب وضعه المميز كرياضي، فهو حائز على البرونزية في رفع الأثقال في دورة الألعاب الأولمبية في بكين العام الماضي. بناء على إنجازاته، وفي حفل تكريم أقامته شركة تجارية كبرى لذوي الاحتياجات الخاصة، طلب الأمير رعد من مدير الشركة تعيينه، فتم ذلك

إسرائيل تتكتم على سبب تلوث "اليرموك" وخبراء يطالبون بمقاضاتها

منصور المعلا

طلب من وزارة الصحة، بعد ملاحظة ارتفاع نسبة الملوثات في منطقة الشق البارد المقابل لمنطقة المخيبة.

وزارة المياه عمدت إلى إبلاغ الجانب الإسرائيلي في أعقاب إغلاق محطة زي أن الوضع أصبح مقلقاً جداً، وقامت بإرسال عينات بناء على طلب الإسرائيليين من طريق مكتب الارتباط العسكري.

بين الوزير أن التغيير وصل إلى قمته يوم 11 آذار/مارس، حيث أجرى اتصالاً بوزير البنى التحتية الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر، الذي أبدى استغرابه لهذا التلوث متعهداً بإصلاح الخلل "في فترة بسيطة"، وقامت وزارة المياه بإغلاق نفق العدسية من جهتها. وفي يومي 13 و14 آذار/مارس، ارتفعت نسب التلوث، قبل أن تشهد انخفاضاً ملموساً، حيث قام الجانب الإسرائيلي بضخ 576 ألف متر مكعب، وهي أعلى بكثير من الكمية المتفق عليها في مثل هذا الوقت والتي تقدر بـ 60 ألف متر يومياً، عبر ناقل طبريا.

تأخر الرد الإسرائيلي على استفسارات وزارة المياه عن سبب التلوث، دفع الوزارة إلى طلب تأجيل لقائها بلجنة الزراعة والمياه في مجلس النواب، الذي كان مقرراً الأحد 21 آذار/مارس، إلى حين استكمال الوثائق الخاصة بالتلوث من الجانب الإسرائيلي، حيث سيتم الخميس 26 آذار/مارس، عقد اجتماع اللجنة التي تعزز تشكيل لجنة تحقيق في القضية، في حين رحب وزير الدولة لشؤون الاتصال نبيل الشريف بالتعاون مع اللجنة النيابية.

أزمة "القناة" تحولت إلى أزمة سياسية، حيث تعالت أصوات مطالبة بالإطاحة بوزير المياه والري رائد أبو السعود، لوجوده خارج البلاد، بينما تتدفق المياه العادمة من الجانب الإسرائيلي إلى الأردن. كما أعلن النائب وصفي الرواشدة عضو لجنة الزراعة والمياه، نية اللجنة تشكيل لجنة تحقيق في قضية التلوث. رئيس تحرير "الغد" موسى برهومة في تعليق له الثلاثاء 23 آذار/مارس، طالب وزير المياه بـ"تقديم استقالته فوراً"، بينما بقيت الانتقادات الموجهة إلى رئيس الحكومة نادر الذهبي أقل حدة مما واجهه الرئيس السابق معروف البخيت،

سجال بين "الغد" و"المياه"

خاضت صحيفة "الغد" سجلاً حاداً مع وزارة المياه، بعد نشر الصحيفة خبراً في زاوية «زواريب» (الثلاثاء، 17 آذار/مارس الجاري)، ذكرت فيه أن وزير المياه والري رائد أبو السعود غادر إلى تركيا مساء الجمعة 10 آذار/مارس، لحضور مؤتمر المياه العالمي، رغم تداعيات التلوث

الحاصل في قناة الملك عبدالله، مبينة أن المؤتمر العالمي بدأ أعماله يوم الاثنين، وأن الوزير غادر يوم الجمعة. الأزمة بين الصحيفة والوزارة جاءت بعد زهاء شهرين من رفع اسم الوزير من زاوية «مسؤولون ضد الشفافية»، حيث استمرت الصحيفة بنشر اسم الوزير في تلك الزاوية، لمدة شهر، دون أن تتلقى رداً من الوزير.

الوزارة نفت الخبر على لسان مدير المكتب الإعلامي لوزير المياه والري «عمر سلامة»، حيث قال «إن الوزارة تستهجن

قراءة التركيبة الجراثومية والبيئية للمياه». غير أن شركة "مياها" نفت ملكيتها لمحطات الإنذار المبكر، مبينة أنها تعود لسلطة وادي الأردن، وأضافت أن المحطات "لا تعمل، ولا يمكن الوثوق بقراءتها".

أوضحت الشركة أن محطات الإنذار تم بناؤها بمنحة من الدنمارك في العام 1998، بعد حادثة تلوث وقعت نتيجة لتسرب مياه غير صالحة للشرب من بحيرة طبريا، إلى شبكات الشرب في عمان أصيب على أثرها 100 مواطن بحالات تسمم في صيف العام 1997 إبان حكومة عبد السلام المجالي، حيث أقبل وزير المياه في حينها منذر حدادين.

الجمعاني عاد وأكد في 23 آذار/مارس أن وزارة المياه وشركة "مياها" وسلطة وادي الأردن، لا تمتلك محطات رصد، وأنها تعتمد على 12 محطة رصد ومتابعة تابعة للجمعية العلمية الملكية، إلا أن أبو السعود أكد خلال المؤتمر الصحفي أن مجرى قناة الملك عبدالله يخضع لـ 14 محطة رصد، يعد عملها مكملاً لعمل سلطة المياه ووزارة الصحة.

كما شهدت وزارة المياه لاحقاً إقالة الوزير محمد ظافر العالم، ووزير الصحة سعد الخرابشة إبان حكومة معروف البخيت في صيف العام 2006، إثر تلوث مياه في منشية بني حسن أصيب على إثره نحو ألف شخص شخص بحالات تسمم.

في السياق نفسه، طالب وزير المياه الأسبق ظافر العالم الحكومة، برفع دعوى على الجانب الإسرائيلي لاستباحته مياه الأردن وتلويثها والاعتداء عليها.

بين العالم في حديث لـ «السجل» أن الجانب الإسرائيلي "حرم الأردن من الاستفادة من مياه نهر الأردن، من خلال إسالة مياه أحواض الأسماك والتماسيح، ومياه المجاري، إلى مجرى النهر، فضلاً عن تكرار حوادث الاعتداء البيئي على الأراضي الأردنية في منطقة العقبة، من خلال إسالة المياه العادمة من أحواض الصرف

الصحي في منطقة إيلات التي تتكرر كل عام». وبين العالم أن "المياه العادمة ما زالت تتدفق من أحواض الصرف الصحي التابعة لمنشآت سكنية وصناعية على الجانب الإسرائيلي، قرب مخفر الشق البارد الذي يقع على بعد 3 كم من منطقة المخيبة على الجانب الأردني، المطل على نهر اليرموك، وعلى بعد 7 كلم عن نفق العدسية".

تقدّر حصة الأردن من بحيرة طبريا المنصوص عليها بالاتفاقات الموقعة بين الجانبين في العام 1994 بـ 55 مليون متر مكعب في العام من بحيرة طبريا، يتم توزيعها على دفعتين، حيث يضخ 30 مليون متر مكعب خلال فترة الصيف، و25 مليوناً متر مكعب في فصل الشتاء، في حين يقوم الأردن بتخزين 25 مليون متر مكعب في فصل الشتاء بحسب كميات إضافية، إلا أن الأردن لم يخزن هذا العام سوى أقل من مليون متر مكعب، وقام في العام الماضي بتخزين مليون متر مكعب.

يذكر أن الجانب الإسرائيلي أكد لوزير المياه والري رائد أبو السعود أنه سيتم "منح الأردن ما يقارب 10 ملايين متر مكعب هذا العام، على أن يتم خصمها في الأعوام المقبلة في حال كان الموسم المطري جيداً".

حادثة التلوث في مياه نهر اليرموك تحولت إلى عاصفة سياسية، تجلت في المطالبة بإقالة وزير المياه والري أبو السعود الذي أمضى عشرة أيام في أنقرة، شارك خلالها في جلسات مؤتمر المياه العالمي، والتفاوض مع شركة "جاما" التركية المنفذة لمشروع الديسي حول سعر المتر المكعب الذي أقر في نيسان/أبريل 2008 بـ 87 قرشاً وربع القرش، إلا أن زيادة مساهمة الحكومة في المشروع من 200 مليون إلى 400 مليون دينار، وانخفاض أسعار الصلب، دفع الحكومة إلى مراجعة التسعيرة.

الضجة السياسية تتور، بعد مضي أقل من شهر على أول تعديل في حكومة نادر الذهبي مع تجدد ثقة الرئيس بالوزير أبو السعود.

«وزارة المياه أوضحت أن وزيرها رائد أبو السعود غادر إلى أسطنبول لحضور منتدى المياه العالمي يوم الاثنين»، دون التطرق إلى التفاصيل التي جاءت في رد الوزارة.

وبينت «الغد» أن «مصدراً رفيع المستوى في وزارة المياه هو من سرب المعلومة التي وردت في (زواريب) بعد استفسار حول عدم رد الوزير على اتصالاتها».

وزارة المياه لم تقنع بتوضيح «الغد»، وقام مدير المكتب الإعلامي فيها بالاتصال بمدير المطبوعات والنشر نبيل المومني، الذي بادر إلى الاتصال برئيس تحرير «الغد» موسى برهومة، وطالبه بنشر رد الوزارة كاملاً، حيث قامت الصحيفة يوم الخميس 19 آذار/مارس بنشر رد الوزارة كاملاً في زاوية «رسائل إلى المحرر».

أبو السعود ينفي ما ورد في موقع "الدستور"



وزير المياه رائد أبو السعود نفى في مؤتمر صحفي عقده يوم أمس الأربعاء علمه بمعلومات أوردتها صحيفة "الدستور" عبر موقعها الإلكتروني في 25 آذار/مارس تحدثت عن أن مصدر التلوث هو وادي الرقاد في الأراضي السورية. وبين الوزير أن الوزارة ستقوم بالتقصي إذا ما كان هناك تدفق من وادي الرقاد، الذي يعاني من الجفاف منذ سنوات. وقال أبو السعود إن فرق الوزارة لاحظت تدفق المياه الملوثة من منطقة حرجية قرب مخفر الشق البارد.

تطلب السجل من
نقاط البيع التالية

جبل عمان	مكتبة الحمصي
جبل عمان	سوبر ماركت اشبيلية
الشمساني	الأهلية أبلا
الشمساني	سفن الفن
الشمساني	سيفوي
العامشي	مكتبة التوفيق
ماركا	أسواق الربوة
الزهور	مكتبة الزهور
جبل التاج	مكتبة الأشرقية
حي نزال	فرطاسية مكة
أبو نصير	دار الشروق للنشر
الجبينة	سيفوي الجبينة
مرج الحمام	مكتبة وسام
الوحدات	مكتبة زهران
المتارة	مكتبة هاني الشحروري
وسط البلد	مكتبة الحجاوي
وسط البلد	كشك حسن أبو علي
العبدلي	سوبر الدياس
الجارينز	مخازن اليستان
الجارينز	سوبر مارشيه الجامعوني
الصويفية	عمرة لفرطاسية
الصويفية	مكتبة اباد
عبدون	الميني - عبدون مول
الدوار السابع	كوزمو
الدوار السابع	سيفوي السابع
الدوار السابع	سي تاون السابع
الرفيعة	القبس
خلدا	مكتبة البردي
خلدا	نوب أند نوب
طبربور	مكتبة هشام
عرجان	مكتبة عرجان
صوبلج	مكتبة صوبلج
جبل النزهة	مكتبة جبر العليبة
تلح العلي	سي تاون - عمان مول
سحاب	فرطاسية الوحدة
السلط	مكتبة الرائد
مادبا	نيبل عجيلات
الزرقاء	مؤسسة الأوائل
الكرك	خالد الخفائنة
الطفيلة	مكتبة الشباب
اربد	وكالات حجازي
اربد	سيفوي اربد
العقبة	فرطاسية الرضوان
وادي موسى	مكتبة الشباب
معان	مكتبة الذوري

كما بالإمكان قراءة مقطوعات
من السجل كل أسبوع على
موقع عمون الإخباري:
www.ammoun.com
www.al-sijill.com

وزارة المياه تؤكد وسلطة وادي الأردن تنفي

الاستغناء عن "البنك الدولي"
لإنقاذ الأمن المائي الوطني

ميسون الزعبي



موسى الجمعاني

منصور المعلا

◀ تلكؤ البنك الدولي على مدى 15 عاماً، في توفير السيولة اللازمة لتنفيذ دراسة الجدوى الاقتصادية والأثر البيئي لمشروع ناقل البحرين، دفع الحكومة الأردنية إلى إعلان نيتها إقامة المشروع بشكل منفرد. وزارة المياه انكبت على دراسة الجدوى الاقتصادية والأثر البيئي للمشروع، بعد توقيع الاتفاقية ما بين الأردن والبنك في أواسط العام 1995، إلا أن الدراسة لم تنطلق إلا في أوائل حزيران/يونيو 2008، وفي ظل هذا البطء اضطرت الحكومة للتعجيل في عمليات إنشاء المشروع الذي لن يتم في حال بقي أسيراً لتعقيدات البنك، بحسب مصدر مسؤول في وزارة المياه فضل عدم نشر اسمه.

مصر ترى أن المشروع
يؤثر في بيئة خليج
طابا

يسهم مشروع ناقل البحرين في توفير الطاقة اللازمة لتبريد المفاعل النووي المزمع إنشاؤه بمقربة من البحر الميت، حيث سيتم الاستفادة من الطاقة الناتجة عن المشروع في تشغيل محطات التحلية، ووقف تدهور منسوب البحر الميت الذي ينخفض متراً واحداً سنوياً، وسجل انحساراً من 395 متراً تحت سطح البحر إلى 422 متراً، في حين من المؤمل أن يرتفع المنسوب إلى حوالي 315 متراً إذا ما تدفقت إليه مياه البحر الأحمر. ويوفر المشروع في حال تم إنجازه حملاً كهربائياً يسهم بتغطية ما نسبته 25 في المئة من الاحتياج الوطني للطاقة الكهربائية.

وزارة المياه بررت الانطلاق بمراحل المشروع بشكل منفرد، بقولها إن الدراسات المستقبلية في ظل شح الموارد المائية والزيادة السكانية، بينت أن الموازنة المائية في تناقص مستمر، وأن مشروع جر مياه الديسي ما هو إلا حل مؤقت، إذ لن يوفر سوى 25 في المئة من حاجة البلاد المائية، فيما يبقى الخيار الوحيد هو «ناقل البحرين»، على ما يروي المصدر.

كشف المصدر أن وزارة المياه والري انتهت من وضع التصورات الجديدة لمخططات المشروع، بعد أن أخذ الأردن الأحقية به من إسرائيل.

كان الجانب الإسرائيلي وضع مخططات لإنشاء المشروع بنقل مياه من البحر المتوسط، حيث تم قبول المشروع الأردني، لحاجة الأردن الماسة إلى المشروع. الاندفاع لتنفيذ المشروع يعززه شعور الأردن، أن أمنه الوطني في مجال المياه، في حالة «خطر» إذا لم يتم تنفيذ المشروع خلال العقد المقبل.

وزارة المياه لن تهمل الدراسة الحالية التي يتم إجراؤها مع البنك الدولي، حيث سيتم الاعتماد عليها كوثيقة تبين الفوائد الاقتصادية للمشروع، والمخاطر التي تواجه بيئة البحر الميت، في حال استمر جفافه والمقدر بـ 10 مليارات دولار.

أمين عام وزارة المياه ميسون الزعبي، بينت أن مصر ترى في المشروع الأردني «خطراً» وترفض تنفيذه، رغم أن الأردن شرح مراراً للجانب المصري أن المشروع «عبارة عن أنبوب لنقل المياه».

الزعبي كشفت أن وفداً مصرياً سيقوم قريباً بزيارة للأردن، للاطلاع على نتائج دراسة الجدوى الاقتصادية والأثر البيئي للمشروع، حيث ستقوم الوزارة بتجفيف المخاوف المصرية، من أثر المشروع على بيئة خليج طابا، وبيان أن المشروع سيكون أردنياً بالكامل وعلى الأراضي الأردنية.

بحسب الزعبي، فإن مخططات المشروع القديم، هي نسخة التي سيتم الاستفادة منها في توليد الطاقة والتحلية، والتي تم إنجازها بالتعاون مع شركة استشارية أميركية، مبينة أن الأردن أدرك أن إمكانية تنفيذ المشروع بالتعاون مع البنك الدولي «صعبة جداً».

المشروع الجديد يتكون من أنبوب بطول 180 كم، يمتد من خليج العقبة إلى البحر الميت، ويوفر ما يقارب ملياري متر مكعب من المياه سنوياً، ومن ثم سيتم إنشاء أنبوب آخر لضخ المياه إلى عمان بعد تحليتها،

وبكلفة إجمالية تصل إلى 10 مليارات دولار. إلا أن أمين عام سلطة وادي الأردن موسى الجمعاني نفى أن يكون لديه أي علم بالمشروع الجديد، مبيناً أنه يجتمع شهرياً مع اللجنة التوجيهية لـ «ناقل البحرين»، التي يشترك فيها كل من الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والبنك الدولي. الجمعاني أوضح أن الدراسات التي يجريها البنك الدولي بينت إمكانية مد أنبوب ناقل، أو بناء قناة إسمتية بعد رفع المياه إلى ارتفاع زائد 150 متراً.

وزارة المياه تؤكد
وضع تصورات جديدة
لمخططات المشروع

إلا أن الزعبي عادت وأكدت أن الأردن يسعى إلى إنجاز مشروعة الخاص لتنفيذ ناقل البحرين بعد 7 سنوات من الآن. في السياق نفسه، تعكف لجنة فنية حكومية على إعداد مشروع قانون خاص لقناة البحرين، بحسب مصدر حكومي فضل عدم نشر اسمه.

وأضاف المصدر أن الحكومة ارتأت وضع قانون خاص لقناة البحرين بعدما أثبتت البدائل المتاحة عدم جدوى ذلك، حيث كان هناك خياران: إما ضمها لقانون منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، أو لقانون سلطة وادي الأردن.

ويغطي المشروع احتياجات المملكة من المياه بنحو 570 مليون متر مكعب من المياه العذبة سنوياً، إضافة إلى 300 مليون متر

مكعب لأغراض الري. ويتكون المشروع من أنبوبين ضخمين قطرها نحو 4 أمتار، يتم بوساطتهما سحب مياه من البحر الأحمر بمسافة 12 كيلومتراً، لترفع بالضخ إلى منطقة مرتفعة بحدود 150 متراً عن سطح البحر، ومن ثم تتم إسالة المياه من هذا الارتفاع إلى منطقة البحر الميت ليصبح الفرق نحو 500 متر.

ولم يلق المشروع الأردني معارضة من الجانب الإسرائيلي، كما أبدت الشركة الأميركية «هرزا» المشرفة عليه، حماسة للفكرة، وبخاصة أن الأردن بحاجة ماسة إليه لإنقاذ موازنته المائية التي تعدّ الأفقر في الإقليم.

تنفيذ المشروع سيتم بالتشارك مع القطاع الخاص، من خلال ائتلاف بين الأطراف المشاركة وشركات المقاولات والشركات الموردة للأنابيب، إضافة إلى مشاركة الأطراف المساهمة في عملية إدارة المشروع، والشركات الاستثمارية الراغبة في تنفيذ مشاريع في منطقة وادي الأردن الذي سيتم تحويله إلى منطقة تنمية.

غير أن وزيراً سابقاً للمياه فضل عدم كشف هويته، بين لـ «السجل» أن إعلان وزارة المياه نيتها إجراء المشروع بعيداً عن البنك الدولي، سيعرض الدراسة الحالية التي يتم إجراؤها بالتوافق مع الأطراف المشاطئة للبحر الميت، إلى «الخطر».

وأوضحت مصادر في وزارة المياه أن خرائط المشروع الجديد، تتضمن مشاريع استثمارية سياحية وزراعية، إضافة إلى توفير كميات هائلة من المياه التي ستسهم في تبريد المفاعل النووي المزمع إنشاؤه على مقربة من البحر الميت لإنتاج الطاقة اللازمة لتحلية المياه، بحيث تكون المياه المحلاة من المشروع متوافرة بالكامل للجانب الأردني. ولم تستبعد المصادر بيع جزء من هذه المياه إلى الجانب الإسرائيلي إذا ما رغب في ذلك.

لسان حال المواطن حيال مشروع الأقاليم

ضحك ولعب وجد.. وطاسة ضايعة

عطاف الروضان

الثاني، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2005، ثم أحيل الملف إلى حكومة عدنان بدران آنذاك. حكومة نادر الذهبي، قررت بعد اجتماع مع رئيسي مجلسي الأعيان والنواب، عضوي اللجنة الملكية، في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تشكيل «فريق فني متخصص» للنظر في تنفيذ توصيات لجنة الأقاليم، ودراسة تداخلها مع التشريعات النافذة.

ففي الوقت الذي يعدّ فيه تعزيز العشائرية سلبية قد تشوب المشروع، بنظر المهندسين عبادة الخوالدة، من خلال الاحتمال بأن يكون التركيز في توزيع المسؤوليات «على التاريخ العائلي الوزاري وليس على الكفاءة، وإهمال الكفاءات المغمورة التي تنتظر دورها الفعال في إدارة وطنها».

الخوالدة، وهو من الطفيلة (جزء من إقليم مؤتة المتوقع إنشاؤه، بالإضافة إلى الكرك، ومعان والعقبة)، يرى من جهة أخرى أن فكرة الأقاليم جيدة وتطبيقها دول متقدمة، ويتوقع أن يحقق المشروع تقدماً اقتصادياً وتحفيزاً للتنمية بمفهومها الشمولي، باستغلال الميزة التنافسية لكل منطقة بالأردن، متمنياً أن يقضي على البطالة والمشاكل الاقتصادية الأخرى بخاصة في المحافظات، واعتماد التنافس الشريف بين الأقاليم لتطوير الأردن بشكل عام.

موظف حكومي سابق شغل مناصب متقدمة طلب عدم نشر اسمه، علّق قائلاً: «المشروع نغذ، بس المشكلة لدينا أننا دولة غير ديمقراطية بشكل حقيقي تستطيع تطبيق هذا النموذج الجيد لإدارة الأفراد لأنفسهم، فما زالت تشوب إدارتنا الحكومية المركزية الكثير من العيوب، يجب أن نتخلص منها في البداية حتى نستطيع المباشرة في الأقاليم».

الغموض الذي يلف تفاصيل المشروع على مختلف المستويات الشعبية يعود إلى أن الرأي العام لم يطلع حتى الآن، على النص الرسمي لمشروع لجنة الأقاليم، التي شكلت في كانون الثاني/يناير 2005. فلم تنشر حتى الآن في وسائل الإعلام التفاصيل الكاملة لتصور اللجنة الذي حمل عنوان «مشروع الأقاليم التنموية»، والذي قدمته للملك عبدالله

الشمال، لأن المركز إربد، التي تضم كفاءات بشرية مؤهلة أكاديمياً وفنياً. مثلاً أغلب المهندسين في المفرق من إربد، وكذلك المدرسين، وعدد كبير من الأطباء، بالإضافة إلى أن الساسة المتنفذين من أبنائها». أما أحمد، طالب في جامعة اليرموك، فاكتفى بالقول: «سمعنا حكي كثير.. وما استفدنا شي».

والمنطقة، وحظوظها في الخدمات الصحية والتعليمية بخاصة، لتكليفها العالية.

في الزرقاء، استغرب عدد من أصحاب المحال التجارية في شارع السعادة الرئيس في وسط المدينة التجاري «اختيار مدينة السلط مركزاً للإقليم»، فهي بحسب تعبيرهم، لا تتفوق على مدينتهم بالثقل والنشاط الاقتصادي والصناعي، كما أن عدد سكانها ومساحتها أقل من الزرقاء. مشيرين إلى عدم منطقية عدّ الإقليم متجانساً جغرافياً بوجود محافظة العاصمة التي تفصل الزرقاء عن البلقاء، وغياب شبكة طرق مناسبة بين محافظات الإقليم.

في إقليم الشمال اليرموك (إربد، عجلون، جرش، والمفرق) المفترض إنشاؤه، كانت الآراء متباينة قليلاً، رغم ميل كفة الرفض المسبق لهذا المشروع، مع الأخذ في الحسبان أن تفاصيل المشروع مرة أخرى غير واضحة للجميع.

في محافظة المفرق، انحاز كبار السن إلى الانتظار لكي تظهر النتائج. يقول الستيني أبو صالح (متقاعد عسكري): «خلينا نجرب المشروع أول بعدين نحكم»، ويضيف جاره المزارع أبو محمد: «بلكي صلحنا شي أحسن، بيحكو إنه فيه تخطيط شمولي فيه مصاري للمشاريع التنموية».

في حين تساءلت زوجة أبو محمد: «هينا دمجننا البلديات ما صار مشاكل، ليش عاملينها قصة».

في المقابل، ساق شباب مبررات تبدو للوهلة الأولى، منطقية للتمهل بدراسة تفاصيل المشروع. يقول مهندس موظف في بلدية المفرق طلب عدم نشر اسمه بسبب تعميم رسمي قديم يمنع الموظفين من الحديث مع وسائل الإعلام: «رح نضعب بإقليم

الغموض الذي يلف تفاصيل المشروع يعود إلى أن الرأي العام لم يطلع على النص الرسمي له

بات معلوماً أن اللجنة الملكية بلورت تصوراً يقوم على تقسيم البلاد إلى ثلاثة أقاليم، وهناك مجالس للأقاليم، كل واحد منها يتشكل بالانتخاب المباشر من مواطني الإقليم، بحيث يخصص لكل محافظة العدد نفسه من المقاعد وهو عشرة. رغم ذلك، فإن التفاصيل الكاملة التي يحتويها المشروع، ما زالت غير معروفة بالكامل، ما يساهم في ازدياد منسوب الإشاعات والأقاويل. وفي النتيجة، ربما يصبح من الصعب على الحكومة - أي حكومة - التأطير قانونياً وسياسياً لصالح المشروع.

مواطنون في السلط انتقدوا التقسيم، وعدّوا ضمّ مدينتهم إلى إقليم الوسط، جائراً بحقها

في حين برزت آراء أكثر تطرفاً لرفض المشروع، نابعة من عدم اطلاع نهائي عليه. يتساءل طبيب في وسط البلد في عمّان: «مش فاهم شو الهدف منه، إلا زيادة المرامية، وتفريخ الفساد، من المركز إلى الأطراف، وستكون العشيرة الأقوى في المنطقة صاحبة الحظ الأوفر بالسلطة والنفوذ، لأن مكانتها ستعزز بالرجوع إلى القواعد... سنرجع إلى أيام العشرينيات». وربما يكون مسألة الردة العشائرية تحمل قدراً من الدقة، إذ اتفق عليها عدد كبير ممن تحدثت «السنبل» معهم.

«رح نضعب»، كلمة تشابهت في المضمون واختلفت في التفاصيل لدى استقبال المواطنين في محافظات المملكة المختلفة لقرار إطلاق مشروع الأقاليم قبل أسبوعين، وساد حديث فيه الكثير من المبالغة أحياناً، وراجت إشاعات كالعادة في ظل الغموض الذي يلف تفاصيل المشروع التي غابت عن المواطن العادي تماماً.

وبدا الفهم للمشروع مشوباً بالخلط بين ما سيكون وما هو متوقع، وترددت عبارة «تفتيت الدولة» وصولاً إلى تهديدات الخيار الأردني بضم إقليم رابع (الضفة الغربية) إلى الأردن. الأمر الذي استدعى نفياً صريحاً وقاطعاً من رئيس الوزراء نادر الذهبي، بداية الأسبوع الجاري.

بدا الفهم للمشروع مشوباً بالخلط بين ما سيكون وما هو متوقع

بعضهم رفض فكرة الأقاليم بتفاصيلها الإدارية والسياسية على المستوى الداخلي، بصورة تبدو مناقضة للاهتمام الكبير للرأي العام، والترحيب الواسع لكتاب صحفيين ومعلقين سياسيين واقتصاديين، بالمشروع، في الوقت الذي لم يقدم فيه أي منهم شرحاً وافياً لإيصال الجمهور إلى أعتاب فهم تفاصيله بدقة.

مواطنون في السلط انتقدوا التقسيم، وعدّوا ضمّ مدينتهم إلى إقليم الوسط (رغدان) المتوقع إنشاؤه ليشمل الزرقاء والبلقاء ومادبا، جائراً بحق مدينتهم.

يقول الخمسيني أبو طارق: «رح يكون هناك عبء مالي كبير علينا، لأننا ضمن إقليم الوسط اللي يضم ثلاث محافظات بعكس الباقي أربع محافظات، وبالتالي ميزانيتنا رح تكون أقل، رغم أنه محتاجين مشاريع كبيرة حتى نستطيع النهوض بالمدينة والإقليم». أما الجامعي طلال، من المدينة نفسها، فيعيد العبء المتوقع على البلقاء إلى «ضم أربعة مخيمات للاجئين الفلسطينيين (شتر، البقعة، الطلاية، ومخيم مادبا) إلى الإقليم، حيث تتسم هذه المخيمات بكثافة سكانية عالية».

من جانبه أكد الناطق الإعلامي في وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، مطر صقر لـ «السنبل» أن المخيمات «لا تخضع للتقسيمات الجهوية للحكومة، فلنا تقسيماتنا الخاصة، كنا وما زلنا مسؤولين عن خدمات الوكالة في المخيمات».

كما دار حديث طويل بين عدد من المواطنين، تواجدوا أثناء لقاء «السنبل» بهم، عن مستقبل الخدمات في مدينتهم



إحالة ملف المركز الإسلامي للنيابة العامة

تأزم جديد ينتظر
علاقات الحكومة بالإخوان

إبراهيم قبيلات

تتجه علاقة الحكومة بجماعة الإخوان المسلمين إلى التأزم، وفق تقديرات إخوانية. الناطق الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين جميل أبو بكر في تصريح لـ «السجل»: «العلاقة بين الحكومة والإخوان المسلمين مرشحة للتأزم مجدداً، وذلك في ضوء اعتزام الحكومة إحالة ملف جمعية المركز الإسلامي إلى النيابة، بعد أربعة أشهر على تسريب وعود من مدير المخابرات العامة السابق الفريق أول محمد الذهبي بفك استعصاء هذه القضية، وإعادة إدارتها إلى الإسلاميين». يضيف أبو بكر «العلاقة المأزومة لا تشمل فقط الإخوان بل تمتد لتطال المجتمع نفسه».

حكومة البخيت

ارتكزت إلى شبهة فساد، حين وضعت يدها على إدارة جمعية المركز الإسلامي وملفاتهما

كانت حكومة معروف البخيت ارتكزت إلى شبهة فساد، حين وضعت يدها قبل ثلاث سنوات على إدارة وملفات جمعية المركز الإسلامي، التي تشكل الذراع المالية للإخوان، وبهجم استثمارات يناهز نصف مليار دينار.

يبدو من الواضح أن الحوار الذي بدأه محمد الذهبي، في تموز/يوليو الماضي مع جماعة الإخوان، بموازاة حوار أمني آخر مع حركة المقاومة الإسلامية حماس، حليفة الإخوان في قطاع غزة والضفة الغربية، والمحظورة رسمياً منذ 10 سنوات. كان الهدف منه احتواء جماعة الإخوان إبان فترة العدوان على غزة.

موسى الكيلاني، الخبير في الشأن الإسلامي، يرى أن حسم إحالة الملف إلى النيابة العامة، يعكس محاولات الجهات الرسمية لحسر انتشار الإسلاميين، بعد أن تمددوا في الشارع إبان العدوان الإسرائيلي على غزة قبل أربعة أشهر.

عقدت اللجنة المكلفة من الجماعة بمتابعة ملف الجمعية مؤتمراً صحفياً الأحد 8 آذار الجاري، في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، موضحين أن المؤتمر كان «لإطلاع الرأي العام حول مسار الملف، وللمطالبة بإيجاد حل له، واجتماع الهيئة العامة لإجراء انتخابات الهيئة الإدارية».

حسين العموش، الناطق الإعلامي باسم وزارة التنمية الاجتماعية التي تقع الجمعية تحت مظلتها، اعتذر عن التعليق على هذه القضية «كون الملف أحيل للإدعاء العام».

زكي بني رشيد، أمين عام جبهة العمل الإسلامي، يؤكد أن ملف الجمعية يشكل «اختباراً حقيقياً لنوايا وتوجهات الحكومة في الإصلاح السياسي بشكل عام». وربط بني رشيد بين «تحمل الديمقراطية في مجتمع ضيق كما هي الحال في الجمعية، وتحمل الديمقراطية في المجتمع بشكل عام».

بني رشيد أبدى استغرابه من المفارقة بين حديث الحكومة عن «الإصلاح السياسي

وفتح باب الحريات للناس»، بينما «تضع يدها على جمعية خيرية وتتغول على مؤسسات المجتمع المدني». واعتبر أن الحكومة ارتكبت «مخالفة صريحة لقانون الجمعيات» بسبب المدة الطويلة التي استغرقتها في دراسة الملف، لافتاً إلى أن القانون يلزم الحكومة بإجراء انتخابات في الجمعية موضع التساؤل خلال 60 يوماً من تاريخ وضع اليد عليها.

وذكر بني رشيد بتصريح لرئيس هيئة التحقيق في ملف الجمعية بسام العموش «بعدم وجود مخالفة قانونية». بأذرعها الخيرية كانت الجمعية تشكل قبل وضع اليد عليها روافع انتخابية في مختلف مناطق المملكة، لاسيما في الأرياف ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين. حيث يدور في فلك الجمعية مستشفيان في عمان والعقبة، كلية مجتمع، زهاء 60 مدرسة وروضة وعشرات الاستثمارات الأخرى لاسيما في قطاعات النقل، التعليم والصحة.

في معرض انتقاده لأداء الحكومة، شدد بني رشيد على أن الجمعية «ليست لحم أضحى يوزع بين عائلات المجتمع أو كوتا يتم اقتسامها بين الأحزاب»، وطالب بإعادة الاعتبار للهيئة الإدارية السابقة واحترام حقها في إجراء انتخابات. ورأى في قرار الحكومة الأخير محاولة «لوضع منظور سياسي لحزب معين في الهيئة الإدارية المقبلة، ورشوة تقدمها الحكومة لحزب

مناكف للحركة الإسلامية»، في إشارة إلى حزب الوسط الإسلامي.

بسام العموش، الوزير والسفير السابق والناشط الإسلامي المنشق عن الإخوان، الذي قاد هيئة التحقيق سبعة أشهر، بتعيين من حكومة معروف البخيت، وكلف بإدارة أول لجنة رسمية مؤقتة لإدارة أعمال جمعية المركز الإسلامي لحين التأكد من شبهة الفساد. يؤكد لـ «السجل» لم أمس شيئاً مخالفاً على تلك الجمعية خلال مرحلة التدقيق الأولية، باستثناء حالة واحدة في مخيم البقعة، تمت محاسبة المتسبب بها. تلك الحالة كانت تتعلق بتزوير دفاتر ووصلات غير حقيقية بقيمة 1500 دينار، بحسب العموش، مؤكداً أن النائب العام حقق مع «أعضاء الهيئة الإدارية ولم يظهر شيء». ونقل العموش قوله لمن كان يراجع من أعضاء الهيئة حسب ما صرح لـ «السجل»: «روحوا تفاهموا مع الحكومة».

رئيس هيئة الإدارة السابقة سعد الدين الزميلي كان أكد أن التجاوزات لا تتعدى كونها «اجتهادات إدارية خاطئة قابلة للتصويب». يضيف العموش: «أنا لا أؤمن بسيطرة جماعة الإخوان المسلمين على زمام الجمعية، وقد فتحنا باب العضوية حتى قاربت 220 عضواً، عن طريق التطعيم بأعضاء جدد». ويستذكر كيف كانت نية الحكومة مبيتة لإغراق الجمعية بأعضاء جدد

تسربت وعود من مدير المخابرات العامة السابق الفريق أول محمد الذهبي بفك استعصاء هذه القضية، وإعادة إدارتها إلى الإسلاميين

لتسهيل السيطرة عليها؛ ما دفع العموش للحديث مع رئيس الحكومة في حينه لكن دون جدوى.

الجمعية تشكل
الذراع المالية
للإخوان، وبهجم
استثمارات يناهز
نصف مليار دينار

حكمت الرواشدة، محامي جبهة العمل الإسلامي من جهته يعتقد أن «القضية سياسية أمنية وقد حولت قبل عامين للإدعاء العام، وهي متابعة من قبل القاضي حسن العبدلات، وتم استدعاء 23 شخصا وجرى التحقيق معهم، إلا أنه لم يظهر شيء على الإطلاق، ما دفعنا الآن لمخاطبة رئيس الوزراء ووزارة التنمية بكتب رسمية، نطلب فيها اجتماع الهيئة العامة لإجراء انتخابات الهيئة الإدارية، ولغاية الآن لم يأت رد».

السجل اتصلت بمدير دائرة الادعاء العام بالإتابة محمد الصوراني، حيث أبدى عدم إلمامه بالموضوع، يقول الصوراني في معرض رده لـ «السجل»: القضية متابعة من القاضي حسن العبد اللات وهو خارج الأردن الآن، ولا توجد عندي خلفية لهذا الموضوع إطلاقاً.

تعود نشأت جمعية المركز الإسلامي إلى بدايات تأسيس الجماعة في الأردن قبل 60 عاماً. وهي تشغل 3500 موظف، موزعين على أنحاء المملكة الأردنية.



جميل أبو بكر



بسام العموش



موسى الكيلاني



محمد الذهبي

أردني

قمة الدوحة: البشير ونجاد يخطفان الأضواء قبل انعقادها

تتمة المنشور على الأولى



أحمد نجاد



عمر البشير

الأرض لا عملية سلام قديمة أو جديدة، وأن على الإدارة الديمقراطية التكفير عن خطايا ولايتي بوش، باحترام مقتضيات الشرعية وأحكام القانون الدولي، ووقف الانحياز المشين للاحتلال.

لا يرتسم المستقبل، بأسلوب ما لمخاطبة الدولة العظمى، بل بوضع سياسة متفق عليها، تحمل الآخرين على احترام العرب والتعامل معهم ككتلة قومية / إقليمية ذات شأن ووزن. وذلك بدلاً من أسلوب المناشدة العقيم، أو الاكتفاء بدبلوماسية تقليدية.

وفي وقت لم تظهر فيه تحركات عربية نحو الساكن الجديد في البيت الأبيض، فإن قمة الدوحة مؤهلة ومدعوة من الرأي العام العربي، لبث رسالة ذات مغزى وأثر، لتحريك المياه الراكدة وعدم ترك زمام المبادرة بيد الطرف الآخر الإسرائيلي، الذي يربح على الأرض ولا يخسر سياسياً.

من المتوقع في هذا السياق التوافق على صيغة بشأن «مصير» مبادرة السلام العربية، هل يتم سحبها أم تجميدها أم الاكتفاء بالتلويح بتعليقها، كما حدث في قمة الكويت الاقتصادية كانون الثاني/يناير الماضي. يُفترض أن التوصل لصيغة توافقية ليس بالأمر المتعذر، وبخاصة حين تتم الاستفادة من مرونة اللغة العربية حمالة الأوجه. غير أن الأهم من ذلك هو وضع استراتيجية للتعامل مع حكومة نتنياهو المزمعة، والموصوفة بأنها حكومة أقصى اليمين. فليس لدى مثل هذه الحكومة من برامج سوى التوسع والتهويد وشن الحروب.

التعامل الحازم مع تلك الحكومة ومقاطعة رموزها، هو نقطة الانطلاق عربياً لتصويب الأمور، وذلك جنباً إلى جنب مع مخاطبة إدارة الرئيس أوباما بلغة واضحة مفادها أن المطلوب هو سلام على

تسفر عنه من نتائج سوف تحدد مستوى التمثيل، وفي الأحوال كافة، فإن القمة سوف تلتئم، فالقرار بعقدتها قرار عربي اتخذته الزعماء في أول قمة دورية عقدت في عمان، والأهم من الانعقاد وما يحيط به من مظاهر مثيرة تتولى التلفزيونات عرضها أولاً بأول، هو استعادة القيمة الاعتبارية والفعلية لهذه المناسبة، حتى لا تنحو القمم منحنى علاقات عامة سياسية عالية المستوى، أوتغدو مجرد مناسبة للتنشيط والتلميع الإعلامي.

تتعرض لضغوط لكن «أنتم تعرفون قطر» كما قال.

قمة القادة سواء حضرها الرئيس السوداني أم تغيب عنها، مدعوة للتعامل مع أول قرار جنائي وقضائي دولي من نوعه، بحق رئيس عربي على رأس الحكم. ولم يكن الأمر ليلبغ هذه الدرجة من التعقيد، لو انصرفت الظروف لمعالجة المشكلة سياسياً وتنموياً منذ بواكيرها قبل نحو سبع سنوات، ولو أن «النظام العربي» بما فيه مؤسسة القمة، أولى اهتماماً كافياً بهذه المشكلة منذ البدء، وحال بالتدخل الرشيد دون تفاقمها وتدويلها.

ومع المشكلة المتعلقة بالقيادة السودانية، فإن قمة الدوحة عرضة لمواجهة مشكلة أخرى تتعلق باحتمال دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد لحضور القمة. وبينما استبعد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية قبل أيام وفي دمشق، دعوة نجاد للمشاركة كون «المناسبة عربية» فإن الدوحة تتكتم حتى تاريخه حول نواياها بهذا الشأن، وكانت دعت الرئيس نجاد للقمة الطارئة في كانون الثاني/يناير الماضي، كما دعت في وقت سابق لقمة خليجية استضافتها. وهناك تسريب إعلامي بان الدوحة قد تدعو نجاد في حال كان مستوى التمثيل في المشاركة منخفضاً، أما في حالة مشاركة غالبية القادة العرب، فقد يتم الامتناع عن دعوة رئيس غير عربي. بهذا يتحول هذا الأمر إلى ورقة سياسية في يد الدولة المضيئة، بما يضيف جديداً إلى أداء القمم وألية تنظيم عقدها. اتصالات الأيام القليلة المتبقية، وما

الأحوال تبدلت، فغدا التفاهم حول الأساسيات مطلباً وهدفاً

تفادياً لهذا المحذور، فقد خرج اللقاء الرباعي في الرياض بضرورة إرساء تفاهم حول القضايا العربية الأساسية، وذلك كأساس لتحسين العلاقات. في ما مضى من تاريخ العلاقات العربية، كان ينعدم تفاهم حول القضايا الأساسية لكن مع غياب الفاعلية. وها هي الأحوال تتبدل فيغدو التفاهم حول الأساسيات مطلباً وهدفاً، وبما يجعل بعدئذ الطموح إلى الفاعلية، مجرد حلم مع تباعد الرؤى السياسية وافتقاد قرارات القمم لأية إلزامية.

قرارات القمة الدورية السابقة في دمشق

السّجل - خاص

الحاد التي يشهدها العالم تستوجب العمل بجهد أكبر لتضييق الفجوة التي تتسع بين الثقافات والحضارات، ومن هذا المنطلق فإن التعاون بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات ذات الصلة أمر هام لمواجهة هذه الظاهرة، وكذلك مواجهة الجهل والعنصرية المتزايدتين إزاء الإسلام الذي يدعو إلى الاعتدال والتسامح وتقبل الآخر.

15) التأكيد على إدانة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، ومواصلة التصدي للإرهاب لاستئصاله وإزالة أسبابه وإدانة الافتراءات والمحاولات المشبوهة للربط بين الإرهاب والعرب والمسلمين، وتجديد الدعوة لعقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لتعريف الإرهاب وتبيان أسبابه ودوافعه، وضرورة التمييز بينه وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال.

16) العمل على جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها الأسلحة النووية، ودعوة المجتمع الدولي إلى إلزام إسرائيل بالانضمام الفوري إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشآتها النووية إلى رقابة الوكالة الدولية، والتأكيد على حق الدول في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وفق معايير وضوابط الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

10) تشجيع الاتصالات الجارية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية لحل قضية الجزر الإماراتية الثلاث: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، عبر الإجراءات القانونية والوسائل السلمية لاستعادة الإمارات لهذه الجزر حفاظاً على علاقات الأخوة العربية الإيرانية، ودعمها، وتطويرها.

11) التأكيد على وحدة السودان وسيادته واستقراره وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، ودعم جهود تنفيذ اتفاق السلام الشامل، ومعالجة الأوضاع في دارفور، ودعوة كافة الأطراف الإقليمية والدولية إلى مساعدة الحكومة السودانية لتحقيق السلام وإعادة الأمن والاستقرار في السودان.

12) التأكيد على وحدة الصومال وسيادته واستقراره وتجديد الدعم للمصالحة الوطنية الصومالية، ومساعدته على تجاوز هذه الأزمة.

13) تأكيد الحرص على الوحدة الوطنية لجمهورية القمر المتحدة وسلامة أراضيها وسيادتها الإقليمية، ودعم جهود التنمية فيها.

14) إن تصاعد الهجمة الشرسة على الإسلام وتنامي ظاهرة العداء للإسلام مبعث قلق كبير، لاسيما حين نرى الإساءة للمسلمين تتنامى في بلدان كانت تتسم بالتعددية وتقبل الآخر. إن حالة الاستقطاب

العربية، وبخاصة جهود الجمهورية اليمنية بقيادة السيد الرئيس علي عبد الله صالح وللمبادرة اليمنية، لتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية تأكيداً لوحدة الصف الوطني الفلسطيني أرضاً وشعباً وسلطة واحدة، والتأكيد على ضرورة استمرار الجهود العربية وكذلك استمرار التنسيق مع الأمين العام لتحقيق هذا الهدف.

7) الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً والتمسك بهويته العربية والإسلامية، وضرورة تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة والإسراع في إنهاء الوجود الأجنبي وضمان الأمن والاستقرار والسيادة الكاملة للعراق، ودعوة الأشقاء في العراق إلى الوقف الفوري لإراقة الدماء والحفاظ على أرواح المواطنين الأبرياء ومصالحهم، واعتماد الحوار لتجاوز الخلافات والتوصل إلى التوافق والمصالحة الوطنية العراقية.

8) التمسك بالمبادرة العربية لمساعدة لبنان على الخروج من أزمتته، ودعم جهود الأمين العام لتشجيع الأطراف اللبنانية على التوافق في ما بينها لتجاوز هذه الأزمة، بما يصون أمن ووحدة واستقرار لبنان وازدهاره.

9) تأكيد التضامن العربي مع سورية الشقيقة إزاء ما يُسمى "قانون محاسبة سورية"، باعتباره تجاوزاً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

وكذلك ممارساتها في القدس المحتلة، ودعوة مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته إزاء هذا الوضع، وحث كل الأطراف المعنية للعمل على فك الحصار وفتح المعابر لتوفير المتطلبات الإنسانية للشعب الفلسطيني.

3) العمل على إحلال السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، والذي يستند إلى قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام ومرجعية مدريد، بما يكفل استعادة الحقوق العربية وعودة اللاجئين الفلسطينيين وإقامة الدولة المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس، وانسحاب إسرائيل الكامل من الجولان العربي السوري المحتل حتى خط الرابع من يونيو/حزيران العام 1967، وكذلك الانسحاب الإسرائيلي مما تبقى من الأراضي اللبنانية المحتلة.

4) التأكيد على أن استمرار الجانب العربي في طرح مبادرة السلام العربية مرتبط ببدء تنفيذ إسرائيل التزاماتها في إطار المرجعيات الدولية لتحقيق السلام في المنطقة.

5) القيام بإجراء تقييم ومراجعة للاستراتيجية العربية وخطة التحرك إزاء مسار جهود إحياء عملية السلام، تمهيداً لإقرار خطوات التحرك العربي المقبلة في ضوء هذا التقييم.

6) الإعراب عن الدعم والتقدير للجهود

1) مواصلة تقديم كل أشكال الدعم السياسي والمادي والمعنوي للشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة ضد الاحتلال الإسرائيلي وسياساته العدوانية التي تقوّض حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وتأمين حق العودة للاجئين الفلسطينيين، والإفراج عن المعتقلين والمختطفين العرب من السجون الإسرائيلية كافة، والتأكيد على وحدة الصف الفلسطيني لتمكينه من صون قضيته وحقوقه.

2) التحذير من تمادي سلطات الاحتلال الإسرائيلي في سياسة الحصار وإغلاق المعابر وتصعيد الاعتداءات، وبشكل خاص على قطاع غزة، واعتبار هذه الجرائم الإسرائيلية جرائم حرب تستدعي اتخاذ الإجراءات اللازمة إزاءها ومطالبة إسرائيل - الدولة القائمة بالاحتلال - بالوقف الفوري لهذه الممارسات العدوانية ضد المدنيين،

خفض التمثيل: سلاح قد يطيح بالعمل العربي المشترك

سعد حتر

منذ انتظمت مواقيت القمم العربية سنويا مطلع الألفية الثالثة، بدأت الدول العربية في استخدام سلاح جديد هو سلاح تخفيض مستوى تمثيل بعض الدول، إما بسبب معارضتها لمضامين جدول الأعمال أو موقفها من الدولة المضيفة.

المقاطعة ذات «الدلالات السياسية»، على مستوى القيادة، تجلّت في قمة دمشق (آذار/مارس 2008)، ويتوقع أن تتواصل في الدوحة.

غياب عدّة زعماء عرب عن دمشق، في مقدمتهم قادة السعودية، مصر، والأردن، تركت صدى كبيرا وعمّقت سياسة الاستقطاب.

تلوّح دول عربية بتخفيض مستوى تمثيلها، إن أصرت قطر على دعوة الرئيس الإيراني نجاد لحضور القمة كمراقب

في ذلك الوقت كان الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك غاضبين بسبب تصريحات صدرت سابقا عن رئيس القمة بنشار الأسد على خلفية الحرب الإسرائيلية على جنوب لبنان في صيف 2006. ذلك أنه نعتها ضمنا بـ«أصناف الرجال»، في معرض انتقاده لمواقف دول عربية لامت حزب الله الموالي لدمشق وطهران لاستدراجه العنف الإسرائيلي عبر الحدود، في حرب أودت بحياة 1500 لبناني على الأقل.

وهكذا أوفدت أئري دولة عربية دبلوماسيا عاديا لحضور قمة دمشق. الأردن حذا حذو السعودية، إذ سحب وزير الخارجية صلاح الدين البشير، آنذاك، عقب اجتماعات مجلس وزراء الخارجية، وأوفد بدلا منه سفيره في القاهرة عمر الرفاعي في ذلك الوقت.

احتمالات تخفيض التمثيل تطل برأسها من جديد قبل أيام من قمة الدوحة، إذ تلوّح دول عربية بمقاطعة القمة على مستوى القيادة، إن أصرت قطر على دعوة الرئيس الإيراني أحمدني نجاد لحضور القمة كمراقب، على غرار وجوده في القمة الطارئة التي استضافتها قطر منتصف كانون الثاني/يناير

الماضي.

لذلك تتزايد الاحتمالات بأن توفد مصر دبلوماسيا لحضور القمة على خلفية التوتر بين البلدين. كذلك يتوقع أن يقاطع ملك المغرب، محمد السادس، القمة يعد المشاحنات التي لامست حدود القطيعة بين بلاده وإيران.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس شارك في قمة دمشق حتى لا يخسر جميع أوراقه، بخاصة وأن سورية تمتلك أدوات ضغط من بينها استنارة خصمه الفلسطيني خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وهو ما فعلته قطر في قمة الدوحة الطارئة، وفي هذه الحالة لن يحضر عباس.

مسؤولون مقربون من عباس في رام الله، يؤكدون أن السلطة الفلسطينية لا تتعرض لضغوط لتخفيض مستوى تمثيلها، ويتوقعون أن يشارك عباس في القمة حتى لو حضرها نجاد.

لا يغيب عن البال العلاقة الوثيقة على المستوى الشخصي بين عباس وقادة قطر، فهو قضى في قطر شطرا من حياته العملية. وقد تكون القمم الثنائية والمتعددة (أردنية-سورية في عمان/أردنية-مغربية في الرباط/مصرية -أردنية في العقبة/ورباعية سعودية-مصرية-سورية-كويتية في الرياض)، جزءا من التلويح بسلاح «التمثيل»، أو تقع ضمن مساعي حشد أكبر عدد من الرؤساء لحضور قمة الدوحة الدورية.

رئيس الديوان الملكي الأسبق عدنان أبو عودة، يرى أن المفارقة تكمن في أن جدول مواعيد القمم بدأت تعطي نتائج عكسية «مفسدة»، بعد أن كان من المفترض أن

تعزز التضامن العربي وتفعّل آليات تطبيق القرارات.

أبو عودة، الذي حضر خمس قمم عربية إلى جانب الملك الراحل الحسين بن طلال، يؤكد أن «سلاح تخفيض التمثيل» إلى ما دون رأس الدولة، كان نادرا في بدايات مؤسسة القمة، قبل 55 عاما. وإذا غاب رأس دولة ما، كان يمثله الرجل الثاني عادة كرئيس الوزراء أو ولي العهد.



في قمة عمان 1987 فوجئ قادة عرب بوصول زين العابدين بن علي لتمثيل تونس بدلا من الحبيب بورقيبة

و قلل أبو عودة من استثناءات استقرت بوصفها عرفا لدى عدد من الزعماء قلما غادروا بلادهم مثل سلطان عمان، قابوس بن سعيد، وملك المغرب الراحل الحسن الثاني. ولسد ثغرة غياب الحسن الثاني، استضاف المغرب عددا كبيرا من القمم، حسبما يستذكر أبو عودة.

أما الرئيس العراقي السابق صدام حسين (1979-2003) فكف عن مغادرة بلاده بعد الحصار الدولي، الذي زّرها صيف العام

1990، ردّا على اجتياح قواته للكويت. أما التردد الاستعراضي حتى اللحظة الأخيرة للرئيس الليبي معمر القذافي (المحاط بالغموض)، فكان يعود غالبا لاعتبارات أمنية في ضوء المقاطعة الأميركية على بلاده بين عامي 1986 و2003، بحسب أبو عودة.

في قمة عمان 1987 فوجئ قادة عرب بوصول زين العابدين بن علي لتمثيل تونس بدلا من الحبيب بورقيبة الذي كان قد أطيح به قبل سابيعات من التتام القمة.

قبل ذلك بسبع سنوات، عزمت ما كانت تعرف بـ«جبهة الصمود والتصدي» (سورية، الجزائر وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية) على مقاطعة قمة عقدت في عمان أيضا. إلا أنها غيرت رأيها في اللحظة الأخيرة.

يرى أبو عودة أن جدول انعقاد القمة دوريا «أثر سلبا على العمل المشترك بدلا من أن تحسن الأداء (...) لأن الزعماء يعرفون موعدها، وبالتالي يفترض أن يرتبوا جدول أعمالهم بحيث لا يتقاطع مع توقيتها». كذلك يفترض أن تعطي مجلس وزراء الخارجية العرب وقتا كافيا لطبخ القرارات على نار هادئة، وصولا إلى توافق على مضامينها.

وزير خارجية أسبق، فضل عدم الكشف عن هويته، يؤكد أن غالبية قرارات العمل المشترك وضعت على الرفوف فيما اصطدمت المبادرة السياسية العربية التي صدرت عن قمة بيروت (2002) «بتعنت إسرائيل المتجدد».

وتحاول دول مضيفة فرض أجندتها على بنود القمة. فعناوين قرارات قمة دمشق تمحورت حول مضامين فضفاضة وإنشاء متكرر من قبيل «دعم حق سورية في استعادة الجولان، التضامن مع لبنان وسورية

في مواجهة إسرائيل، السلام العادل والشامل خيار استراتيجي، رفض العقوبات الأميركية ضد سورية، احترام وحدة واستقلال وسيادة أراضي العراق، دعم السلام والتنمية في السودان، إدانة الإرهاب بكل أشكاله، النهوض باللغة العربية وإدانة الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين».

لكن رغم تشكيل لجان فنية فرعية ومحاولة بناء آليات عمل، سترحل جميع العناوين إلى الدوحة مع إعادة صياغة تجميلية، فلم تردع «إدانة الجرائم الإسرائيلية» هذه الدولة من قتل أكثر من 1300 فلسطيني في قطاع غزة مطلع العام الجاري، بعد سنتين ونصف من سقوط 1500 لبناني في محاولة اجتياح أخرى صوب الشمال.

سابقا، كانت الدعوة ترسل إلى الرؤساء والملوك «على الحارك»، كلما استوجب انعقاد قمة لحدث طارئ، وكان الزعماء يتجاوبون مع الدعوة كأحجار الدومينو عبر إذاعات بلادهم الرسمية وقنواتها التلفزيونية، ونادرا ما كان يتخلف أي منهم، رغم ضيق الوقت، بين توجيه الدعوة والتتام القمة.

رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي الأسبق فايز الطراونة، يرى أن محاولة الدولة المستضيفة فرض رأيها على جدول الأعمال تؤثر في مدى استجابة سائر أعضاء منظومة الـ22 دولة.



سابقا، كانت الدعوة ترسل إلى الرؤساء والملوك على عجل

مثل أبو عودة، يرجع الطراونة تخفيض مستوى التمثيل أو مقاطعة القمم إلى «دوافع سياسية»، لافتا إلى أن المقاطعة الكاملة تصل إلى «كسر العظم»، لذلك من الأفضل حضور رأس الدولة أو الرجل الثاني فيها. أما إذا خفض التمثيل إلى دبلوماسي، فهذا يعكس «حجم التوتر» مع الدولة المضيفة.

ويؤكد الطراونة أن «الدولة المضيفة يجب أن توفر المقر من دون أن يكون لها حرية التغيير في نمط وشكل القمة (...) أو دعوة من تريد كمراقبين».

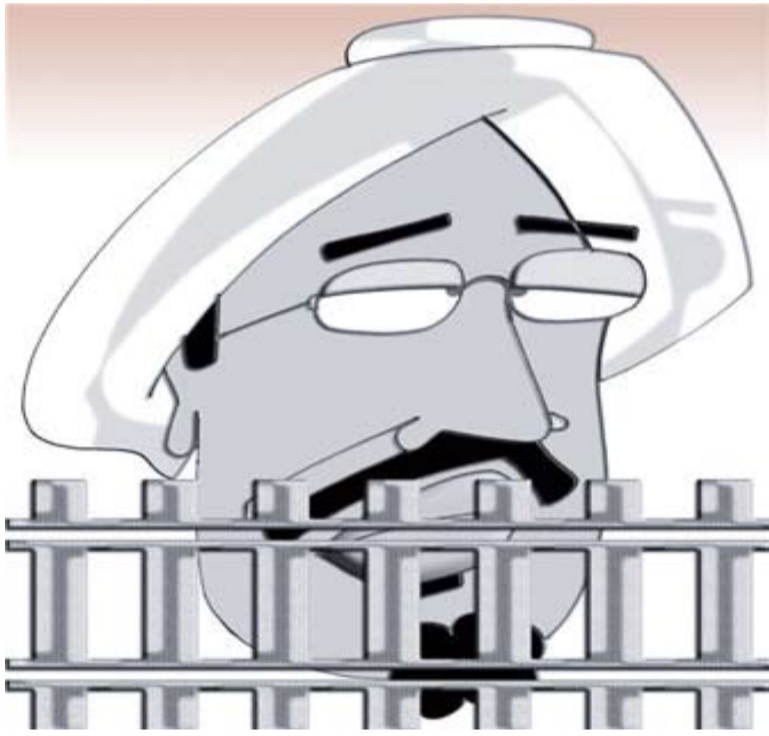
وكان يشير بذلك إلى دعوة سورية وقطر للرئيس الإيراني أحمدني نجاد للمشاركة كمراقب في قمة الدوحة، مع أن علاقات بلاده شبه مقطوعة مع عدة دول عربية.

يري المسؤول السابق أن العرف انحصر في دعوة أمين عام الأمم المتحدة أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو منظومة عدم الانحياز. بخلاف أوروبا الفسيفسائية الخارجة من حرب عالمية ثانية، فشل العرب خلال ستة عقود في توحيد صفوفهم والاتفاق على الحد الأدنى من الجوامع، رغم هبوطه على مستوى القيادات. أما تحالف «الفحم والصلب» المتواضع الذي ولد في روما العام 1956 فتضخم إلى اتحاد متجانس بأسلحة سياسية، اقتصادية ونقدية فعّالة.



أردني

ملاحقة البشير: لماذا لا تؤخذ العبرة من العراق؟



ملاحقته «سواء كان رئيساً لدولة أو حكومة، أو عضواً في حكومة أو برلمان»، ونص الميثاق كذلك على مسؤولية الرئيس «جنائياً عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة والمرتكبة من جانب مرؤوسين يخضعون لسلطته وسيطرته». وهكذا يتوسع ميثاق روما في مجال تطبيقه أفقياً (حيث يغطي مساحة واسعة من الأعمال المعاقب عليها) وعمودياً (حيث يُسأل الرئيس عن أفعال مرؤوسيه بغض النظر عن وضعه السيادي).

لا شك أن مجلس الأمن يكبل بمكيالين، وإلا لكان بإمكانه أن يتخذ إجراءات مماثلة بحق الضباط والمسؤولين الإسرائيليين الذين ارتكبوا الجرائم في غزة، وقبل ذلك في جنوب لبنان، لا سيما وأننا نقرأ الآن شهادات الجنود الإسرائيليين عن كيفية قتل المدنيين في غزة بدم بارد وتدمير منشآت لا صيغة عسكرية لها. وحالياً نسلم مطالبات من منظمات حقوق إنسان وشخصيات قانونية دولية ومؤسسات رسمية، بما في ذلك وزارة الخارجية الأميركية، تحض إسرائيل على التحقيق في ممارسات قواتها المسلحة أثناء معركة غزة. فلماذا لا يتحرك مجلس الأمن كما تحرك في قضية دارفور؟!

أعتقد أنه رغم صحة الإدعاء بأن العدالة الدولية ميسّسة، وأن مجلس الأمن - بفضل السيطرة الأميركية - يكيل بمكيالين، إلا أن هذا لا يشكل رخصة لأي زعيم سياسي أو قائد عسكري لارتكاب جرائم بحق شعبه ومواطنيه. إن مشكلة دارفور التي تستنزف السودان منذ نحو سبع سنوات، هي وصمة عار ليس في جبين حكومة السودان وحسب، بل وفي جبين العرب أجمعين. إن إقليم دارفور (وكان الملك فاروق يسمى رسمياً ملك مصر والسودان ودارفور)، يضم مواطنين سودانيين يعيشون

تكون الدولة التي تقيم الدعوى والدولة التي اتهم مواطنوها بارتكاب جرائم حرب، أطرافاً في ميثاق روما. الثانية: أن يصدر قرار من مجلس الأمن الدولي بموجب الفصل السابع بتكليف المدعي العام للمحكمة بالتحقيق وملاحقة أي شخص بغض النظر عن وضعه. الثالثة: أن يبادر المدعي العام من تلقاء نفسه بالتحقيق في جرائم ارتكبها مواطنو دولة طرف في ميثاق روما.



الملاحقة تتم بموجب قرار إلزامي لمجلس الأمن

ما يهمننا هو الطريق الثانية التي تتم على أساسها ملاحقة الرئيس البشير، مع ضرورة الإشارة إلى أن كون السودان طرفاً في ميثاق روما أو غير طرف ليس بذي أهمية، لأن الملاحقة هنا تتم بموجب قرار إلزامي لمجلس الأمن. وقد صدر قرار مجلس الأمن الدولي المشار إليه أعلاه، بتكليف المدعي العام، وصدر القرار بموجب الفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة، والقرارات التي تصدر بموجب هذا الفصل تكون قرارات ملزمة لجميع دول العالم الأطراف في ميثاق الأمم المتحدة. ولكن هل تجوز ملاحقة متهم يحمل صفة رسمية؟ تنص المادة 27 من ميثاق روما على أنه يطبق على جميع الأشخاص دون أي تمييز بسبب الصفة الرسمية للشخص المطلوب

أنيس فوزي قاسم

تتلاحق الأحداث على نحو سريع في ما يتعلق بالرئيس السوداني عمر البشير الذي صدر أمر بملاحقته قضائياً لمحاكمته أمام محكمة الجنايات الدولية، بسبب مسؤوليته القانونية عما اتهم به من ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجريمة إبادة ضد أهالي دارفور. وطرح كثيرون التساؤل التالي: كيف يتسنى للأخريين ملاحقة الرئيس البشير ولا يتسنى لنا ملاحقة المتهمين من الإسرائيليين بارتكاب جرائم حرب، ولا سيما في محرقة غزة؟ وهل العدالة الدولية ميسّسة، وهل يكيل المجتمع الدولي بمكيالين؟ هذه - بلا شك - أسئلة مشروعة وتقع في صلب النقاش الفكري القائم. وفي محاولة للإجابة عن هذه الأسئلة يجدر التوقف عند بعض الحقائق: في 2005/3/31 أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 1593 بموجب الفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة، والذي تقررت بموجبه إحالة موضوع دارفور إلى المدعي العام في محكمة الجنايات الدولية، ليتم التحقيق في ما جرى في دارفور اعتباراً من 2002/7/1. أما لماذا اتخذ المجلس قراره بموجب الفصل السابع، فإن من الواجب العودة إلى ميثاق روما الذي قامت محكمة الجنايات الدولية على أساسه. حدد ميثاق روما ثلاث طرق لملاحقة مجرمي الحرب أمام هذه المحكمة: الأولى: أن

تجربة العراق، فالنظام الفردي البعيد عن ضوابط القانون ومراعاة حقوق مواطنيه واحترام حقوقهم وصيانة أملاكهم وأعراضهم سيجعل الوطن مهدداً بالتنشيط وانحلال العقد الاجتماعي وانحداره ليصبح فريسة سهلة لكل انتهازي ومغتصب. والقول إن العدالة الدولية ميسّسة والمجتمع الدولي يكبل بمكيالين لا يشكل ذريعة مقبولة أو قولاً مستساغاً، فحماية الوطن ورعاية المواطن هو ما يمكث في الأرض.

على الرعي والزراعة البدائية، وغالبيتهم من الفقراء، وقد طوروا في الماضي أدوات لحل النزاعات القبلية بين الرعاة والمزارعين، وكانت تلك أدوات فعالة وناجحة في فض الخلافات. فلماذا تتعاضد الحكومة المركزية في الخرطوم عن حل مشكلة دارفور طبقاً للدستور والقانون والأعراف السائدة، وتغلق هذه النافذة التي تدخل منها كل عناصر الابتزاز، وتستفيد منها كل قوى الاستغلال؟! على الحكومة السودانية أن تستلهم

مفوضية شؤون المجتمع المدني: الحاضر الغائب في القمم



طاهر المصري

يناير 2009، على هامش المؤتمر الاقتصادي الذي عقد هناك. يقول المصري: «كانت لنا مشاركات واقتراحات كمفوضية في القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، في دولة الكويت، لكنها تحتسب ولا يؤخذ بتوصياتها، لأنها ليست من القمم العادية الدورية».

وحتى تكون أي من الاقتراحات والمناقشات ملزمة وتؤخذ بعين الاعتبار عند وضع جدول الأعمال، يجب مناقشتها واعتمادها في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي، المضلة الرسمية لمفوضية المجتمع المدني في الأمانة العامة، وترفع بعدها للجهة

وأوضح المصري الذي عين في منصبه هذا في 2002، أنه تواجد في الافتتاح الرسمي وتابع حضور بقية الجلسات مع الوفد الأردني وليس بصفتي جزءاً من الوفد، ولكن بصفتي الرسمية بوصفي تابعاً للجامعة العربية». الوفد الأردني كان آنذاك برئاسة وزير الخارجية مروان المعشر.

وينوي المصري حضور قمة الدورة العادية في الدوحة، إلا أنه لا يستطيع تحديد شكل هذا الحضور؛ هل سيكون في الافتتاح فقط أم أنه سيتابع بقية الجلسات. آخر حضور للمصري بصفته هذه، كان في قمة الكويت التي عقدت في كانون الثاني/

إلى أن المفوضية لا تمتلك أي دور في وضع البنود التي ستناقش في جدول الأعمال. الدعوات توجه للمفوض بصفته الرسمية وبوصفه جزءاً من الأمانة العامة للجامعة العربية في كل قمة عادية، أو أي قمة أخرى طارئة أو استثنائية إذا دعت الحاجة لذلك. وقد أكد المصري لـ«السجل» أنه من بين جميع الدعوات التي وجهت له بصفته الرسمية، فإنه لم يحضر أيًا منها باستثناء القمة العادية الرابعة عشرة التي عقدت في العاصمة اللبنانية بيروت في آذار/مارس 2002، حيث سلم الأردن الذي كان رئيساً للقمة، العهدة إلى لبنان.

عطاف الروضان

قال مفوض شؤون المجتمع المدني لدى جامعة الدول العربية، طاهر المصري، إن حضور مفوضية شؤون المجتمع المدني في القمم العربية عادة ما يكون بروتوكولياً وفي جلسات الافتتاح، أي أنه تواجد شكلي، مشيراً

المسؤولة عن وضع جدول أعمال القمة المقبلة، وبرز ذلك بأن جداول الأعمال للقمة العادية تعد مسبقاً وليس هناك «نقاش فعلي حول بنودها أثناء انعقاد القمة».

الدولة المضيفة قطر، والمعادلة المقلوبة

علاقات وثيقة مع إسرائيل وحماس

سعد حتر

تسلسل العلاقات القطرية-الإسرائيلية:

1996: افتتاح مكتب للتمثيل التجاري لإسرائيل في قطر

1998: رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز يزور الدوحة لحضور المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الأوسط وشمال إفريقيا

2001: قبول طلاب إسرائيليين للدراسة في جامعة كورنيل الأميركية للطب في قطر

2001: وزير خارجية قطر، حمد بن جاسم بن جبر آل خليفة، يلتقي وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في واشنطن.

2001: وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي روني ميلو يزور الدوحة لحضور اجتماعات منظمة التجارة العالمية في قطر.

2001: مصادر صحفية تقول إن وزير الخارجية القطري التقى في زيارة سرية لإسرائيل رئيس الوزراء آرئيل شارون ووزير الخارجية شمعون بيريز. وذكرت صحيفة إماراتية أن الوزير اصطحب في هذه الزيارة نجليه اللذين بقيا في إسرائيل للقيام بجولة سياحية، حيث شوهدا في حيفا برفقة رجل أعمال عربي وتحت حراسة مشددة.

2002: وزير خارجية قطر يقترح على قمة بيروت استعداده للذهاب إلى إسرائيل، والتوسط لدى رئيس الوزراء آرئيل شارون لاصطحاب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إلى بيروت لحضور القمة العربية وضمان عودته إلى رام الله. القمة رفضت اقتراحه.

2002: وزير الخارجية القطري يلتقي نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز في باريس.

2003: وزير الخارجية القطري (الذي قال إن بلاده تبحث إبرام معاهدة سلام مع إسرائيل إذا كان ذلك يخدم مصالحها)، يلتقي وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم في باريس.

2005: صحيفة هآرتس الإسرائيلية تنشر أن أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، تبرع بمبلغ 10 ملايين دولار لفريق كرة قدم سخين، وهو فريق مشكل في معظمه من الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل.

2005: وزير خارجية قطر يلتقي نظيره الإسرائيلي سيلفان شالوم في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

2006: إلغاء وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسبيبي ليفني زيارة كانت تعتزم القيام بها إلى قطر لحضور مؤتمر دولي عن الديمقراطيات الناشئة. ليفني ألغت الزيارة بسبب مشاركة وفد من حركة حماس في المؤتمر.

2007: زيارة نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز قطر، وذلك للمشاركة في منتدى منظرات الدوحة، الذي يقدمه الإعلامي البريطاني المعروف تيم سيباستيان، وتنظمه مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، وإجراء محادثات مع أمير قطر.

2008: لقاء وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسبيبي ليفني مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وذلك في إطار حضورها لفعاليات منتدى الدوحة للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة.

2009: الحكومة القطرية تطلب من إسرائيل تجميد نشاط مكتبها التجاري في الدوحة، وذلك رداً على الهجمات الإسرائيلية على غزة.

للبعثة الإسرائيلية بالبقاء رسمياً في الدوحة، «بشرط انخفاض مستوى التمثيل»، حسبما يستذكر كاتب معاريف.

كان القطريون يعاملون ممثلي «البعثة التجارية» بازدواجية. «فأحياناً كانت الحكومة تدعوهم إلى مناسبات رسمية، وترفض في أحيان أخرى دعوتهم بدعوى أنهم ليسوا ضمن سفارة بل بعثة تجارية».

يرى الكاتب الإسرائيلي أن «الجزيرة» تشارك الحكومة القطرية في «لعبة الأوراق الإقليمية»، فهي «تواصل الهجوم على السياسات الأميركية، لكنها قلماً تنتقد سورية».

يعتقد حقّي أنه كان من الأفضل لإسرائيل «قطع علاقاتها مع قطر وأن لا تظهر كشريك من الدرجة الثانية لها وعلى الساحة العربية». ويشرح بأن إسرائيل «لم تستفد كثيراً من افتتاح مكتب لا يفعل شيئاً سوى قراءة الصحف والوجود هناك».

تعود أسس العلاقات المعلنة بين البلدين إلى قمة عمان الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي سعت لقطف ثمار السلام، بعد عامين من إبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن - لتصبح الثانية بعد مصر على هذا المضمار.

تصرف قطر آنذاك آثار انتقادات وزير الخارجية المصري عمرو موسى، حالياً أمين عام الجامعة العربية، الذي استهجن «هرولة» بعض الدول العربية لبناء علاقات مع إسرائيل قبل اكتمال حلقة السلام الشامل بمشاركة سورية ولبنان. منذ ذلك تبادل البلدان الزيارات ودعمت إسرائيل مسعى قطر في الحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن.

تفرغ عن العلاقات السياسية والتجارية تواصل مجتمعي داخل إسرائيل، لاسيما تجمعات الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بمليون و250 ألف نسمة. فقبل أشهر، تبرعت قطر بستة ملايين دولار لبناء مجمع رياضي في بلدة سخين ذات الأغلبية العربية في إسرائيل.

في مقالة تحت عنوان «قطر تتحدى أميركا بحماس» نشرها معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى الموالي لإسرائيل، يدعو الكاتبان سايمون هندرسون، وماثيو ليفيت، إدارة باراك أوباما للاهتمام بقطر، مقر أهم مركز للقيادة العسكرية الأميركية وكبرى القواعد الجوية في المنطقة.

ويرى الكاتبان أن غموض علاقات قطر الخارجية واحتضانها قادة الحركة الإسلامية الفلسطينية الموالية لإيران، يعرقلان السياسات الأميركية حيال إيران، وعملية السلام في المنطقة، ما يشكل تحدياً للولايات المتحدة وسياساتها في المنطقة.

يلفت هندرسون وليفيت إلى أن افتتاح مكتب للتمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، التي زارتها العام الماضي وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسبيبي ليفني ساهم في تعزيز العلاقات الأميركية - القطرية.

في الأثناء، تواصل قطر اللعب على التناقضات بين استضافتها كبرى القواعد الأميركية في المنطقة، ومدّها الجسور مع إسرائيل، وبين انضمامها إلى معسكر «الرفض والممانعة» إلى جانب إيران وسورية، ومن بعدها حزب الله في لبنان وحماس في غزة.

في ذلك مراسلو «الجزيرة» وكاميراتها. تل أبيب كانت هدفت باتخاذ إجراءات ضد مكتب القناة القطرية، لكن لم يرشح شيء عن هذه الإجراءات.

يرى الكاتب الإسرائيلي جاكّي حقّي في تحليل لصحيفة «معاريف» أن قطر أقامت علاقات مع إسرائيل «لسببين؛ جذب اهتمام الأميركيين أكثر وأيضاً كجزء من سياسة القصر المتصلة بجمع أوراق تأثير في لعبة التوازنات الإقليمية».

بعد أيام من زيارة وزيرة الخارجية ليفني إلى الدوحة ربيع العام الماضي وتجوّلها في محطة الجزيرة، أطلقت السلطات الأميركية سراح مصور هذه المحطة سامي الحاج من معتقل غوانتانامو بعد أربع سنوات من الاحتجاز.



تثير علاقة قطر بإسرائيل تساؤلات حيال دولة تحتضن قادة حماس في الخارج

حقّي يلاحظ أن «تحالف قطر مع سورية وبناءها علاقات جيدة مع إيران الآن «سببه علاقات وطيدة مع عراق صدام حسين» قبل أن يطيح به الأميركيون في ربيع 2003.

في المقابل، يتمسك القطريون بعلاقات تحالف مع الولايات المتحدة وانفراد في علاقة تجارية مع إسرائيل.

مع ذلك يرى كاتب معاريف أن تلك العلاقة «لم تكن على مستوى رفيع» منذ بدأتها حكومة شيمون بيريز العام 1996.

سبق لقطر أن أعلنت عن إغلاق مكتبها التجاري مؤقتاً في تشرين الأول/أكتوبر 2000، بعد شهر من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية. لكنها سمحت

تحالفات قطر الخارجية وتناقضات تقاطعاتها (إسرائيل-حماس، أميركا-إيران) تلقي بظلالها على أجواء وفي المحصلة، قرارات القمة الدورية التاسعة التي ستستضيفها هذه الدولة الخليجية بعد أيام.

على أن علاقة هذه الدولة الخليجية بإسرائيل تنفرد بإثارة العديد من التساؤلات، حيال مرامي دولة تحتضن قادة حماس في الخارج، وتطلق أعلى أصوات الإدانة ضد الدولة اليهودية.

وصل الاحتجاج القطري ذروته في منتصف كانون الثاني/يناير الماضي، حين دعت إلى قمة طارئة - لم يكتمل نصابها بفعل معارضة مصر والسعودية - وذلك رداً على الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة الخاضع لسيطرة حماس منذ ثلاث سنوات. على رأس جدول أعمال ذلك اللقاء - الذي حضره زعماء غير عرب في مقدمتهم الرئيس الإيراني أحمدني نجاد، والفنزويلي هوغو شافيز- برزت محاولة تعليق مبادرة السلام، المرتكزة إلى مقايضة الأرض العربية المحتلة منذ 42 عاماً بالسلام مع إسرائيل.

إجهاض المبادرة يخدم اليمين الإسرائيلي المتطرف، وفي البال إقدام رئيس الوزراء الأسبق آرئيل شارون، على اجتياح جنين عقب إعلانها في قمة بيروت 2002، قبل أن يعاد إحياؤها في الرياض 2005.

الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، رئيس وزراء قطر الدولة الخليجية الوحيدة المرتبطة بعلاقات تجارية وتمثيلية معلنة مع إسرائيل، أعلن آنذاك أنه سيطلب منها إغلاق مكتبها التجاري في الدوحة وسحب موظفيها منه إلى أن «يتحسن الوضع».

الدوحة أعلنت بعدئذ عن إغلاق المكتب، لكن بعيداً عن أنظار المراسلين وكاميرات وسائل الإعلام، بمن



قطر: 14 عاماً من التحولات

إصلاحات، مصادمات، مصالحات وعلاقات في جميع الاتجاهات

معن البياربي

بعد ذلك لَوّحت قطر بالانسحاب من المجلس، تعبيرا عن غضبها الشديد من تولي السعودي جميل الحجيلان الأمانة العامة لدول المجلس، وكانت تعمل على تنصيب القطري عبد الرحمن العطية في المنصب، وهو ما تحقق في سنوات تالية على أي حال.

من المحطات الأولى في مسار العهد «الجديد» أن البحرين قاطعت مؤتمر قمة «التعاون» في 1996 في الدوحة، وهي المرة الوحيدة التي غابت فيها دولة خليجية، بحجة القبض في المنامة على «جاسوس قطري»، وتوازي ذلك مع «حرب إعلامية» بين صحف الدوحة والقاهرة، ما مثل معطى جديدا في المشهد العربي، حيث إن دولة صغرى لا تحسب مركزية أو ذات ثقل سياسي، تنصدي إعلاميا لمصر ذات الثقل المركزي المديد. وكانت اتهامات مستترة قد تسربت من الدوحة عن دور استخباري مصري في «محاولة انقلابية» ضد الحكم الجديد، وهو ما نفتته القاهرة. وصدرت أحكام لاحقا بحق متهمين بالتورط في المحاولة، ثم صدر عفو عن بعضهم.

بهذا وبغيره، بات لقطر موقع مركزي ومتقدم في الحراك السياسي للنظام الرسمي العربي، وغابت التشنجات عن علاقاتها العربية، وإن بدأ أنها مصابة بتحفظات هنا وهناك، فقد اندفعت العلاقات القطرية البحرينية في اتجاه التحسن، خصوصا أنه تم التراضي بينهما بشأن جزر حوار التي قضت محكمة العدل الدولية في آذار/مارس 2001 بتابعيتها للبحرين، وتابعة الزبارة وفتش الدبل لقطر. ووقع البلدان في حزيران/يونيو 2006 على اتفاقية إنشاء «جسر المحبة» بينهما، والذي يستغرق تنفيذه خمس سنوات، بكلفة بليون دولار، تقسم مناصفة بين المنامة والدوحة. كما تجاوزت العلاقات القطرية السعودية مختلف المطبات، ودخلت منذ عامين في طور متدرج من التحسن، ساعد

عليه تخفف قناة «الجزيرة» من تناول الرياض بلغة لا تقبلها الأخيرة.

تنعقد القمة العربية في الدوحة بعد أيام من تسليم الأمانة العامة للأمم المتحدة للسعودية وقطر وثائق التصديق على المحضر المشترك للاتفاقية بشأن الحدود البرية والبحرية بينهما، والتي تم توقيعها في تموز/يوليو 2008.



حيوية الدبلوماسية القطرية، التي توصف أحيانا بالاستعراضية، لها حضور في معظم الأزمات العربية والإقليمية

حيوية الدبلوماسية القطرية، التي توصف أحيانا بالاستعراضية، يكاد يكون لها حضور في معظم الأزمات العربية والإقليمية، إن بالوساطات والاتصالات المكثفة، أو بتوظيف التدخل المالي أحيانا. من ذلك أنها تعمل بهمة في ملف إقليم دارفور في السودان، وكانت نشطت في ملف الحوثيين في اليمن، وتم الحديث عن دور لها في إفراج ليبيا عن الممرضات البلغاريات في صيف 2007. ويعدّ نجاح الدوحة في أيار/مايو 2008 في إنهاء أزمة الاحتقان السياسي في لبنان، والذي طال لنحو عامين، نجاحا كبيرا كان محل تقدير

عربي ودولي. كما كانت لها وساطة ناجحة في إنهاء علاقات توتر بين إريتريا والسودان، وسعت إلى تبريد الصراع بين المسلحين الشيشان والروس، ونجحت في التقريب بين فرنسا وسورية، وكان لها دور في الوصول إلى اللحظة الراهنة في الصومال، لجهة انتخاب شيخ شريف شيخ أحمد رئيسا للبلاد. ويذكر أن قطر كانت عضوا في مجلس الأمن الدولي في العامين 2006 و2007، وكانت ترأسته في كانون الأول/ديسمبر 2006. وصوتت في الأثناء ضد قرار بتوجيه إنذار نهائي لإيران بالتوقف عن تخصيب اليورانيوم، وكان لها دور بارز في المداولات بشأن وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006.

ومع انفتاح الحكم في قطر على حركات إسلامية وتيارات أصولية في غير بلد عربي وإسلامي، واستضافتها على أراضيها شخصيات من هذه التيارات معارضة في بلادها: الجزائري عباسي مدني مثلا، والرئيس الشيشاني السابق سليم خان بندربايف الذي اغتيل في الدوحة في شباط/فبراير 2004، وشخصيات عربية ذات توجهات قومية، بينهم مسؤولون حليفة للولايات المتحدة، وهي تستضيف أهم بنية تحتية عسكرية أميركية في المنطقة، حيث يقوم المقر الميداني للقيادة العسكرية المركزية للمنطقة الوسطى في قاعدة السيلية، التي تعد بحسب بيانات البنتاغون أكبر مخزن للمعدات والأسلحة الأميركية في العالم. وقد انتقلت القيادة الجوية للقيادة العسكرية المركزية الأميركية من السعودية إلى قاعدة العبيد في قطر ما بين 2002 و2003. مع ذلك كله، يقع المراقب على فتور طبع العلاقة بين القيادة القطرية والإدارة الأميركية السابقة، خصوصا في العامين الأخيرين، ولا يلحظ حرارة خاصة في الاتصالات الثنائية مع الإدارة

الديمقراطية الجديدة. لم تقتصر انعطافات قطر في السنوات الـ 14 عاما الماضية على الأداء السياسي في الخارج، فقد عرفت داخليا انتخاب أعضاء المجلس البلدي الوحيد (29 عضوا)، في ثلاث دورات من التصويت والاقتراع بمشاركة المرأة في 1999 و2003 و2007. وللمرة الأولى أيضا، شارك القطريون في استفتاء مباشر على مسودة أول دستور دائم لبلادهم في نيسان/إبريل 2003، وجاءت النتيجة بالموافقة على المسودة التي أنجزتها بتكليف من الأمير لجنة مختصة. وينص الدستور، الذي لم يتم العمل به بعد، على إنشاء مجلس شورى (برلمان) من 45 عضوا، بينهم 30 منتخبون و15 يعينهم الأمير. كما ينص على أن حرية تأليف الجمعيات مكفولة وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون، ولا يجوز تشكيل أحزاب سياسية. إلى هذين التطويرين، ألغيت في قطر وزارة الإعلام في 1998، ورفعت الرقابة المسبقة عن الصحف، وتم في 1996 إطلاق قناة الجزيرة، ويجوز القول إن المشهد الإعلامي العربي قبلها غير بعدهما، هي التي لم تلبث أن تحولت شبكة واسعة، تشمل قناة بالانجليزية وأخرى وثائقية ورابعة للأطفال وخامسة لبث مباشر لمناسبات عديدة. «الجزيرة» باتت من الأذرع السياسية والإعلامية القوية للحكم في قطر وعلاقاتها الإقليمية، العربية خصوصا. وتتمتع الصحافة القطرية بمقادير من الحريات في أداؤها وفي التعبير عن الرأي فيها في القضايا العربية أكثر من الشؤون الداخلية. وقد أنشئ في العام 2007 مركز الدوحة لحرية الإعلام، الذي يرصد في تقارير دورية واقع الحريات ويعمل على تعزيزها، ومن المفارقات أن تقريره الجديد قبل أيام كان شديدا في انتقاده ممارسات إعلامية في قطر نفسها.

تتنوع مظاهر الحضور القطري العالمي، ويمكن اعتبار الرياضة إحدى هذه المجالات، وما زال ماثلا في الأذهان استضافة الدوحة العديد من البطولات والمسابقات الخليجية والعربية والآسيوية والدولية، ومن أبرزها استضافة دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة في نهاية 2006، وكان افتتاحها حدثا فنيا عالميا مثيرا وبارزا. وسبقها استضافة مسابقة كأس الخليج السابعة عشرة لكرة القدم والتي فازت بها قطر. ومن المهم أن يشار هنا إلى أن المرأة القطرية شاركت في منافسات مفتوحة للجمهور، للمرة الأولى في دورة ألعاب غرب آسيا العام 2005.

في قطاع التربية والثقافة والفنون، يبرز حضور مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع التي ترأسها حرم أمير قطر الشيخة موزة المسند، وهي تنشط في إعداد برامج متنوعة في مجالات عملها، وتتوجه إلى الأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل. وهناك المتاحف المتنوعة، وأبرزها متحف الفن الإسلامي الذي يعد من المعالم المميزة في عالم المتاحف والآثار الإسلامية في العالم، وتم افتتاحه في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي بحضور عربي ودولي رفيع. وثمة المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث الذي ينشط في إقامة تظاهرات فنية وثقافية، من أبرزها مهرجان الدوحة السنوي ومعرض الكتاب ومهرجان الدوحة للأغنية العربية.



جالية نمت بعد الاستقلال وتسلم الأمير حمد الحكم

الأردنيون في قطر: شعور بالقلق وتأشيرة العمل شبه موقوفة

السَّجَل - خاص

جالية من دون تمثيل

وتوقعوا أن يكون مصير مجلس الجالية الجديد مثل سابقه، وهو ما حدث. واتخذ السفير الأردني الجديد أحمد المفلح قراراً بتجميد المجلس، بعد أن وصلت الأمور إلى طريق مسدود. تألف آخر مجلس للجالية الأردنية قبل استقالته، ثم تجميده، من: محمود أبو رمان رئيساً، محمود البرغوثي نائباً للرئيس، علي الغزو أميناً للسر، أنور عودة أميناً للصندوق. والأعضاء: محمد غسان العلمي، رندة النجار ومصطفى البياري، إضافة إلى «مجلس حكماء» تألف من: محمود أبو الرب، وراضي الننتشة، ومحمد أبو شنب، وسهير جبرين، وسهير ذيب.

تكد الجالية الأردنية في قطر أن تكون الوحيدة بين جاليات عربية وأجنبية ليست قليلة، التي ليس لديها مجلس يمثلها ويعنى بأوضاعها ومشكلاتها. وقبل نحو ثلاثة أعوام، حاول السفير الأردني السابق عمر العمدة وعدد من أبناء الجالية، تأسيس مجلس، غير أن الآمال تلاشت بعد حالة شلل عصفت بمجلس جرى تشكيله، وتخلي موسرين ورجال أعمال عن دعمه، وعزف كثيرون عن الانسحاب إليه. وكان وجهاء ومهتمون من أبناء الجالية قاطعوا الاجتماعات الأولى للمجلس المذكور احتجاجاً على الطريقة التي تم بها تأسيسه، واختيار إدارته المؤقتة وبعد ذلك الدائمة،

الرحمن المناعي، التدشين الفني الأول والأهم للمسرح بمعناه الحديث في دولة قطر. أما الطبيب كامل العجلوني، فقد ساهم في تأسيس مستشفى حمد الطبي، وهو من الأسماء التي تثير مشاعر الثناء لدى المواطنين والمقيمين، وهناك الطبيب عبدالله عويدي العبادي، الذي عمل مديراً طبيباً للمستشفى إلى ما قبل سنوات. كما عمل في قطر مروان عوض الله، الذي كان وزيراً للمالية في حكومة عبد الكريم الكباريتي، وقد عمل لسنوات مديراً عاماً لأحد البنوك، كما عمل وزير الثقافة الحالي صبري

التأشير إلى المحطة الراهنة في مسار حضور الأردنيين الفاعل في قطر منذ بواكير السبعينيات، لا توكبه ضغوط ثقيلة على أرقاقهم، لكنه يحيل إلى شعور غير مكتوم بعدم الاطمئنان، بالنظر إلى ما كان يحظى به الأردنيون من تقدير خاص، وربما من أولوية لهم. يُذكر أن شخصيات أردنية عدة أقامت في الدوحة، وأبدت تميزاً في قطاعات مختلفة لسنين غير قليلة، وبعضها ما زال مقيماً في قطر، كما أن تأثير بعض المقيمين منهم حاضر في المشهد القطري العام في قطر، بصورة أو بأخرى.

بالتطرق إلى نشأة الإعلام في قطر، يبرز اسم وزير الإعلام الأردني الأسبق المرحوم محمود الشريف، الذي يعد مؤسس أجهزة ومؤسسات الإعلام المرئي والمسموع في قطر العام 1968، وقد عمل مديراً للإعلام منذ 1969 وحتى 1974، (خلفه الكاتب السوداني الراحل الطيب صالح). وعلى مر السنوات التالية، التحقت خبرات أردنية عديدة في قطاع الإعلام، من إذاعة وتلفاز وصحف مكتوبة، واجتذبت قناة الجزيرة منذ تأسيسها نخبة من الخبرات الأردنية التي شغلت مواقع متقدمة فيها. وفي ذاكرة العمل الثقافي والإعلامي في قطر، يتقدم اسم الراحل هاني صنوبر، الذي عمل مساعداً للمدير العام لإذاعة قطر في 1973، كما عمل العام 1976 في تأسيس المسرح القطري، ويعد إخراجته مسرحية «أم الزين» العام 1974 لكاتبها عبد

ثمة قصص نجاح لأردنيين في قطر شقوا طريقهم في القطاع الخاص، وأنشأوا شركات ومشاريع بالتعاون مع قطريين

ريبات مستشاراً في الدوحة.

وكانت نسبة الأردنيين في وظائف العمل العام، لا سيما في التربية والتعليم والصحة، وكذلك في الجيش والشرطة، إلى نحو

عقدين، تناهز 60 في المئة من الأردنيين العاملين في قطر، لكن هذه النسبة بدأت في التراجع سنة تلو أخرى، حيث باتوا يشكلون الآن في القطاع العام، أي في وظائف الدولة المختلفة، نسبة لا تتجاوز 5 في المئة من الأردنيين العاملين في قطر، الذين تتراوح أعدادهم بين 27 - 30 ألفاً، ويتركز معظمهم حالياً في منشآت القطاع الخاص ومؤسساته. ثمة قصص نجاح لأردنيين في قطر شقوا طريقهم في القطاع الخاص، وأنشأوا شركات ومشاريع بالتعاون مع قطريين، فهناك محمد أبو شنب صاحب المدارس العالمية في الأردن، وهو شريك لرجل الأعمال القطري سليمان حيدر. وهناك محمد أبو الرب، وهو رجل أعمال في مجال المقاولات. ووجدني السلاطة، صاحب شركة كروان المتخصصة في توريد مادة «البوتمين» لسفلة الشوارع. وسامر الجاغوب، شريك في شركة معروفة لتدقيق الحسابات. وإميل الترك، صاحب شركة مقاولات كبيرة. ومن الأسماء البارزة، نصير الحمود، وهو طبيب ورجل أعمال عين سفيراً للأمم المتحدة للنيات الحسنة لأنشطته الاجتماعية والخيرية. وراضي الننتشة، الذي يعمل في قطاع المفروشات، وصفوح الجاعوني، صاحب مدارس الجالية الأردنية في قطر. ويدير عدد من الأردنيين أسماء معروفة لشركات أردنية مثل: مطعم جبري، حلويات حبيبة ومطعم حمادة.. وغيرها.

وكان لافتاً الإعلان قبل شهور عن عزم الجالية الأردنية في قطر إطلاق مشروع استثماري عقاري في الأردن، وهو مدينة سكنية ضخمة، وتوقع رجل الأعمال نصير الحمود أن تضم ألفي وحدة سكنية. ووجهت الدعوة لكل أفراد الجالية هناك للمشاركة في المشروع، وتعبئة نماذج خاصة أعدت لهذا الهدف، لمعرفة عدد الراغبين في المشاركة.



الدوحة - مع استقلال دولة قطر العام 1971، تزايد توافد الأردنيين للعمل في الدولة التي كانت تتطلع للعبور نحو التنمية والتحديث والتطور. القطاع العام كان الأكثر استقطاباً للأردنيين، فعملوا في التعليم، الصحة، الإعلام والوظائف الإدارية وفي غير قطاع. وأقبل آخرون على العمل في القطاع الخاص، وأسبوا شركات مع شركاء قطريين، نمت لاحقاً وما زال بعضها قائماً. وخلال نحو أربعة عقود، ظل توافد الأردنيين على قطر وعملهم فيها مطرداً، وإن تباينت أعدادهم مع تباين حاجيات البلد وحرص سلطاتها على تنوع الجنسيات التي تنتمي إليها الكفاءات والكوادر البشرية، وظل اطمئنان العمالة الأردنية على أحوالها قائماً، وإن شهد في أثناء أزمة احتلال العراق للكويت بعض القلق وقدرًا من التوتر.

العلاقات الحسنة، والممتازة أحياناً، بين حكومتي البلدين، ساهمت بدعم متواصل للجالية الأردنية في قطر

وقد ساهمت العلاقات الحسنة، والممتازة أحياناً، بين حكومتي البلدين، بدعم متواصل للجالية الأردنية في قطر ونموها، فظل حرص الدوحة قائماً على الإفادة الدائمة من الخبرات والطاقات الأردنية، وتبدي ذلك مثلاً بعبء تسلم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في صيف 1996، حيث برز التوجه إلى استقدام عمالة أردنية في الصحافة، التعليم، الصحة والإدارة، وكذلك لدى القطاع الخاص. ويتذكر أردنيون في قطر تلك المرحلة، وهم يعاينون حالياً، ومنذ نحو ثلاث سنوات، نفوراً حكومياً من استقدام طاقات أردنية، إذ يميل الموقف الرسمي لتفضيل عرب آخرين، بالتوازي مع التشدد في إجراءات إصدار تأشيرات العمل، وعدم إصدارها في حالات كثيرة لأردنيين تعاقبت معهم مؤسسات قطرية، حكومية وخاصة، للعمل لديها. وكانت زيارة الملك عبد الله الثاني في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، مبعث تفاؤل باتجاه مرونة قطرية في التعاطي الإيجابي مع العمالة الأردنية، وهو ما تحدث عنه رئيس الوزراء نادر الذهبي في أثناء زيارته الدوحة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

عباس لن يذهب بحكومة وحدة وطنية

ظلال على الملف الفلسطيني في القمة: فشل الحوار وحكومة نتانيا هو المزمعة

حماس ما لم تعترف الأخيرة بهذه الشروط، « لقد أبلغت واشنطن رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان في زيارته الأخيرة بموقفها هذا، وسليمان أبلغ الإدارة الأميركية بأن موقف مصر متطابق مع هذا الموقف».

وقد أشارت عدة شخصيات سياسية فصائلية ومستقلة عادت من حوار القاهرة إلى ضرورة تشكيل حكومة تكون مقبولة دولياً من أجل الحصول على الدعم المالي من الدول المانحة لإعادة اعتماد غزة، ورفع الحصار الإسرائيلي.

وقال قيس السامرائي عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: « نحن نطالب بحكومة وحدة تعيد إعمار غزة وتحضر لإجراء انتخابات، ولا بد من درجة معينة من القبول الدولي لتحقيق ذلك، وليس مطلوباً حكومة ترسخ لشروط الولايات المتحدة».



لا يخفي الفلسطينيون امتعاضهم من دور قطر وإيران وسورية في تعميق الخلافات بدعمها حركة حماس

من جهته، قال المحلل السياسي المستقل هاني المصري، أحد الذين شاركوا في جلسات الحوار: «ليس بالضرورة تفصيل حكومة فلسطينية على مقياس الشروط الإسرائيلية التي أصبحت شروطاً دولية»، وطالب المجتمع الدولي بوضع شروط على إسرائيل للالتزام بالاتفاقيات بنفس القوة التي تطالب فيها الفلسطينيين وحماس بهذه الالتزامات.

وأشار إلى أن حماس قد أظهرت مرونة في حوارات القاهرة، منها ما يخص تشكيل حكومة مختلطة تضم شخصيات مستقلة وفصائلية، كما أبدت مرونة بشأن احترام التزامات منظمة التحرير «الهوة لم تعد كما كانت في السابق، ويمكن التوصل إلى اتفاق،» يقول المصري.

ويتساءل بعض المحللين حول إمكان أن يتغير العالم الذي لم يقبل في السابق بياسر عرفات وبشرعية منظمة التحرير إلا بعد اعترافها بدولة إسرائيل بحيث يكون مستعداً للقبول بحماس دون أن تعترف بحق إسرائيل في الوجود.

ويرى هؤلاء أنه إذا ما فشل الفلسطينيون تماماً في التوصل إلى اتفاق في جولات الحوار المقبلة، فإن الرئيس عباس سيلجأ إلى تشكيل حكومة جديدة في الضفة الغربية ربما تكون من لون واحد أو فصائلية، وبذلك فإن الانقسام سيصبح أمراً واقعاً، وستكون إسرائيل هي المستفيد الوحيد.

الأخرى، تطالب إيران بالكف عن التدخل في الشأن الفلسطيني الداخلي.

تباينت التقييمات لنتائج حوار القاهرة، فهناك من اتهم حماس بالتصرف كدولة تسعى لإقامة كونفدرالية مع السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وذلك من خلال حوارها مع بقية فصائل منظمة التحرير، وفي المقابل هناك من رأى أنها خضت خطوات مهمة باتجاه إنهاء الانقسام.

لم يغلّق أي من الملفات التي تمت مناقشتها بالتفصيل، فلم يتفق بشأن النظام الانتخابي الذي ستجري على أساسه الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني المقرر أن تعقد قبل الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير المقبل إذ تطالب حركة فتح والمستقلون والفصائل الأخرى باعتماد نظام التمثيل النسبي، وحماس تصر على اتباع النظام نفسه الذي جرت الانتخابات السابقة على أساسه.

كما لم يتفق المتحاورون على كيفية إعادة بناء الأجهزة الأمنية ومرجعيتها، وأهم من ذلك كله أنه لم يحصل توافق على البرنامج السياسي للحكومة الانتقالية التي ستقوم بالتحضير للانتخابات والإشراف على إعادة اعتماد غزة. وقال مسؤولون فلسطينيون إن الرئيس عباس أبلغ المجتمع الدولي بأنه يريد تشكيل حكومة تنسجم مع الشرعية الدولية ولا تعيد الحصار على الشعب الفلسطيني. ويذكر أن الحصار لم يرفع عن الفلسطينيين منذ تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة القيادي في حماس إسماعيل هنية التي تشكلت بعد اتفاق مكة وأصرت على أن يتضمن مصطلح «احترام» اتفاقات منظمة التحرير وليس الالتزام بها، وهذه إحدى العقبات التي عطلت حوار القاهرة الأخير، حيث ترفض حماس الالتزام بتلك الاتفاقات وبشروط الرباعية الدولية التي تريد من أية حكومة فلسطينية الاعتراف بإسرائيل.

ويؤكد دبلوماسي غربي أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لن تغير موقفها من

أن ترسل مبعوثها الخاص جورج ميتشيل لاستيضاح موقفه من السياسة التي سيتبعها مع الفلسطينيين، وبعد ذلك ستقرر الولايات المتحدة والرباعية الدولية الطريق الذي ستتجهه لدفع عملية السلام.

ويعتقد الفلسطينيون أن العبء يقع على عاتق الدول الغربية التي رفضت التعامل مع حكومة قد تشارك فيها حركة حماس، وتطالب الحركة بقبول حل الدولتين والاعتراف بإسرائيل، قبل أن تعترف بشرعيتها.

ويقول رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات، إن الرئيس عباس سوف يؤكد في قمة الدوحة على ضرورة التزام الحكومة الإسرائيلية بوقف الاستيطان الذي يهدد قيام الدولة الفلسطينية وبوقف الإجراءات الإسرائيلية الأحادية التي تفصل القدس عن بقية الضفة الغربية وتغير ملامح الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويعتقد الرئيس الفلسطيني أن انتهاء جولات الحوار الفلسطيني في القاهرة لا يعني الفشل، وبأن الجولات المقبلة سوف تنتهي إلى اتفاق، ولكن كثيرين ممن شاركوا في حوارات القاهرة لا يشاركون عباس تفأؤله، فلم يغلّق أي ملف من ملفات الحوار، وما زالت الأمور معقدة، فهناك تصادم أيديولوجيات بين فتح وحماس والخلافات لا تزال عميقة.

وقال عزام الأحمد: «كان واضحاً منذ بداية الحوار أنه لن يحدث أي اتفاق في هذه الجولة، فحماس غير جاهزة للتوقيع، ولذلك جرى تأجيل الجلسات»، مشيراً إلى أن تعثر المصالحة العربية - العربية يعكس على المصالحة الفلسطينية.

ولا يخفي الفلسطينيون امتعاضهم من دور قطر وإيران وسوريا في تعميق الخلافات الفلسطينية بدعمها حركة حماس وتشجيعها على تشكيل إطار مواز أو بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي غير ذلك من الشؤون الداخلية، وهذا ما تضمنته لافتات ظهرت مؤخراً على مداخل المدن وفي شوارع مدينة رام الله وبعض المدن الفلسطينية

1967.

ويقول مسؤول فلسطيني رفيع: «سيقوم العرب بإعادة التأكيد على المبادرة العربية وبمطالبة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالتوقف عن التعامل مع العرب بمكيايين، ومطالبة حكومة إسرائيل بإعلان موافقتها على حل الدولتين المقبول عربياً ودولياً. وكان عباس قد أعلن أكثر من مرة منذ انتخاب بنيامين نتانيا هو وتنصيب ليبرمان وزيراً للخارجية، بأنه لن يتفاوض مع حكومة إسرائيلية لا تعترف بحل الدولتين.

غير أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما التي تسعى إلى تحقيق اختراق في عملية السلام حيث فشلت إدارة سلفه جورج بوش في ذلك طوال ثماني سنوات نصحت الرئيس الفلسطيني بعدم إغلاق الباب أمام التفاوض مع نتانيا هو والتريث إلى حين تشكيل الحكومة وإعلان برنامجها السياسي، وترك الكرة في ملعب الإسرائيلي، كي لا يتحمل مسؤولية عرقلة الحل السياسي.



الرئيس عباس أكد لقطر استعدادة للمشاركة في القمة على رأس وفد كبير

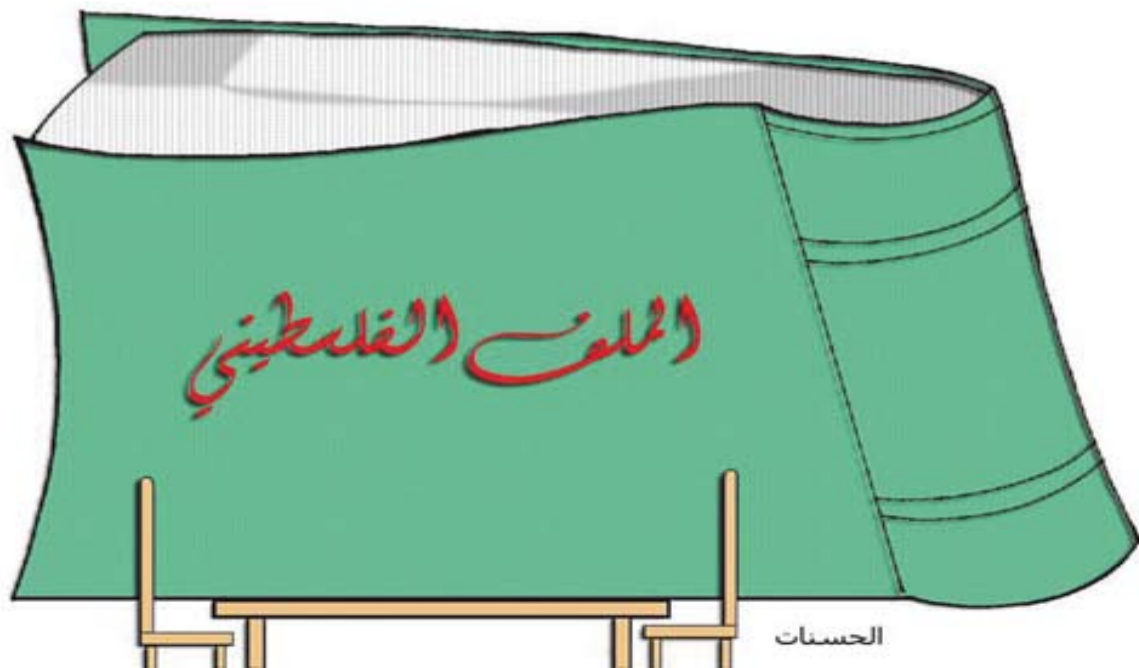
وبحسب مصادر دبلوماسية غربية فإن تشكيل ب حكومة إسرائيلية من المتطرفين تشكل أزمة ليس للعرب فحسب وإنما للإدارة الأميركية والدول التي تسعى لإيجاد صيغة لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وقالت المصادر: «إن واشنطن تنتظر إلى حين انتهاء نتانيا هو من تشكيل حكومته قبل

وفاء عمرو

لن يذهب الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى القمة العربية في الدوحة بحكومة وحدة وطنية، بعدما فشلت الفصائل الفلسطينية المتحاربة في القاهرة في التوصل إلى اتفاق ينهي الانقسام الفلسطيني. واستبعد القيادي في حركة فتح، الذي شارك في جلسات الحوار، عزام الأحمد، قيام مصر بدعوة الفصائل لجلسات جديدة قبل أن تتأكد من حدوث تغيير في مواقف الأطراف يمكن أن يؤدي إلى اتفاق. إن نهاب الرئيس الفلسطيني إلى قمة الدوحة فيما يستمر الصراع الداخلي، سوف يضعف الموقف الفلسطيني الداعي إلى ضرورة أن يتحمل العرب مسؤولياتهم تجاه الشعب الفلسطيني مالياً وسياسياً، كما أن الانقسامات والخلافات العربية ستعكس سلماً على القضية الفلسطينية، ما سيعطي ذريعة للتدخلات الخارجية لدعم هذا الطرف أو ذلك.

حتى الآن لم تحسم بعض الدول العربية مشاركتها في قمة الدوحة أو مستوى تمثيلها فيها، إلا أن الرئيس الفلسطيني أكد لقطر استعداده للمشاركة في القمة على رأس وفد كبير على أمل أن تساهم المصالحات العربية المرتقبة في معالجة أكثر من ملف معقد في الساحة العربية ومنها ملف الصراع الفلسطيني الفلسطيني، فالقمة تأتي في ظل وجود العرب والفلسطينيين على مفترق طرق خطر.

في السياق، فإن التحالف اليمني لمتطرف الذي سيحكم إسرائيل يشكل خطراً على مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني باتجاه إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ونيل الاستقلال، وهذا الواقع الجديد في إسرائيل يهدد بانسداد آفاق السلام لسنوات عديدة مقبلة، وسيجد العرب أنفسهم في مواجهة مشكلة التعاطي مع هذه الحكومة التي تضم أحزاباً يمينية متطرفة، مثل حركة «شاس» المتدينة التي حصلت على أربع وزارات مهمة، منها وزارة الداخلية، وحركة «إسرائيل بيتنا» التي يتزعمها اليمني المتشدد أفينغور ليبرمان الذي لا يؤمن بأن للولايات المتحدة دوراً للتدخل في حل خلافات العرب أو في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يعتبره شأنًا داخلياً. فكيف يواجه العرب المنقسمون والفلسطينيون المتناحرون حجم التحديات والواقع الجديد في إسرائيل، وماذا يريد الرئيس الفلسطيني من العرب في قمة الدوحة، وهل تختلف هذه القمة عن غيرها من القمم التي لم تأت بتغيير يذكر على حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي. ويعتقد مقربون من الرئيس عباس أن العرب في استطاعتهم الاستفادة من حماسة الإدارة الأميركية الجديدة لإيجاد صيغة لتحقيق «حلم» الدولتين، وبمقدورهم تقديم المساعدة لرئيس الولايات المتحدة باراك بالعودة إلى استثمار المبادرة العربية للسلام التي تدعو إلى سلام وتطبيع عربي وإسلامي مع إسرائيل في مقابل إعادة الأراضي التي احتلتها عام



نانسي باكير: وزيرة لهذا الزمان

خالد أبو الخير



حقوق الإنسان، حتى العام 2004. وعملت مع ثلاثة رؤساء حكومات : عبدالرؤوف الروابدة، وعلي أبو الراغب، وفيصل الفايز. «استمتعت جداً بالعمل مع دولة أبو الراغب، وفترة عملي معه الأطول، درج على إرسال معظم التقارير والاحتجاجات لي، كان مهتماً بهذا الموضوع، وعندما رشحت للعمل في الجامعة العربية وجدت منه كل الدعم».

حلت في القاهرة التي تعشقها، أميناً مساعداً لجامعة الدول العربية للقطاع الاجتماعي. «عملي هناك كان متعة حقيقية واكتسبت خبرة لن تتكرر». انصب عملها على التعامل مع قطاعات التعليم والصحة وحقوق الإنسان، والشباب والرياضة، والمرأة والطفولة، الأسرة، المجتمع والثقافة في 22 دولة عربية. وأضيف إليها القطاع الاقتصادي. أي كل شيء عدا السياسة.

يروى دبلوماسي عمل في الجامعة العربية أن باكير تميزت بنشاطها واجتهادها في مجالات عملها، وكثيراً ما داعبها عمرو موسى قائلاً: «انت بتتكلميش في السياسة ليه؟» فتجيبه: «خليت السياسة لك».

بمنصبها كأمين عام مساعد للجامعة العربية للشؤون الاجتماعية، أكدت أهمية «مواجهة التحديات التي تواجه تطوير التعليم في الدول العربية»، موضحة أن تطوير التعليم «عملية مجتمعية شاملة ومركبة تقع مسؤولياتها على كل الأطراف الفاعلة من قوى اجتماعية وسياسية ومؤسسات حكومية ومنظمات مجتمع مدني وقطاع خاص».

اتصل بها نادر الذهبي نهاية 2007 طالباً منها المشاركة في حكومته، وزيرة للثقافة، «تكليفاً وتشريفياً». «تجربتي في الثقافة كانت ممتعة، والعمل أقل وينصب على شؤون محدودة مقابل عملي السابق الضخم، وسخرت خبراتي الإدارية في أن أقوم بواجبي».

اتهمها مسؤول في حزب قومي «بأنها لا تمت للثقافة بصلة»، فيما يقول مناوئوها إنها «عجولة»، لا تحتمل النقد وسريعة الغضب.

يرى موظف كبير في وزارة الثقافة أنها «أخفقت» في إدارة الوزارة، راداً ذلك إلى «قراراتها المرتجلة التي كلفت فيها إداريين غير مثقفين، بعضهم يعوزه الخبرة، لتسيير أمور الوزارة»، في غمرة انطلاقه كبيرة بدأها الوزير السابق عادل الطويس، كانت تتطلب «كفاءات حقيقية» على حد تعبيره.

شنت حملة إعلامية عليها عقب التقاط صورة لها مع الفنان التركي كيفاناش تاتليتوج، الذي قام بدور مهندس في المسلسل الشهير، عندما التقته في منزل السفير التركي بعمان في حفل دبلوماسي.

واحدة من الانتقادات القوية كانت من النائب حياة المسيحي حين قالت: «صورة وزيرة الثقافة مع ممثل يثير مسلسل انتقادات وجدلاً كبيراً خطأ وبالتالي جاءت محاسبة المجتمع لها قاسية بحجم الانتقادات الموجهة للمسلسل والفنان».

«تألمت جداً لما قيل، وقلت في حوار مع الدستور، لن أقبل الإهانة بأي ثمن، فمن الطبيعي أن أشارك في حفلات كل السفارات، وأتصور مع المسؤولين والفنانين، فأنا وزيرة ثقافة ولست وزيرة داخلية أو أوقاف».

وتستذكر أن علاقات ربطتها في القاهرة مع فنانيين من أمثال: حسين فهمي، ويسرا، وعادل إمام، وحسن يوسف وزوجته شمس البارودي، وكثيراً ما تصوّرت معهم.

الحملة اتهمتها أيضاً بأنها تصورت مع مهند ولم تتصور مع فنانيين أردنيين، رغم أن صورها مع عمر العبدالات، ومتعب الصقار، وروحي الصفدي، ومجد القصص ماثلة للعيان.

يصفها مقرب منها بأنها «كتلة من النشاط والعمل والمثابرة، وفية، ومخلصة لعلاقاتها، ومن تثق به».

حين انتقلت في التعديل الأخير إلى وزارة تطوير القطاع العام، بدرت عنها بادرة لطيفة، عندما وجهت رسالة تقدير إلى موظفي وزارة الثقافة الذين عملت معهم.

تعمل في منصبها الحالي على التحديث الإداري، وتبسيط الإجراءات، وإعادة الهيكلة، وتمكين الموارد البشرية، والتأهيل، والتدريب للموظفين، وهي المفاهيم نفسها التي عملت عليها في وزارة التنمية الإدارية منذ عشر سنوات مضت.

تمضي أجمل أوقاتها مع أبنائها، وحين تخلو لنفسها يروقها سماع فيروز، وأحياناً «نانسي عجرم» التي تحب شقاوتها، وتذكر أنها التقتها ذات سفر في مطار القاهرة مع رجل أعمالها جيبي لامارا، وتحدثت إليها وتصورت معها أيضاً.

«ثقافتنا سلبية للأسف، نرى دائماً النصف الفارغ من الكأس، وننهمك في معارك جانبية. نشتم ونجدد بعضنا بعضاً، لكننا حين نشارك في مؤتمرات خارجية، نتصدى للدفاع عن أنفسنا، لكنه دفاع متأخر.. فالآخرون لا يقتنعون بمبرراتنا، لأنهم يعرفون ويقرأون ويتابعون ما نرتكبه بحق أنفسنا».

ولدت نانسي باكير، في غلالات فجر عماني موغل في رفته، لأسرة مثقفة، دأبت على حب أبنائها للاتجاه للتخصصات العلمية.

والدها نورز باكير، أنهى دراسته الثانوية والأجادية من جامعة الأزهر، وشهد ثورة 23 يوليو، قبل أن يقفل عائداً إلى عمان، ليعمل موظفاً في التربية، ومن ثم الإحصاءات العامة، زمائراً وصفى التل، وصلاح أبو زيد.

«وفاة الشهيد وصفي التل وقبله عبد الناصر أثرت على والدي فبكاهما، ورحل في العام 1972، وكان آخر عمل له في ديوان الموظفين «الخدمة المدنية» حالياً».

تميز والدها بالصدق، والأمانة، والمثابرة، والإخلاص، والحسم، والحمز، والصرامة، وبالمقابل كانت والدتها «كتلة من الحنان والحب والعاطفة وروح الفكاهة». توفيت إبان كانت تحضر حفل افتتاح القمة العربية في الخرطوم 2006. «لأن أتوتر وأتوجس كلما انعقدت قمة». أمضت المرحلة الابتدائية في مدرسة راهبات الوردية «الراهبات كن صارمات جداً وعطوفات في الآن نفسه، يحاولن أن يربينا قبل أن يعلمنا، تصديقا لمفهوم التربية والتعليم».

تميزت إبان دراستها باجتهادها، ما عدا اللغة الفرنسية، التي حاولت حين كبرت أن تتعلمها دون أن تصيب كبير نجاح، وبذا إنحازت دون تخطيط للغة شكسبير.

من زميلاتها رغبة ورفعة الزعبي، اللتان انتقلتا معها إلى مدرسة جبل عمان، حيث التقت بمنتهى الجيوسي، المعلمة التي تركت أثراً في نفسها، لأنها كانت تدخل الصف وهي تلقي الشعر، فحببتها بالشعر والأدب، والمعري وامرئ القيس، والمتنبي، الذي كثيراً ما تردد قوله:

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنعص القادرين على التمام محطتها الثانوية كانت في مدرسة الملك زين الشرف، التي عرفت بتفوق طالباتها، ومن معلماتها «نهي كلبونة، وشهرزاد هاكوز، وليلى الناظر، وخولة الأشهب والمديرة جليلا عبد القادر».

أنهت التوجيهي العام 1970، وشدت الرحال إلى «نانشك» في الاتحاد السوفييتي دارسة للآداب وفقه اللغات، وتعلقت بالأدب البريطاني والفرنسي والأميركي، وعشقت كتابات الشاعر الروسي ميخائيل ليرمنتوف، الذي ترك رواية واحدة هي «رجل لهذا الزمان».

حازت الماجستير في الآداب العام 1975، التي عودلت في الأردن بالدبلوم العالي، وعيّنت نهاية العام في ديوان الموظفين.

لم تنقض سوى شهور حتى عيّنت مديرة للبعثات في الديوان. وانتقلت في العام 1977 للعمل على تأسيس المجلس القومي للتخطيط (وزارة التخطيط حالياً)، حيث تسلمت جانب البعثات والخبراء.

تزوجت في العام 1977، زواجا مخلوطاً «تقليدياً على زمالة»، ولها من الأولاد بنت وولد، سوسن، وقارس.

في العام 1982 كلفت من رئاسة الوزراء بالانتقال إلى مجلس التعليم العالي قيد التأسيس آنذاك، فأضمت الفترة 1982 - 1985 حتى تأسست وزارة التعليم العالي بتحويل المجلس إلى وزارة، وبقيت فيها حتى العام 1988.

عهد إليها في العام 1988 بالعمل على تأسيس المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، بعد أن حازت خبرة «تأسيسية» واسعة.

في العام 1998 عيّنت في منصب أمين عام وزارة التنمية الإدارية، لتكون أول امرأة تعين في هذا المنصب.

ونقلت في العام 1999 إلى رئاسة الوزراء مستشارة لشؤون

560 2555
www.3ardotalab.com



عرض وطلب
خدمة متفاعلة لمنفعة متبادلة



**إعلانك معنا
أوضح**

E

م م م م



M E M E

M E M E

إقليمي

"احتفالية القدس" أقرب إلى مرثاة

كل شيء في المدينة المقدسة ينوء تحت التهويد والاستيطان

رياض الغساني

القدس - في الوقت الذي انطلقت فيه البالونات في سماء القدس في الحادي والعشرين من آذار الجاري معلنة انطلاق فعاليات القدس عاصمة للثقافة العربية، كانت الشرطة الإسرائيلية عشية ذلك اليوم أعادت احتلال المدينة بنشر الآلاف من عناصرها في الأحياء العربية، لمنع أية مظاهر احتفالية بهذه المناسبة، وكانت اللجنة المنظمة للاحتفالية قبل ذلك وضعت خطة حرب عصابات ثقافية للاحتفاء بالقدس، حيث نظمت فعاليات في عدة أحياء من القدس المحتلة في المسارح والأندية والجمعيات مع رفع الأعلام الفلسطينية في الشوارع، إلا أن قوات الاحتلال سارعت إلى اقتحام هذه الأماكن ومنعت هذه الأنشطة بالقوة واعتقلت قرابة عشرين من الناشطين. أما الاحتفال الرئيس بالقدس عاصمة ثقافية فكان يجري على بعد كيلومترات في مدينة بيت لحم، حيث جرى احتفال رسمي في قصر المؤتمرات بالمدينة، بمشاركة وزراء ثقافة عرب قدموا من الأردن، والإمارات، وتونس، والمغرب، واحتاط المشرفون على الاحتفال قبل ذلك بتصوير فعاليات تمهيدية في القدس المحتلة، توقعاً لمنع سلطات الاحتلال لإطلاق الاحتفالية من المدينة المقدسة، فجرى بث شريط فيديو تم تصويره في القدس لإيقاد شعلة بدء الاحتفالات.

الاحتفال بالقدس عاصمة ثقافية، جاء في ظرف داخلي عصيب، بسبب الانقسام الذي حال دون القيام بأنشطة موازية في غزة، كما حظرت إسرائيل الاحتفال المركزي في مركز محمود درويش الثقافي في الناصرة. كذلك فإن اللجنة المشكلة منذ مطلع العام الماضي للإشراف على هذه الاحتفالية تالشت، فقد استقال من عضويتها رئيسها الشاعر محمود درويش قبل رحيله وكذلك حنان عشراوي.. وتم لاحقاً تشكيل لجنة برئاسة رفيق الحسيني رئيس ديوان الرئاسة، وبدا واضحا ضيق الوقت الذي عملت فيه اللجنة المشرفة في إعداد البرامج والاحتفالات، لكنها نجحت نسبياً في تقديم المناسبة «رغم شح الإمكانيات» كما قال الحسيني، فضلاً عن حظر الاحتلال أية أنشطة في المدينة المحتلة يدعو أنها «أرض إسرائيلية» مع أن المرحلة الأولى من خريطة الطريق التي التزمت حكومة أيهود أولمرت بها، تنص على فتح المؤسسات الوطنية في القدس المحتلة. بل إن الاحتفالية جاءت والقدس تمر في مرحلة حرجة هي الأخطر منذ احتلالها العام 1967 كما تقول أم كامل الكرد، أمام خيمة الاعتصام التي أقيمت في حي الشيخ جراح في القدس بعد طردها من بيتها. تضيف أم كامل التي سميت الخيمة باسمها «ينقصنا الوعي فنحن ضائعون كمقدسيين، لا أحد يرعانا، فهناك تسرب من المدارس.. وهناك

تفشٍ للمخدرات في أوساط الجيل الجديد.. وهناك ميل لدى الأطفال نحو العنف بسبب ما يتعرضون له ويشاهدونه من قمع إسرائيلي» وتتدخل إحدى جاراتها وهي تحتضن رضيعها «لدي ولدان يعالجان لدى طبيب نفسي بسبب ما تعرضنا له في هذا الحي».

تحاول إسرائيل وجمعيات المستوطنين السيطرة على الحي ببيوته التسعة والعشرين، وسبق أن سيطر الاحتلال على أهدابعد عدوان العام 1967، مباشرة وطرد عائلة أم كامل العام الماضي، وألقى بها وبزوجها المقعد إلى الشارع، فتوفي أبو كامل بعد شهر من الواقعة.. المدينة تفقد ثقافتها العربية الإسلامية تحت وطأة الزحف الاستيطاني الذي تكثف مؤخراً، وعاد المحتلون إلى مخططات قديمة وضعت في السبعينيات لممارسة التطهير العرقي في المدينة والسيطرة على الأحياء الفلسطينية، بعد أن حاصروا المدينة بالكتل الاستيطانية من جميع الجهات، وشرعوا يتغلغلون في الأحياء العربية في البلدة القديمة داخل السور وخارجه. وهكذا، فالطابع التقليدي للمدينة أخذ في التشوه بفعل الاستيطان ولعل منظر الحي اليهودي إذا نظرت إليه من جبل الطور المقابل يؤكد شذوذه في قلب المدينة المقدسة، وعلى قمة جبل الطور قرب مستشفى المقاصد الإسلامية استولي المحتلون على مبنى حديث، ورفعوا عليه علماً إسرائيلياً كبيراً، ويقول أحد خبراء الاستيطان: «إنهم يريدون إقامة محطة تلفريك من قمة جبل الطور نحو الحي اليهودي، ليمر خط التلفريك فوق المسجد الأقصى، وكأنهم يريدون استيطان سماء المسجد بعد أن سيطروا على ما حوله وأسفله».

الواقع المؤلم الذي تعيشه المدينة لا يمكن تصوره إلا بزيارتها، والوقوف العياني على شراسة الهجمة الاستيطانية التي تستهدف تراثها الحضاري والديني. ولعل جولة داخل البلدة القديمة توضح كيفية إحكام الاحتلال قبضته على المدينة، فما أن يدخل الزائر من أحد أبواب سور البلدة القديمة حتى يكون بالإمكان تتبعه من شارع إلى شارع، إلى حين خروجه بواسطة كاميرات تتم مراقبته في قيادة الشرطة الإسرائيلية. وهناك حول المسجد الأقصى يمكن مشاهدة أربعة مراكز شرطة من باب القناتين وعقبة الخالدية في مسافة لا تزيد على مائة متر حول الكنيس اليهودي الحديث، الذي بني فوق مبنى قديم على بعد أمتار من سور المسجد الأقصى ولا يفصله سوى منزل عربي، ويقف عند باب الكنيس حارس مسلح يتظاهر بقراءة التوراة لكن عينيه ترقبان المارة. وأسفل الكنيس ومن ثقب في الباب، يمكن معاينة أعمال حفر الأنفاق تحت الأرض تقضي نحو المسجد الأقصى. فالأعمال الاستيطانية بلغت ذروتها في غفلة من الانقسام الفلسطيني والإهمال العربي، والتواطؤ الدولي. فالمسجد الأقصى عملياً بات محاصراً ببؤر استيطانية وكنيس، ومن أسفله شبكة أنفاق بعضها علني وبعضها سري، كما يذكر الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة، ويضيف: «إنهم يذنبون الصخور تحت المسجد بمواد كيماوية لحفر الأنفاق.. فالمسجد بات معلقاً في الهواء» وكانت الحفريات الإسرائيلية

أدت إلى تصدع جدران الكثير من المباني حول المسجد، وتهدد سلسلة أنفاق يجري شقها من سلوان خارج السور نحو المسجد الأقصى بنيران المسجد نفسه، كما انهارت غرفة مدرسية في سلوان العام الماضي بفعل الحفريات المستمرة.



ما إن يدخل الزائر أحد أبواب سور البلدة القديمة حتى تتبعه كاميرات تتم مراقبتها بقيادة الشرطة الإسرائيلية

التركيز الإسرائيلي حالياً هو على سلوان، حيث سيطر الإسرائيليون على عدد من المنازل قبالة مقبرة باب الرحمة عند مدخل الضاحية، ويمكن مشاهدة مواقع حفر الأنفاق المغطاة والمحروسة جيداً، حيث خصصت سلطات الاحتلال أكثر من 2,5 مليون دولار لشركات

الحراسة لحراسة البؤر الاستيطانية في سلوان. يقول مازن أبو دياب، وهو من سكان سلوان ويعتصم في خيمة الاعتصام المقامة في حي البستان المههد بالهدم «عددنا في سلوان 50 ألف مستوطن وسيطر الإسرائيليون على 36 بيتاً منذ الاحتلال منها خمسة باستجارها من مستأجرين وليسوا مالكيين، والبقية بالقوة أو بالتزوير»، وفوق حي البستان شمالاً ومن خيمة الاعتصام يمكن مشاهدة بنابة وسط المباني عليها علم إسرائيلي، ويقول أحد الناشطين في خيمة الاعتصام: «فوجئنا بالمستوطنين يحتلونه» وبسؤاله كيف أجاب «إنهم لا يعدمون وسيلة، فإن عجزوا عن شراء المنازل بعرض الملايين، وجدوا أحد ضعاف النفوس وعرضوا عليه شراء قطعة أرض باسمه وحصلوا له على ترخيص سريع وبعد البناء ينقلون ذلك إلى جمعية استيطانية» ويبدو جلياً أن الهدف إخلاء سلوان من سكانها، حيث سيطر الإسرائيليون على مدخلها من جهة المسجد الأقصى، ورفعوا يافطة تشير إلى مدينة داود وأزالوا اسم سلوان، وبدأوا عمليات حفر للأنفاق تتجه صوب المسجد الأقصى وباب المغاربة. كما بدأ زحف بحجة إقامة منطقة خضراء كإمتداد لمنطقة قرب باب الخليل من الناحية الجنوبية للبلدة القديمة، نزولاً نحو وادي الرابية في سلوان، وحي البستان نفسه مهده بالهدم بحجة إقامة منطقة حديقة عامة، ويقول أحد السكان «عرضوا علينا أرضاً بديلة في جبل أبو غنيم قبل سنوات فرفضنا، وعادوا يعرضون أرضاً بديلة في بيت حنينا ورفضنا.. فلن نخلي

منازلنا وبيوتنا التي بني بعضها العام 1890. الواقع المأساوي الذي تعيشه القدس المحتلة يكاد يغيب عن المحتفلين بها ثقافياً، فالاستيطان يغير معالمها والطرق السريعة تأكل المنازل، والجمعيات الاستيطانية تنشط لافتراس المزيد بوسائل شتى من التزوير إلى الإغراء المالي الوفير. تذكر أم كامل الكرد «عرضوا علينا الملايين لكننا رفضنا وسنواصل الرفض»، فالهدف النهائي هو منع إعادة تقسيم المدينة ضمن أية تسوية، والسيطرة التامة على الحوض المقدس الذي يشمل المسجد الأقصى، وساحته، وقبة الصخرة المشرفة، وسلوان، وربطها مع الحي اليهودي. ولعل إقامة كنيس على حافة سور الأقصى تنبئ بالخطوة التالية، وهي إقامة كنيس بين المسجد وبين الصخرة، كما تخطط جمعيات دينية يهودية.

وقبالة باب الأفارقة يقف أبو أدهم، وهو أسير محرر، أمام مركز مجتمعي تم افتتاحه في المكان، ويقول: «افتتحنا هذا المركز للتوعية المجتمعية، وللحفاظ على المبنى من الاستيطان، فالمؤسف إننا متروكون لمصيرنا دون قيادة منذ وفاة فيصل الحسيني»، ويشير أحد الحضور إلى متجر قريب للهدايا التذكارية، ويقول: سيطر المستوطنون على المحل ووظفوا فيه مستوطنين ليقفوا فيه.. ويرسلون له الأفواج السياحية.. بينما اضطر أصحاب 400 محل من العرب للإغلاق بسبب تردّي الوضع الاقتصادي وبالقرب منه أقام المستوطنون مبنى فوق مكتبة الخالدية في خطوة تهدد المكتبة القديمة بالضياع. فالثقافة المقدسية أيضاً مهددة.. بل تم تغييب مثقفها في احتفالية القدس كعاصمة للثقافة، ويقول مثقف يسمي نفسه صعلوك القدس: «الإسرائيليون يصرون سنويًا مئات الكتب عن القدس ويستضيفون أدباء ومثقفين وفنانين من أنحاء العالم، ليكتبوا ويرسموا عن القدس من وجهة نظرهم، فأين الانتاج الثقافي لدينا عن القدس؟»

أغادر المكان وأمر أمام بقالة رفعت يافطة كتب عليها «بقالة الخلفاء» وعلى واجهة البقالة كتبت لافتة «نبيع سانديشات» فنضحك من شر البلية، لأن الخلفاء باتوا يبيعون السانديشات» قرب المسجد الأقصى. وعلى يمين باب العامود يمكن ملاحظة باب سفلي روماني قديم، تجري منه حفريات لنفق يتردد أنه سيمتد نحو سلوان مخترقاً البلدة القديمة. العائد إلى رام الله من القدس بالكاد يتبين المعالم التي كان رآها قبل سنة، فكل شيء يتغير في المدينة بفعل الاستيطان، حتى الشارع الواسع الذي كان يخترق بيت حنينا تم استيطانه بسكة حديد التهمت أكثر من نصفه، وهذه السكة هي لمشروع المترو الذي سيربط معالمه أدميم شرقاً بالقدس، وعندما تصل الرام يمكن مشاهدة كيف أن الجدار العازل التهم نصف الشارع الرئيس، ففصل الرام عن مطار قلنديا والمنطقة الصناعية قبالة الرام. ففي القدس كل شيء عرضة للاستيطان: البيوت، والشوارع، والمقدسات، والفضاء، والأرض وما تحتها. الاحتفالية بالقدس في هذه الظروف تبدو وكأنها مرثاة.



دولي

إفساد عسكري بعد السياسي

الييمين الديني يخترق الجيش الإسرائيلي

إسرائيل إجابتها على الاستفزاز العسكري المعهود، مع رد غير متناسب، وهي سياسة تضمنت تهديدات من أعداء مثل سوريا وعراق صدام حسين. فلو قام اليمين الديني الإسرائيلي في الجيش بما قام به في السياسة، فإن هذا الانضباط ربما لن يكون مضمونا في ما بعد.

قابلت يوما طيارا إسرائيليا سابقا انضم إلى الحزب القومي الديني بعد تقاعده، واتخذ له مقرا في القدس الغربية. كانت جدران مكتبه مليئة بالصور والتذكارات التي حصل عليها خلال حياته العسكرية، والتي كانت إلى حد كبير عمومية وقابلة للنسيان، باستثناء صورة داخل إطار: صورة جوية أخذت من على متن طائرة فانتوم إف - 4 إسرائيلية تحلق فوق قبة الصخرة مباشرة.

نفسه للجيش؟ يتخوف قادة معينون في الدوائر السياسية والأكاديمية من مثل هذا الاحتمال، حتى إنهم جددوا إطلاق الدعوات لحل بعض الفصول الدينية في الجيش المملوءة بجنود أعلنوا أنهم سوف يعصون أي أمر بإخلاء المستوطنات.

إن "تهويد" الجيش الإسرائيلي ليس أمرا لا نظير له بالطبع، ففي العالم العربي، حل محل وحدات الجنود المدربة على النمط الغربي وذات التوجه الغربي، كما في عهد جمال عبد الناصر، قادة محترفون ضيقو الأفق وفاسدون كانت مهمتهم الوحيدة، بخلاف حماية القيادة، هي اجتثاث الإسلاميين من بين صفوفهم. الفرق الوحيد، هو درجة الكفاءة في قدراتهم مقارنة بتلك التي لدى الجيش الإسرائيلي. وحتى الآن، قصرت

توليد مهارات بديلة بين صفوفه، وجزئيا، كان ذلك بسبب الطبيعة السكانية للجيش التي كانت دوما مخصصة لتربية الدولة عموما، فقد كانت الإثنيات المختلفة في الدولة ممثلة في صفوف الجيش في صورة جيدة - أولئك القادمون من روسيا وإثيوبيا، والدروز العرب، وأبناء نخب جبل الصابرا - كانوا ممثلين في الجيش. وحتى حين تخلت إسرائيل عن هويتها الاشتراكية وأصبحت ذات كفاءة وذات اقتصاد رأسمالية، فإن جيشها بقى جيشا للشعب.

وكما يبدو من حكومة نتانياهيو الجديدة، فإن المشهد السياسي الإسرائيلي قد تحول - ربما كان أفسد هو التعبير الأفضل - بفعل القوة السياسية المتزايدة للحركات القومية والدينية. فهل سيحدث الأمر

دولة فلسطينية مستقلة أكثر صعوبة مما هو الآن في ظل حكومة نتانياهيو اليمينية الرجعية.



الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي أشاد بالهجوم على غزة بوصفه حربا مقدسة

لقد أقام إسرائيل علمانيون متشددون بدءا من بن غوريون، الذي كان معارضا بشدة للهاكاه، أو القانوان الديني اليهودي. وللسنوات، كان ضباط جيش الدفاع الإسرائيلي طليعة للنخب الليبرالية التي كانوا يعلنون علمانيتهم كمن يرتدي شريطة الميدان. وخلال الأيام الغابرة للحرب العربية الإسرائيلية العام 1967، رفض الجنرال عوزي ناركيس، في حادثة شهيرة، طلبا من أحد الحاخامات بنسف قبة الصخرة بعد استيلاء إسرائيل على القدس. وكان رئيس ناركيس، الجنرال موشي دايان، ما يصفه الأصوليون المسيحيون الأميركيون اليوم بأنه "علماني متشدد". (يمكن للمرء أن يتخيل ما الذي يفكر فيه دايان عن تحالف إسرائيل مع حركة العنصرة الأميركية 'American Pentecostal movement').

ولكن تجذر الاحتلال بعد العام 1967، ومجيء قادة إسرائيليين فيما بعد يمتنعون عن مواجهة المحافظين المتدينين حول صلاحية شعار إسرائيل "الكبرى"، جعل الصهاينة المتشددون أكثر قوة ونفوذاً وأصبح لهم أصدقاء موثوقون في أميركا. وفي أثناء ولاية نتانياهيو الأولى، في أواسط التسعينيات، بدأت أعداد متنامية من الجنود في ارتداء قبعات منسوجة، هي رمز الحزب القومي الديني المتنفذ، ما أحدث أثرا سلبا على حزب بن غوريون السياسي الذي كان يوما حزبا ليبراليا قويا. وكثير من هؤلاء المجندين الشباب هم الآن ضباط، وفي أواخر العام الماضي اندمج الحزب القومي الديني مع مجموعات شبيهة به لتأسيس كتلة أصلية صلبة في الكنيست. وقد صرح موشيه هالبرتال، وهو أستاذ فلسفة شارك في صوغ الميثاق الأخلاقي لجيش الدفاع الإسرائيلي، لصحيفة نيويورك تايمز الأسبوع الماضي بأن بعض أكثر الوحدات نخوية قد اخترقت من جانب كوادريمينية دينية "تحاول أن تؤثر على المجتمع الإسرائيلي من خلال الجيش".

ولكن مهما كانت درجة الخلل في إسرائيل، فإن جيش الدفاع الإسرائيلي قد حافظ على درجة عالية من المهنية والمرونة، وقبل جبل، حين تقدم المهندسون ومصممو البرامج الذين شكلوا الجيش الإسرائيلي بوصفه قوة مقاتلة تستخدم أحدث منجزات التكنولوجيا للحصول على تقاعد مبكر للإثراء من العمل في القطاع الخاص، تحدث خبراء الدفاع بقلق عن "تفريغ" الجيش. مثل هذه المخاوف كان مبالغاً فيها، فقد أعاد الجيش

ستيفن غلين

لم يمت اليسار العلماني الإسرائيلي بعد، على الأقل عندما يتعلق الأمر بقداسة الجيش الإسرائيلي، فالتقارير التي أفادت بأن الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي أشاد بالهجوم على غزة بوصفه حربا مقدسة لا مكان فيها للرحمة، أثارت ردود أفعال بين مجندي الجيش الذين يشعرون بالقلق من التدين المتنامي بين صفوفهم. ففي التراثية العسكرية، يمكن أن تكون هناك سلطة عليا واحدة، وفي الجيش الإسرائيلي فإن تلك السلطة يمثلها رئيس الأركان غابي أشكنازي.

في الأسبوع الماضي، دافع الجنرال أشكنازي علنا عن سلوك رجاله أثناء الهجوم على غزة، والذي قالت صحيفتنا هآرتس ومعاريف في تقارير موثوقة إنه تم في إطار قواعد فضفاضة للاشتباك شجعت على قتل المدنيين وأعمال قتل أخرى. وفيما كان الجنود الإسرائيليون يستعدون للهجوم، قال شهود عيان إن رجال دين وزعوا منشورات تشجعهم على القتل باسم الرب، في نصيحة تذكيرية مألوفة في الشرق بقدر ما هي مقبوضة عالميا.



في أواسط التسعينيات، بدأت أعداد متنامية من الجنود في ارتداء قبعات منسوجة، هي رمز الحزب القومي الديني المتنفذ

وفي تصريح يذكر بنفي إسرائيلي معتاد، قال أشكنازي إن جيش الدفاع الإسرائيلي هو أكثر الجيوش "أخلاقية" في العالم، وهو قد يشير هنا إلى الأخلاقية من وجهة نظر مستوطن يهودي. ولكن هنالك شيئا من النزاهة، حيث إن أكثر من جندي إسرائيلي أوصى لي بذلك في مدن في الضفة الغربية مثل نابلس والخليل وجنين على مدى سنوات. ولا شيء يكشف جيشا بأسرع مما يفعل واجب يفرضه احتلال صعب لا يمكن تحديه، وهو ما يفسر أن الجنود الإسرائيليين، الذين يتحدثون بشجاعة بوصفهم معارضين عن وعي، هم بين أكثر نقاد إسرائيل قسوة على إرسال قوات عسكرية إلى داخل الضفة الغربية وغزة. إن التغلغل المتزايد للأصوليين المتدينين في الجيش الإسرائيلي يجعل أفق إقامة

فحصك الآن يعني الأمان

• الفحص الذاتي للثدي
• الفحص السريري للثدي
• صورة الأشعة - الماموجرام (ابتداءً من سن الـ ٤٠)

سلامة سلة وأنت حل

لمزيد من المعلومات استشرى طبيبك أو اتصل على الرقم المجاني
0800 22 246
www.jbcp.jo

البرنامج الأردني
لسرطان الثدي
Jordan Breast Cancer Program

الأردن وسورية: فسحة انفراج في العلاقات الاقتصادية

محمد علاونة

على الجيران، بصرف النظر عما إذا كانوا عرباً أو لا». يقول: «إن صدقت نوايا البلدين نحو التعاون، فإن هناك فرص تعاون اقتصادية غير مسبوق يمكن أن تولد تبادل خبرات وسلعاً مع تجربة الأردن في الخصخصة والاستثمار، في ظل إقدام سورية على الانفتاح على دول العالم».

الخبير الاقتصادي أحمد النمري يفترض بأن يكون الاقتصادان الأردني والسوري مكمّلين لبعضهما بعضاً من دون العوامل السابقة، بحكم التقارب، وطول الحدود بين البلدين، فضلاً عن الموارد المشتركة، «طاقات فنية وبشرية من جانب الأردن، وثروات طبيعية من سورية» وفقاً للنمري.

في تشرين الأول/أكتوبر 2007، وبعد انتهاء أعمال اللجنتين الفنية والتحضيرية بنجاح، بحسب تصريحات أدلى بها وزير الصناعة والتجارة السابق سالم الخزاعلة ونظيره السوري، وصياغة البيان الختامي للجنة التحضيرية المتضمن 12 اتفاقية، فوجئ المجتمعون بتأجيل اجتماعات اللجنة العليا السورية - الأردنية المشتركة التي كان من المقرر أن تلتئم بعد الاجتماعات الفنية بيوم، إلى منتصف الشهر الذي يليه، وهو ما عكس وجود خلافات حالت دون توقيع الاتفاقيات.

الملك عبد الله الثاني قام بزيارة خاطفة إلى دمشق في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، عُقد خلالها ما عُرف بالقمة السورية الأردنية، التي خرجت ببيان أفاد بأن البلدين «اتفقا على حلول جادة وفاعلة للمسائل العالقة، خاصة تلك المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والمياه

التي عكّر اختلاف النظرة لعملية السلام والعلاقات مع إسرائيل، الروابط الاقتصادية بين الأردن وسورية، بما يتناقض مع مصالحهما المشتركة التي ارتبطت بمجالات الصناعة والتجارة والاستثمار، وانعكست على انسياب السلع والأفراد».



زيارة الرئيس الأسد تمثل انفراجة في العلاقات الاقتصادية

لكن تشكيل حكومة يمينية متطرفة في إسرائيل، ووجود إدارة أميركية منفتحة برئاسة أوباما، قد يمنح البلدين الجارين فسحة لمزيد من التقارب، خاصة في العلاقات الاقتصادية، بحسب الخبير الاقتصادي إبراهيم سيف. رئيس تحرير «العرب اليوم» طاهر العدوان، يعتقد أن «الظروف تفرض التعاون

أول مرة: بورصة سورية

أعلن خلال آذار/مارس الجاري، رسمياً عن افتتاح سوق دمشق للأوراق المالية، التي أحدثت بموجب المرسوم التشريعي الصادر العام 2006، بعد غياب لعقود طويلة عن المشهد الاقتصادي السوري. افتتاح السوق يأتي لاستكمال برنامج الإصلاح الاقتصادي، ورغم الظروف الاقتصادية الدولية، والصعوبات التي تواجهها سورية بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية.

وضعت إدارة السوق أسساً وإجراءات لتحقيق وضبط وظيفة السوق في دعم الاستثمار السليم والمضمون، ومنع المضاربات والممارسات الخاطئة. ومن هذه الإجراءات: عدم جواز بيع الورقة المالية إلا لمن يمتلكها، منع البيع على الهامش، عدم بيع الورقة المالية التي تم شراؤها في اليوم نفسه، الرقابة المباشرة على التداول ووقف التداول على أي سهم عندما يرتفع سعره لأكثر من 2 في المئة في اليوم، وعدم السماح للمستثمر الأجنبي أن يحول رأسماله الموظف في السوق قبل مضي ستة أشهر على بدء استثماراته.

والحدود والمعتقلين والقضايا الأمنية». في كانون الأول/ديسمبر 2007، وصل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري في زيارة رسمية إلى عمان، والتقى الملك، ثم تم توقيع الاتفاقيات التي تم تأجيلها. زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأسبوع الفائت، ومباحثاته مع الملك، قرأها محللون في اتجاه تشكل انفراجة في العلاقات

والحدود والمعتقلين والقضايا الأمنية». في كانون الأول/ديسمبر 2007، وصل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري في زيارة رسمية إلى عمان، والتقى الملك، ثم تم توقيع الاتفاقيات التي تم تأجيلها. زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأسبوع الفائت، ومباحثاته مع الملك، قرأها محللون في اتجاه تشكل انفراجة في العلاقات

والحدود والمعتقلين والقضايا الأمنية». في كانون الأول/ديسمبر 2007، وصل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري في زيارة رسمية إلى عمان، والتقى الملك، ثم تم توقيع الاتفاقيات التي تم تأجيلها. زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأسبوع الفائت، ومباحثاته مع الملك، قرأها محللون في اتجاه تشكل انفراجة في العلاقات

والحدود والمعتقلين والقضايا الأمنية». في كانون الأول/ديسمبر 2007، وصل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري في زيارة رسمية إلى عمان، والتقى الملك، ثم تم توقيع الاتفاقيات التي تم تأجيلها. زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأسبوع الفائت، ومباحثاته مع الملك، قرأها محللون في اتجاه تشكل انفراجة في العلاقات

والحدود والمعتقلين والقضايا الأمنية». في كانون الأول/ديسمبر 2007، وصل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري في زيارة رسمية إلى عمان، والتقى الملك، ثم تم توقيع الاتفاقيات التي تم تأجيلها. زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأسبوع الفائت، ومباحثاته مع الملك، قرأها محللون في اتجاه تشكل انفراجة في العلاقات

الاقتصادية بين البلدين، التي لا تقتصر على التجارة، بل تتعداها كون دمشق بدأت تتحول من الاقتصاد المركزي إلى نقيضه الليبرالي، ويمكن الأردن أن يستفيد من هذا التحول، بحسب سيف الذي يقول: «البنكان الأردنيان: (الإسكان)، والعربي) من أوائل البنوك التي افتتحت فروعا في سورية، وهو مؤشر على توسيع دور العمل المصرفي الأردني في سورية، بعد أن اقتصر في وقت سابق على البنوك اللبنانية».

بنك الإسكان للتجارة والتمويل، أسس العام 2003 المصرف الدولي للتجارة والتمويل في سورية. يبلغ رأس المال الاسمي للمصرف 30 مليون دولار، أي ما يعادل 1,5 بليون ليرة سورية، مدفوعاً بالكامل.

يملك البنك ما مجموعه 49 في المئة من أسهم المصرف الدولي للتجارة والتمويل، أما بقية الأسهم (51 في المئة) فهي مملوكة للقطاع الخاص في سورية، بما في ذلك شركات مساهمة ورجال أعمال.

البنك العربي أعلن العام 2006 افتتاحه فرعاً في سورية، ليصبح خامس بنك خاص يباشر أعماله المصرفية في سورية منذ تحرير القطاع. يبلغ رأسمال البنك 29 مليون دولار، ويمتلك مستثمرون سوريون نسبة 51 في المئة من رأس المال.

العدوان يستشعر بأن ما يظهر للعيان من خلافات سياسية بين البلدين لا يعكس واقع الحال مع وجود مصلحة مشتركة. «الأردن يتفهم موقف سورية من قضية لبنان وعملية السلام، ويسعى لمساعدة دمشق في تقريبها من الولايات المتحدة، هدفاً لاستقرار في المنطقة، يقابله فهم سوري للمواقف الأردنية في السياسة والقضايا العربية».

سيف يرى أن التعاون الاقتصادي لا يرتقي إلى مستوى التقارب بين البلدين، خاصة أن الأردن «يمكن أن يستفيد من العمالة السورية، وإقامة مشاريع صناعية مشتركة، ونقل تجربته في مجال الأسواق المالية إلى دمشق، التي تخطو خطوات مسارعة في هذا الاتجاه».



الأردن ينظر إلى سورية بوصفها بوابته إلى تركيا وأوروبا، فيما تنظر سورية إلى الأردن بوصفه بوابتها إلى الخليج العربي، وهو ما تبينه حركة يومية عبر المنافذ الحدودية للبلدين، بشكل كبير وكثيف، وبمعدل 30 ألف مسافر و600-800 شاحنة، بحسب بيانات صادرة عن البنك المركزي الأردني.

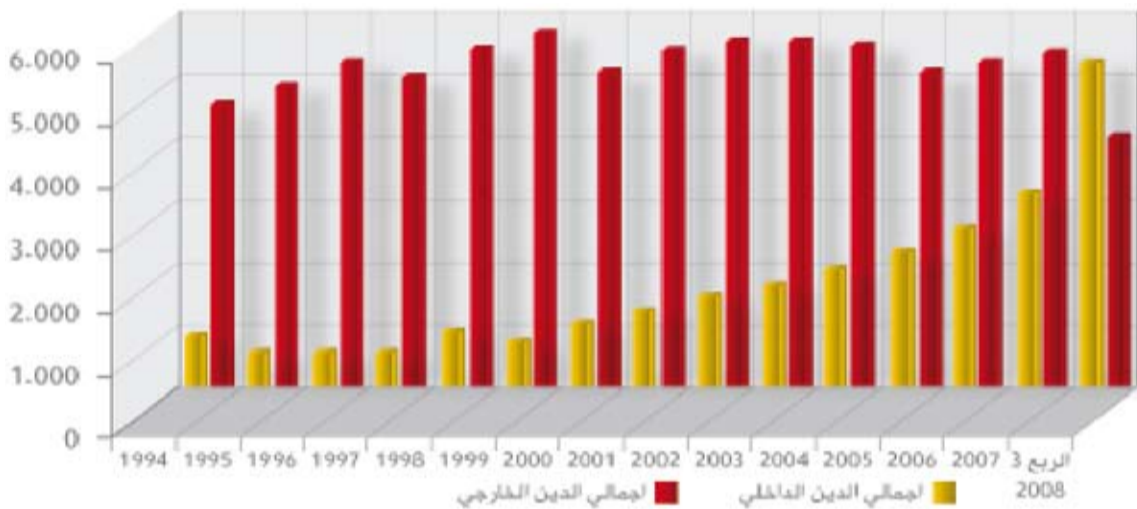


دمشق بدأت تتحول من الاقتصاد المركزي إلى نقيضه الليبرالي

اتفاقية التجارة الحرة بين الأردن وسورية، دخلت حيز التنفيذ العام 2002، عندما سجلت الصادرات الأردنية إلى سورية، مستوى 25,6 مليون دينار، بينما بلغت قيمة المستوردات منها 26,5 مليون دينار، بحسب الأرقام الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة. ويصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الآن إلى نحو 600 مليون دينار، منها 288 مليوناً صادرات أردنية.

«تسهيل انسياب السلع بين البلدين يجب أن لا يكون العامل الوحيد في ردد التعاون الاقتصادي، هنالك ضرورة لتسهيل عبور الأفراد أيضاً، وصولاً لتعاون حقيقي»، بحسب العدوان. معلومات وزارة النقل، تشير إلى وجود شراكة نقل من خلال الشركة الأردنية السورية للنقل البري التي تأسست العام 1975 برأسمال قدره 8 ملايين دينار على أساس المناصفة بين الحكومتين، وتتمتع بالشخصية القانونية والاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، وهي شركة حكومية مساهمة محدودة المسؤولية. وقد ارتفع أسطول الشركة إلى 324 شاحنة.

توقعات بدورة تضخم جديدة نتيجة هبوط الدولار



الرصيد القائم للدين العام - نهاية المدة

تخفيض نسبة الدين الخارجي إلى الناتج المحلي من 190 في المئة العام 1990، إلى نحو 46 في المئة نهاية العام 2007، بحسب تقديرات وزارة المالية.

المديونية الخارجية للبلاد ترتفع. وتفسر بيانات وزارة المالية هذا الارتفاع بأنه ناتج عن «ارتفاع أسعار صرف العملات العالمية الرئيسية مقابل الدولار الأمريكي، وبالتالي مقابل الدين الأردني مقارنة بنهاية العام 2006».

20 آذار/مارس على 1,1266، مما يعني أن المديونية ستتأثر بالزيادة.

البشير يرى أن استمرار الربط بين الدينار الأردني والدولار الأمريكي زاد من أعباء أقساط وخدمة الدين الأردني بمعدل 5 في المئة من إجمالي المديونية، بخاصة أن ثلثي الديون الخارجية الأردنية لداثنين يابانيين وأوروبيين. ومنذ تعرض الأردن لهزة اقتصادية ونقدية العام 1989، نجحت الحكومات في

اختراق خط 99,00 مقابل الدولار، الأمر الذي دل على عدم قدرة الدولار على تحقيق المزيد من الارتفاع قبل الإعلان عن قرار مجلس الاحتياط الفدرالي، وعلى أثره، عزز الين موقفه ليصل إلى 93,54 مقابل العملة الأميركية، وليقفل بسعر 95,90.

وكان أداء الفرنك السويسري ماثلاً لأداء العملات الرئيسية الأخرى، وتم تداوله ضمن نطاق 1,1913 - 1,1155، وأقلل الجمعة

الموازنة في أرقام

مليون دينار خلال العام 2007، مسجلاً بذلك ارتفاعاً مقداره 844,5 مليون دينار، أو ما نسبته 18,4 في المئة، وقد جاء هذا الارتفاع في إجمالي الإنفاق نتيجة لارتفاع النفقات الجارية بمقدار 737,5 مليون دينار، وارتفاع النفقات الرأسمالية بحوالي 107 ملايين دينار.

وجاء الارتفاع في النفقات الجارية بسبب زيادة مخصصات الجهاز العسكري، وافتورة التقاعد، ورواتب الجهاز المدني، وذلك بسبب الزيادة الطبيعية السنوية في هذه النفقات، والزيادة التي طرأت على رواتب العاملين والمتقاعدين في الجهازين المدني والعسكري ضمن إطار إجراءات شبكة الأمان الاجتماعي التي تم تنفيذها خلال العام 2008.

وترتبط على التطورات التي شهدتها المديونية الخارجية، فقد انخفض الرصيد القائم للدين العام الخارجي (الحكومي والمكفول) في نهاية العام 2008 ليصل إلى 3640 مليون دينار، أو ما نسبته 26,3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام 2008، مقابل ما مقداره 5253 مليون دينار، أو ما نسبته 44,8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية العام 2007، أي بانخفاض بنحو 19 نقطة مئوية.

الضريبية بحوالي 286 مليون دينار، وارتفاع حصيلته الإيرادات الأخرى بمقدار 103 مليون دينار.

عزت النشرة ارتفاع الإيرادات الضريبية بشكل رئيسي إلى ارتفاع الضرائب على السلع والخدمات بحوالي 210,1 مليون دينار، أو ما نسبته 14,2 في المئة، وارتفاع حصيلته الضرائب على الدخل والأرباح بحوالي 108,3 مليون دينار، أو ما نسبته 21,9 في المئة، في حين تراجعت حصيلته الضرائب على التجارة والمعاملات الدولية بحوالي 44,5 مليون دينار، أو ما نسبته 12,7 في المئة.

أما الإيرادات الأخرى، فقد بلغت 1240,8 مليون دينار خلال العام 2008، مقابل 1137,8 مليون دينار خلال العام 2007، أي بارتفاع مقداره 103 ملايين دينار، أو ما نسبته 9,1 في المئة، وقد جاء هذا الارتفاع بالإيرادات الأخرى، بشكل رئيسي، نتيجة لارتفاع حصيلته إيرادات دخل الملكية بحوالي 49,4 مليون دينار، أو ما نسبته 21,9 في المئة، لتصل إلى ما قيمته 275,2 مليون دينار خلال العام 2008، مقابل 225,8 مليون دينار خلال العام 2007.

وبلغ إجمالي الإنفاق خلال العام 2008 نحو 5431 مليون دينار، مقابل 4586,5

ارتفع عجز الموازنة العامة خلال العام 2008 إلى 692,7 مليون دينار، مقابل عجز مالي بلغ 615 مليون دينار خلال العام 2007.

وبينت نشرة المالية العامة للحكومة، أنه إذا ما تم استثناء المساعدات الخارجية، فإن العجز المالي وصل العام 2008 إلى 1410,9 مليون دينار، مقابل عجز مالي بلغ حوالي 958,4 مليون دينار لفترة المقارنة نفسها.

وبلغ إجمالي الإيرادات المحلية والمنح الخارجية خلال العام 2008 ما مقداره 4738,3 مليون دينار، مقابل 3971,5 مليون دينار خلال العام 2007، بارتفاع مقداره 766,8 مليون دينار، بنسبة 19,3 في المئة، وقد بلغت المنح الخارجية خلال العام 2008 ما مقداره 718,2 مليون دينار مقابل 343,4 مليون دينار خلال العام 2007.

أما الإيرادات المحلية، فقد بلغت خلال العام 2008 ما مقداره 4020,1 مليون دينار مقابل 3628,1 مليون دينار خلال العام 2007، أي بارتفاع مقداره 392 مليون دينار، أو ما نسبته 10,8 في المئة، حيث جاء الارتفاع في الإيرادات المحلية بشكل رئيسي نتيجة لارتفاع حصيلته الإيرادات

العام 2008 تباعاً.

وبلغت خدمة الدين العام الخارجي (حكومي ومكفول) خلال العام 2008 على أساس الاستحقاق، حوالي 1954,4 مليون دينار موزعة بواقع 1809,5 مليون دينار أقساطاً، و144,9 مليون دينار فوائد.

في شهر نيسان/إبريل 2008 نجحت الحكومة في خفض الدين عبر شرائها نصف ديونها المستحقة لعشر دول دائنة في نادي باريس، وبسعر خصم 11 في المئة، وبالتالي توفر 277 مليون دولار، لتخفيض حجم دينها الخارجي من 7,4 بليون إلى خمسة بلايين دولار، لكنها زادت من حجم ديونها الداخلية إلى 5,6 بليون دينار، ما فاقم عجز الموازنة ليصل إلى 617 مليون دينار، بحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي.

بما يتعلق بأثر تغيرات أسعار الصرف في رصيد المديونية الخارجية في نهاية العام 2008 بالمقارنة مع رصيدها نهاية العام 2007، فقد أسهمت هذه التغيرات بزيادة رصيد المديونية بنحو 100 مليون دينار، بحسب بيانات وزارة المالية.

بجانب المديونية، سيكون لمعدلات التضخم نصيب في التأثيرات المحتملة لانخفاض سعر الدولار.

الخبير الاقتصادي محمد البشير، يعتقد أن إعادة النظر في ربط الدولار بالدينار يمكن أن يستيق موجة تضخم متوقعة، ويجنب البلاد مزيداً من الغلاء، وهو ما يتنبه العناني بقوله: «مقترحات تبني ربط الدينار بسلة عملات قد يكون مجدياً».

موجة التضخم التي اجتاحت العالم في نيسان/إبريل 2008، وبسبب زيادة أسعار النفط التي سجلت مستوى 140 دولاراً للبرميل، وتوجّه الولايات المتحدة ودول أوروبا لاستخدام الأغذية وقوداً جويّاً، عندما عازمت واشنطن على تحويل الذرة إلى وقود للمركبات، كل ذلك دفع معدل التضخم ليسجل في تشرين الثاني/نوفمبر 2008 أعلى مستوياته، ببلوغ المعدل التراكمي نحو 15,5 في المئة، قبل أن يرتد حالياً لمستوى 7 في المئة، بحسب بيانات الإحصاءات العامة.

الأسواق في أميركا لم تنتظر وقتاً بعد إعلان خطوات «الاحتياط الفدرالي»، حيث ارتفعت تكاليف المعيشة في الولايات المتحدة في شباط/فبراير بنسبة تفوق ما كان متوقفاً، فقد ارتفع مؤشر أسعار السلع الاستهلاكية بنسبة 0,4 في المئة، بعد ارتفاع بنسبة 0,3 في المئة في كانون الثاني/يناير، وقد ارتفع المؤشر الأساسي، الذي لا يتضمن أسعار المواد الغذائية ومنتجات الطاقة، بنسبة 0,2 في المئة، وهي أعلى من المتوقع، وأدى هذا الارتفاع إلى رفع معدل التضخم بنسبة سنوية تبلغ 1,8 في المئة.

في قراءة تحليلية لتقلبات أسعار الصرف، يتبين أن اليورو حقق تقدماً مقابل الدولار، ووصل سعره إلى 1,3738 في أواخر الأسبوع الفائت، قبل أن يقفل عند مستوى 1,3578.

أما الجنيه الإسترليني، فقد مال للتراجع في بداية الأسبوع، وانخفض سعره إلى 1,3835، قبل أن يعاود الارتفاع على نحو مواز لمسار اليورو، ليصل إلى 1,4595 ويقفل في نهاية الأسبوع عند مستوى 1,4470.

من جهة أخرى، أخفق الين الياباني في

محمد علاونة

في خطوة أنهلت الأسواق العالمية، أعلن مجلس الاحتياط الفدرالي الأمريكي عزمه شراء ما قيمته 300 مليار دولار من سندات الخزينة طويلة الأجل خلال فترة الأشهر الستة المقبلة، ما يعني طباعة مزيد من الدولارات، وبالتالي هبوط العملة الأميركية.

إضافة للخطوة السابقة، وعزم «الاحتياط الأمريكي» أيضاً رفع قيمة مشترياته من السندات المدعومة بالرهن من 500 مليار إلى 1,25 تريليون دولار، بهدف المساعدة على تحقيق انفراج في أوضاع أسواق الائتمان، سيدخل العالم في دورة تضخم جديدة مع تحرك الأسواق، بحسب نائب رئيس الوزراء الأسبق جواد العناني.

العناني يرى أن لا تأثيرات كبيرة لذلك على المديونية المحلية، رغم ارتباط الدولار بالدينار، لكنه يستشعر تضخماً قادمًا بسبب نية الحكومة الأميركية ضخ أموال في الأسواق، وبالتالي زيادة أسعار النفط التي ستعكس على بقية السلع.

وفقاً لهيكل المديونية الخارجية حسب نوع العملة، تشير بيانات وزارة المالية، إلى ارتفاع نسبة الديون المقيّمة بالدينار الكويتي والين الياباني والدولار الأمريكي من 14 و17,6 و29,4 في المئة، إلى 20,4 و29,8 و29,7 في المئة على التوالي، في نهاية العام 2008، وفي المقابل انخفضت نسبة الديون باليورو والجنيه الإسترليني من 22,9 و9,4 في المئة إلى 11,5 و0,2 في المئة في نهاية

العام	معدل التضخم
2008	14.0
2007	4.7
2006	6.25
2005	3.50
2004	3.40
2003	1.60
2002	1.80
2001	1.80
2000	0.70
1999	0.60
1998	3.10
1997	3.00
1996	6.60
1995	2.20
1994	3.60
1993	3.20
1992	4.00
1991	8.20
1990	16.20

اقتصادي

نحو إدارة للمديونية أكثر توازناً

أحمد النمري

الرقم المطلق لقيمة مديونية الأردن الخارجية لم يتجه إلى الانخفاض طوال السنوات الماضية، ومنذ 1989 عندما وصل إلى (4908) مليون دينار، فيما استمر بعد ذلك في التصاعد ليبلغ (5253) مليون دينار في نهاية 2007.

رقم المديونية هذا ارتفع رغم قيام الأردن سنوياً بسداد عبء خدمته بأقساط مدفوعة بلغ مجموعها (4682) مليوناً، إلى جانب دفع الفوائد المستحقة عليها بقيمة (2694) مليون دينار، وكان ذلك كفيلاً بإنهاء المديونية الخارجية كلياً، وهو ما لم يحدث نظراً لاستمرار اللجوء إلى الاقتراض مجدداً، وبقيمة تتجاوز ما يتم تسديده، وغالباً لأغراض أقل جدوى وفي مطارح خدمية وبشروط أشد.

وخلال 2008 تراجع رقم المديونية الخارجية بمبلغ (1709) ملايين ليصل في نهاية شهر تشرين الأول إلى (3544) مليون نتيجة الشراء النقدي لمعظم مديونية الأردن التصديرية للولايات المتحدة، والمجموعة الأوروبية، وبثمن صعب أدى إلى تلاشي الجزء الأكبر من رصيد «صندوق عائدات التخصيص»، التي شكلت فائدة إيداعها أحد مصادر الإيراد للخزينة، وبما يقارب (35) مليون دينار سنوياً، في المتوسط، كما استلزم السداد بيع (3200) دونم من أفضل أراضي شاطئ العقبة الشمالي (أرض الميناء الحالي وما حولها) بقيمة 500 مليون دولار لجهة غير أردنية، وبما يزيد في جوهرة عن ميزة خصم (11 في المئة) من رصيدها.

وأيضاً، فإن الهبوط الرقمي لرصيد المديونية الخارجية رافقه ووازه ارتفاع أكبر في رقم «المديونية الداخلية» من (3695) مليون دينار في نهاية 2007 إلى (5570) مليوناً في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2008، وبتزايد (1875) مليوناً، وبنسبة ارتفاع قياسية (51 في المئة)، فيما يلاحظ استمرار ارتفاعها من (995) مليوناً في 1989 إلى ما يقارب (6) أضعاف.

وكمحصلة، فإن إجمالي مديونية الأردن (الدين العام)، تصاعدت من (8948) مليون دينار في نهاية 2007 إلى (9114) مليوناً في نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2008، وبما يؤكد مرة أخرى أن مسارعة الحكومة إلى شراء جانب كبير من المديونية الخارجية لم يؤد إلى تقليص قيمة وعبء خدمة الدين العام الكلي بل ما حدث هو العكس تماماً.

وإذا كان من المتوقع أن انخفاض قيمة الفائدة المدفوعة عن المديونية الخارجية، فإن ذلك يجب أن لا يرد في معزل عن ذكر حقيقة اتجاه قيمة الفائدة المدفوعة عن المديونية الداخلية إلى الارتفاع أكثر لتصل في نهاية تشرين الأول/أكتوبر إلى (191) مليون دينار مقابل (170) مليوناً عن كامل 2007.

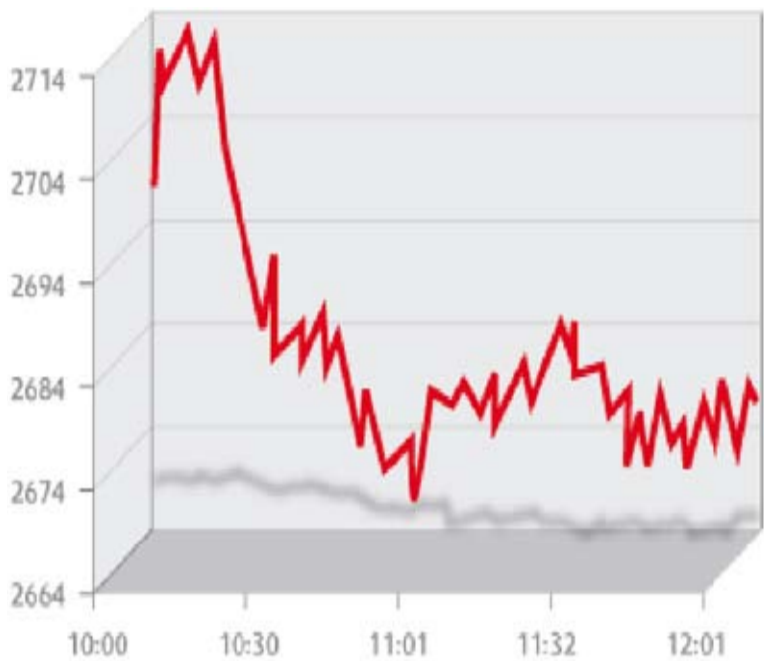
ما سبق يشير إلى أن المديونية الداخلية لا تقل في مطالبها ومخاطرها عن تلك الناجمة عن المديونية الخارجية، بل يمكن القول إن الأولى تتضمن، في كثير من الحالات، سلبات تتجاوز المرتبطة بالخارجية في أهداف الاستخدام وكمية الاقتراض، ومتطلبات السداد في المواعيد المقررة.

ولسوء الحظ نغدر بأن رقم المديونية الكلي، الداخلي والخارجي، مرشح للارتفاع في 2009، وكما يمكن ملاحظة ذلك من قراءة وتحليل أرقام واتجاهات موازنة 2009، ولما يمكن أن يصدر من ملاحق لها، ومن عودة متزايدة لقروض خارجية جديدة.

ما تقدم، يؤكد حاجة إدارة الأردن المالية إلى إجراء تغيير وتطوير جذري في إدارة مديونته في توقيت اللجوء إليها خارجياً أو داخلياً، وفي تحديد مصادرها، وخيارات شروطها في الفائدة وفترات السماح، وتواريخ سدادها والأهم في مطارح وأغراض استخدامها في مشاريع تتسم بالقدرة على «ذاتية التسديد»، وتبني وسائل وأدوات شفافة مجدية لمراقبتها ومتابعتها، ورصد إخفاقاتها وتجاوزاتها دون تأخير، والبدء بسرعة، وبلا تردد، في وضع وتطبيق برنامج جدول زمني وموضوعياً لاستمرار تخفيضها بشقيها الداخلي والخارجي ليس فقط بالنسبة إلى رقم الناتج المحلي الإجمالي بل أيضاً من حيث رقمها الكلي المطلق.

قطاع التأمين والخدمات الأقل خسارة

الأسهم تشهد الأسبوع الرابع الأول منذ بداية العام الجاري



محمد علاونة

تنفس المتعاملون في بورصة عمان الصعداء مع تحسن شهادته التداولات خلال الأسبوع الجاري، «الأسبوع الرابع الأول» منذ بداية العام 2009، عززته عمليات شراء في مختلف القطاعات وتحديداً على أسهم ممتازة، وأخرى بلغت مستويات مغرية للشراء.

أسعد الديسي، مدير شركة وساطة، يقول إن المستثمرين يعيشون حالة تفاؤل بعد هبوط غير مسبوق تعرضت له الأسهم بسبب شح سيولة، وتأثر الأزمة المالية العالمية التي انعكست سلباً على غالبية أسواق المنطقة.

مؤشر البورصة انخفض خلال العام الفائت 2008 بنسبة 24 في المئة، بينما كانت خسائر المؤشر 2,6 في المئة منذ بداية العام الجاري 2009، بحسب البيانات الصادرة عن بورصة عمان.

القيمة السوقية قلصت خسائرها التي بلغت منذ بداية العام الجاري نحو 10 في المئة، إلى 7 في المئة، مع ارتفاع حجم التداول وعمليات الشراء المكثفة التي بدت واضحة في السوق خلال الأسبوع الجاري، مع ارتفاع معدل التداول اليومي خلال الأسبوع فوق 50 مليون دينار.

المؤشر القياسي العام للسوق اقترب صعوداً خلال الأسبوع الجاري لحاجز نفسي جديد والبالغ 2700 نقطة.

قطاعاً التأمين والخدمات كان الأقل خسارة من بين القطاعات كافة، بل حقق مكاسب ملموسة منذ بداية العام، حيث ارتفع مؤشر القطاعين بنسبة 19,7 و 3,57 في المئة لكل منهما على التوالي.

قطاع التأمين أظهر في نهاية العام 2008، أن حصة السهم من الربح ارتفعت بشكل كبير لتصل إلى 0,04 دينار/سهم مقابل 0,01 دينار/سهم بفضل الأرباح المتحققة من قبل شركتي التأمين الإسلامية والتأمين الأردنية، والتي ارتفعت بفضل الاستثمارات بالأوراق المالية التي أدت إلى رفع أرباح القطاع، حيث بلغ مجموع الأرباح للشركتين 15,56 مليون دينار. ويعود السبب الرئيسي للأرباح المتحققة إلى الاستثمار في الأسهم الإستراتيجية الأردنية، وبعث الاستثمار بأشكاله المختلفة، من الأنشطة المكملية لشركات التأمين، وذلك لكي لا تعطل الفائض النقدي لديها، وبلغ عدد الشركات الربحية في قطاع التأمين 27 شركة، وعدد الشركات الخاسرة 10 شركات.

شركة التأمين الإسلامية احتلت المرتبة الأولى بين شركات قطاع التأمين من حيث حصة السهم من الربح، حيث بلغ 0,71 دينار/سهم، وذلك بسبب محفظة الاستثمارات المالية للشركة التي تركزت فيها أسهم الشركات الإستراتيجية المتداولة في بورصة

عمان، والجدير ذكره أن الشركة تملك هذه الأسهم بتكاليف متدنية.

واحتلت المرتبة الثانية شركة التأمين الأردنية، حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,28 دينار/سهم، متأثرة بارتفاع مؤشر سوق فلسطين، حيث تمتلك الشركة محفظة استثمارية. وأتت شركة النسر العربي للتأمين في المرتبة الثالثة، حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,23 دينار/سهم.



القيمة السوقية قلصت خسائرها التي بلغت منذ بداية العام الجاري نحو 10 في المئة، إلى 7 في المئة

بما يتعلق بقطاع الخدمات، أظهرت النتائج الأولية للعام 2008 لقطاع الخدمات، أن عدد الشركات الربحية 41 شركة، والخاسرة 12 شركة.

أما بالنسبة لحصة السهم من الربح لقطاع الخدمات، فقد تراجعت بنسبة 20 في المئة لتصل إلى 0,125 دينار/سهم مقابل 0,156 دينار/سهم في نهاية العام 2007. سبب هذا التراجع يعود إلى إدراج أسهم الخطوط الجوية الملكية الأردنية في بورصة عمان، والبالغ عددها 84,37 مليون سهم/دينار، حيث حققت خسائر مقدارها 31,27 مليون دينار، نتيجة ربط مشتريات الوقود عند مستويات مرتفعة، ما أدى إلى خفض الأرباح المتحققة لهذا القطاع، وبالتالي خفض حصة السهم الواحد من الأرباح، وإذا

تم استثناء أسهم «الملكية» من القطاع، فإن حصة السهم تصل إلى 0,16 دينار/سهم.

واحتلت المرتبة الأولى في قطاع الخدمات، شركة الأسواق الحرة، بحصة السهم من الربح بلغت 1,138 دينار/سهم، تلاها سهم شركة المؤسسة الصحفية الأردنية، حيث بلغت حصة السهم الواحد من الأرباح 1,078 دينار/سهم، واحتلت المرتبة الثالثة شركة كهرباء إربد لتصل إلى 0,819 دينار/سهم، واحتلت المرتبة الرابعة سهم شركة الفنادق والسياحة الأردنية، حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,453 دينار/سهم.

يعدّ سهم شركة كهرباء إربد أكثر الأسهم جاذبية ضمن قطاع الخدمات، لأن مكرر الربحية له هو الأقل ضمن هذا القطاع، إذ يبلغ 6,73 مرة، وصافي الأرباح التي حققتها الشركة ارتفع بنسبة 53 في المئة، وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث حصة السهم من الربح والبالغة 0,819 دينار/سهم.

واحتلت المرتبة الثانية من حيث مكرر الربحية، سهم شركة المقايضة للنقل والاستثمار، بمكرر ربحية مقداره 7,05 مرة، وبلغت نسبة النمو من حيث صافي الربح 130 في المئة، وبلغت حصة السهم من الربح 0,189 دينار/سهم. وأيضاً سهم شركة الأسواق الحرة، حيث بلغ مكرر الربحية للسهم 7,20 مرة، وأوصى مجلس الإدارة بتوزيع أرباح نقدية بنسبة 100 في المئة.

بما يتعلق بتعاملات الأربعماء 25 آذار/مارس، فقد بلغ حجم التداول الإجمالي 77,1 مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 45,2 مليون سهم، نُفذت من خلال 16499 عقداً. وقد ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم إلى 2697,01 نقطة، بارتفاع نسبته 0,41 في المئة.

بمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة البالغ عددها 166 شركة، مع إغلاقاتها السابقة، أظهرت 64 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و76 شركة انخفاضاً في أسعار أسهمها.

استهلاكي

مصر تعدد حظر تصديره

أسعار الأرز تتأرجح ومخاوف من ارتفاعها

مزيداً من التحديات الجديدة خلال العام 2009 وسط حدة التباطؤ الاقتصادي العالمي الراهن».

وأضاف التقرير «أن الحكومات قد تضطر إلى التدخل ثانية في السياق نفسه، هذه المرة لمساندة أسعار مُنتج الأرز، وكذلك لحماية القوة الشرائية لقطاعاتها السكانية، في وقت تلخ فيه المطالب على المساعدة العامة من القطاعات الأخرى بسرعة كبيرة أيضاً».

من جهة ثانية، فإن معظم مكاسب الإنتاج العالمي لموسم العام 2008 من المتوقع أن تتركز في إقليم آسيا، حيث يُرجح أن يتحقق إنتاج وفير من الأرز في حالة البلدان المُنتجة الكبيرة والصغيرة على السواء.

تشير التنبؤات في حالة البلدان الإفريقية إلى نتائج استثنائية لافتة، بالنسبة لإنتاجها من محصول الأرز، إذ يُتوقع أن يرتفع مجموع الإنتاج الإفريقي بنسبة 18 بالمائة، نظراً إلى الدعم الحكومي وتزايد استخدام أصناف بذرية جديدة عالية المردود والجودة. وكنتيجة لذلك، يُتوقع أن ينخفض استيراد القارة من الأرز إلى أقل مستوياته منذ العام 2004.

في هذه الأثناء، فإن غلة المحصول غير المقشور الممتازة للعام 2008 من المتوقع أن تعيد بناء المخزونات العالمية بقوة من الأرز لتبلغ 118 مليون طن، بمقياس الحد الأعلى المسجل منذ العام 2002، أي بما يزيد بتسعة ملايين طن عن معادل المخزونات للعام 2008. وفي حين يُنتظر أن تعيد البلدان المستوردة تقليدياً تكوين مخزونات الاحتياطية بما يناهز المليون طن لتبلغ في المجموع 20 مليون طن، فإن معظم زيادات المخزون الاحتياطي العالمي يُرجح أن تتركز لدى البلدان المُصدرة.

وتشير المنظمة في نشرة مرصاد الأرز إلى أنه بصرف النظر عن مزايا انخفاض الأسعار بالنسبة للمستهلكين، فإنه من شأن انزلاق سعر الطن من الأرز الأبيض جيد النوعية إلى دون 400 دولار أميركي، أن ينعكس على المُنتجين عكسياً، وقد يعوق التوجهات الراهنة لاعتماد سياسات الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول الأساسي لدى الكثير من البلدان المستوردة.



كونثيون كالبيه، إن «التأثير الإيجابي لارتفاع أسعار الأرز العام 2008، تمثل في أن المزارعين والحكومات واجهوا التحديات والفرص بمزيد من زراعة المحصول، مما رفع الإنتاج رغم تكاليف الوقود والأسمدة الكيميائية الباهظة وندرة البذور عالية الجودة».

كذلك، فإن الظروف المناخية المواتية في العديد من أجزاء العالم ساعدت على استمرار امتصاص المحاصيل للتكاليف المرتفعة من الوقود وأسعار الأسمدة الكيميائية بلا آثار سلبية.

أسعار الأرز بالغة الارتفاع في العام الماضي، حذت بالحكومات حول العالم إلى اتخاذ إجراءات في محاولة للتخفيف من الآثار السلبية للظاهرة على الفقراء. ففي الهند ومصر، ما زالت تُفرض قيود على تصدير الأرز، خشية أن يعود تضخم أسعار الغذاء إلى سابق حالته، إذ لم تستقر الأوضاع الاقتصادية حتى الآن كما كانت عليه قبل الارتفاع.

غير أن نشرة المنظمة تحذر من أن الحكومات «بعدما تعين عليها أن تتدخل في العام الماضي على جبهتين متعارضتين، لتحفيز إنتاج الأرز والحفاظ على سعره منخفضاً للمستهلكين، من الممكن أن تواجه

(شباط/فبراير)، التي تصدرها (FAO) أن وفرة حصاد محاصيل الأرز العام 2008 والتي فاقت توقعات الإنتاج لنهاية العام الماضي، من الممكن أن تخفض الأسعار الاستهلاكية لهذا الغذاء الرئيسي.

لكن المنظمة ما لبثت أن حذرت من أن التباطؤ الاقتصادي العالمي يمكن أن يطغى على هذه المكاسب في حالة أفقر مُستهلكي الأرز في العالم، نظراً إلى هبوط مستويات الدخل، والتزعزع المتزايد في ضمان فرص العمل.

تتوقع المنظمة إنتاجاً عالمياً من موسم العام 2008 مقداره 683 مليون طن، أي بزيادة 3,5 في المئة مقارنة بإنتاج العام 2007، فيما يُرسي فعلياً أسرع معدل للنمو منذ ثلاث سنوات.

تُعزى الزيادة إلى توسع بمقدار 2,2 في المئة في رُقعة الأراضي المخصصة على الصعيد العالمي من قبل المزارعين والحكومات لزراعة هذا المحصول الرئيسي، على سبيل الاستجابة لارتفاع الأسعار، علماً أن حصاد العام الماضي لدى بلدان نصف الكرة الأرضية الشمالي بإقليم آسيا ينتهي رسمياً في أيار/مايو. وقالت كبير خبراء المنظمة للأرز،

انخفاض الأسعار في السوق المحلية.

وكالة أنباء الشرق الأوسط كانت نقلت عن وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد، قوله إن القرار «يستهدف الحفاظ على ثبات أسعار الأرز في السوق المحلية». وكان الحظر من المفترض أن ينتهي في نيسان/إبريل.

إلا أن مستورد الأرز مصطفى الصعيدي، الذي عاد للتو من زيارة إلى مصر، أوضح أن الحظر لا يعني منع تصدير الأرز، بل إن السلطات المصرية تفرض قيوداً على تصديره. وتفرض السلطات على أي مصدر للأرز دفع رسوم تصدير قدرها ألف جنيه، أو 180 دولاراً، عن كل طن يتم تصديره. كما أن السلطات هناك تشترط توريد طن من الأرز لهيئة الغذاء المصرية مقابل كل طن يتم تصديره، وذلك للحفاظ على تدفق مستمر للأرز داخل مصر، ما يؤدي إلى ثبات سعره. وقال الصعيدي إن هذا رفع تكلفة طن الأرز إلى نحو 400 دولار، حتى قبل التصدير واحتساب أرباح التجار وتكاليف النقل.

وأضاف أن كميات من الأرز المصري ستصل السوق المحلية في الأيام القليلة المقبلة، متوقعاً أن يكون متوسط سعر الكيلو 80 قرشاً.

سعر الكيلو كان من المتوقع أن يكون 40 قرشاً، لو لم تفرض مصر هذه القيود والرسوم على التصدير.

سعر الأرز هذه الأيام يراوح بين دينار لكيلو الأرز المصري، و70 قرشاً لكيلو الأرز التايلندي، فيما يباع الأرز الأميركي بمعدل دينار وثلاثين قرشاً للكيلو.

أبو رامي، صاحب بقالة في خلدا، قال إن أسعار الأرز انخفضت، لكن الطلب ما زال منخفضاً، وذلك لأن المواطنين يقننون في مصروفاتهم. وأشار إلى أن الطلب ارتفع على الأرز التايلندي، لأن سعره أقل من أسعار أنواع الأرز الأخرى.

الصعيدي قال إن هناك تخوفاً من أن تعاود أسعار الأرز ارتفاعها، بسبب عوامل أهمها: الجفاف، قرار الحكومة الهندية حظر التصدير، فضلاً عن تدخل الحكومة التايلندية وشراء كميات من الأرز من السوق التايلندية بسعر 650 دولاراً للطن، وذلك لمنع الأسعار من الانخفاض وحماية للمزارعين.

وذكرت نشرة «مرصد أسواق الأرز»

علا فروتاتي

الأرز، كان وما زال في مقدمة المواد التي تشغل بال المواطنين، فهو المنتج الغذائي الذي يحضر على مائدته بشكل شبه دائم.

كان الأرز في العام الفائت على رأس قائمة المواد الغذائية التي ارتفعت أسعارها بشكل صاروخي لتضغط، بشكل كبير، على جيوب المستهلكين الذين تنفسوا الصعداء عندما عادت أسعار هذه المادة الحيوية إلى الانخفاض في نهاية العام، ولكن عوامل عدة تؤيد احتمال عودة الأسعار إلى الارتفاع مرة أخرى.

بحسب منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة (FAO)، فإن الزيادات المتسارعة في أسعار الأرز بوصفه الغذاء الرئيسي لنحو مليار ونصف المليار من سكان العالم، إلى جانب ارتفاع أسعار محاصيل أخرى من الحبوب في غضون العام الماضي، تمخضت عنها سلسلة من الصدمات التي واكبها أيضاً ارتفاع أسعار الوقود والمُدخلات من الأسمدة الكيميائية، مما ترتب عليه ردود فعل من الاضطرابات السياسية لدى العديد من البلدان.

وذكرت المنظمة أن متوسط الأسعار للعام 2008 بلغ من الارتفاع نحو 80 في المئة، مقابل أسعار العام 2007، رغم الانخفاض المتواصل في المستويات القصوى للأسعار المسجلة في أيار/مايو 2008. وكمقياس مرجعي، سجل سعر الطن من الأرز الأبيض التايلندي من الدرجة الثانية 611 دولاراً في كانون الثاني/يناير في مطلع العام، مقارنة بسعر 385 دولاراً في الشهر نفسه العام 2008، بعد أن ارتفع سعر الأرز إلى مستوياته القصوى ببلوغ 963 دولاراً.

مصر، التي تزود السوق الأردنية بأكثر من 30 في المئة من حاجتها السنوية من الأرز، قررت الأسبوع الماضي تمديد حظر تصديره حتى تشرين الأول/أكتوبر، للمحافظة على

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها الأربعاء 25 آذار/مارس الساعة 2 بعد الظهر

بورصة المستهلك

صبراً أيتها السيدات.. البازيلاء قادمة



على الطريق من عمان إلى جرش، يتناثر على جنبات الشارع بائعو الفول والبازيلاء وعكوب الجبل. «بكسة» البازيلاء، التي تحتوي على أقل من كيلو، تباع بنحو دينارين. فيما يباع نصف كيلو من عكوب الجبل بدينار، و«بكسة» الفول «غير البلدي» التي تحوي نحو 4 كيلو منه بدينارين.

يتوافر في السوق المحلية كميات محدودة من البازيلاء التي حُرمت منها الأردنيون العام الماضي بسبب الجفاف. هذا العام، وبحسب مزارعين في جرش، فإن موسم البازيلاء لم يبدأ بعد، وتوقعوا أن يبدأ في غضون ثلاثة أو أربعة أسابيع. الموسم هذا العام سيكون أفضل من العام الماضي بحسب هؤلاء.

أسعار البازيلاء ما زالت مرتفعة في السوق، إذ يبلغ سعر الكيلو ما معدله الدينار ونصف الدينار، فيما يُتوقع أن تهبط أسعاره إلى نصف دينار للكيلو في الموسم.

السعر	المادة
189 دولاراً / طن	القمح
173 دولاراً / طن	الذرة
2685 دولاراً / طن	الكافو
406 دولاراً / طن	السكر
375 دولاراً / طن	حبوب الصويا
593 دولاراً / طن	الأرز التايلندي
923 دولاراً / أونصة	الذهب

بعد حلقتين عبر "الجزيرة" تم فيهما التعرض للراحل الحسين

همس رسمي يشي بعث على قطر



باسم سكها



سميح المعاينة



طاهر العدوان

«الجزيرة متضررة من الوفاق العربي»، وكتب أيضا الكاتب محمد ابو رمان في الموضوع عينه للمرة الثانية على التوالي، وتناول الكاتب سميح المعاينة الموضوع من وجهة نظر مغايرة بعنوان «عندما لا يكون الصمت من ذهب». مقالة المعاينة انتقدت ما اعتبره صمت أصحاب الدولة والوزراء الذين عاصروا الملك الحسين، وعدم مبادرتهم للرد على اتهامات هيكل.

النائب خليل عطية كتب مرتين رداً على هيكل في «الرأي»

صحيفة «الدستور» عاد محررها السياسي للكتابة على صفحاتها الأولى في الجزء الأيمن من النصف الثاني للصفحة بعنوان: «الوثائق المزورة لا تكتب تاريخاً ولا تنال من إرث عظيم»، ما ميز المقالة في «الدستور» أن الصحيفة لم تذهب بعيداً في نقد فضائية «الجزيرة»، وخالطها محررها السياسي بجملة «الزملاء في قناة الجزيرة»، واختلقت عن شقيقتها بعدم التركيز على نقد القناة، وإنما ركزت النقد على ما جاء في كلمات هيكل.

انضم الصحفي باسم سكها للكتابة حول الموضوع في «الدستور» فكتب في عموده اليومي «بسرعة» بعنوان «هيكل والحسين وخالد وفراس» تذكراً فيها رأي خالد ابن الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر بمحمد حسنين هيكل، ورأي هيكل في الملك الراحل الحسين فقال: «حين خرج الأستاذ الكبير من مقابلة الراحل الحسين، مرّ على الزملاء الأساتذة: محمد داودية، علي الفزاع، وأمجد العضيلة، ويقول لي أمجد: لا أنسى أنه قال لنا بالحرف: ده راجل عظيم، ما فيش منه، ولازم تحافظوا عليه من أجل الأمة، وتحدث هيكل بإعجاب كبير عن موقف الملك الحسين من حرب الخليج، أتذكر كل ذلك، وغيره، وأنا أستمع إلى حفلة شتم مريضة بحق الملك الحسين، من رجل قال عكس الكلام تماماً».

المقالة المطولة التي حملت توقيع طاهر العدوان في «العرب اليوم» نشر الأحد 22 من آذار /مارس الجاري، وفيها تناول العدوان مفصلات عدة جاء على ذكرها هيكل من خلال محاكاة التاريخ بالتاريخ، دون الوقوع في فخ الهجوم الشخصي على هيكل، وإنما حرص العدوان على ذكر محطات ذات أثر في تاريخ الراحل الحسين.

التي تم اتهامها من قبل كتاب «بتعمد نبش الماضي وتقويض التضامن العربي». وبين هذا وذاك لم ترتق الردود على هيكل لمحاكاة التاريخ، باستثناء مقالة رئيس تحرير «العرب اليوم» طاهر العدوان التي رد فيها على هيكل بشكل هادئ دون تشنج أو عصبية وبمهنية.

وكانت يوميات «الرأي» و «الدستور» و«الغد»، حملت بشدة على هيكل عند بث الجزء الأول من الحلقة، واتهمته بشتى أنواع الاتهامات، منها «الهذيان والخرف».

بخلاف الحلقة الأولى من البرنامج، والذي اقتصر النقد فيه على اليوميات الثلاث، انضمت «العرب اليوم» إلى شقيقاتها في حملة نقد هيكل، بعد بث الجزء الثاني، وكان ذلك عبر مقالة مطولة لرئيس تحريرها طاهر العدوان، غير أن ما ميز الحملة الثانية في رد اليوميات الهجوم على «الجزيرة» حيناً ومحاكاة ما كتبه هيكل، من خلال دحضه حيناً آخر، واستنطاق مؤرخين، كما فعلت «الغد».

اعتبرت يوميات أن البرنامج تضمن «أكاذيب وافتراءات» بحق الملك الراحل الحسين بن طلال، والتقاط مفصلات من التاريخ والتركيز عليها، دون تناول الظروف التي رافقت ذلك. ركزت يومياتنا «الرأي» و«الغد» على مهاجمة «الجزيرة» القطرية، بشكل مباشر، واتهامها بتعمد «نبش الماضي». وقالت: «لن ننجر لفتنة الجزيرة».

وأوضحت الصحيفة أن «هذه الحلقات من نبش الماضي لا تخدم أي هدف قومي ولا تفضي أياً كانت اتجاهاتها إلى توثيق الصلات العربية»، مشيرة إلى أن «توقيتها يؤكد إصرار الجزيرة على لعب دور تخريبي للجهود المبذولة لتنقية الأجواء وتوثيق المصالحة العربية».

كما كتب رداً على هيكل الكاتب والعيّن صالح القلاب، وعاد للكتابة في «الرأي»، النائب خليل عطية، بعد أن كتب رداً على هيكل في حلقاته الأولى.

«الغد» استأنفت مشاركتها في الحملة بيد أن هجومها هذه المرة تركز على «الجزيرة»، من خلال «تحليل إخباري» موقع باسم الصحفي تيسير نعيمات، اشتمل على استصراح ثلاث من الشخصيات التي عاصرت الملك الراحل الحسين، هم: محمد عدنان البخت، فالح الطويل، ومحمد مصالحة. تحليل «الغد» جاء بعنوان «محللون: هيكل أكذوبة خرفة تنفث سمها على حلقات من مقبرة اسمها الجزيرة». رأى المحللون أن «الجزيرة التي انهمكت في بث أكاذيبها وافتراءاتها ضد الملك الراحل الحسين لا تقم أي وازع للعلاقات العربية العربية، ويسوؤها أن يكون العرب مقبلين على عقد قمتهم التضامنية في الدوحة».

وعاود الكاتب في الصحيفة مهند مبيضين الكتابة حول الموضوع بعنوان جاء فيه

لـ«السَّجَل» لمست غضباً رسمياً أردنياً على حلقات هيكل، وتم التأشير من قبل رئيس الوزراء أن استمرار بث الحلقات يعرض مستوى المشاركة الأردنية في القمة للمراجعة.

بخلاف المواقف الحكومية السابقة التي تم فيها التصييق على قناة «الجزيرة» في الأردن، وتعرضها للإغلاق العام 1998، إبان كان وزير الخارجية الحالي ناصر جودة وزيراً للإعلام، لم يصدر عن الحكومة أي موقف باتجاه مكتب القناة في عمان.

الموقف الرسمي مما قاله هيكل عبر عنه وزير الخارجية ناصر جودة خلال لقائه رئيس وأعضاء لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب، ومن هنا أعلن جودة أن الأردن سيشارك في القمة، دون أن يحدد مستوى التمثيل، باعتبار أن ذلك قرار صاحب الشأن الملك عبدالله الثاني.

سؤل جودة عن حلقات هيكل من قبل نواب، فأجاب: «نظامنا السياسي مستمر منذ العام 1921 بلا تغيير، وهو نظام سياسي مستمر ومستقر بفضل القيادة الهاشمية الحكيمة، ونحن نعتز بنظامنا السياسي ولا نهتز من الأصوات النشار».

«غضبة» الكُتَّاب بعد بث الحلقة الثانية، توسعت لتشمل إضافة لهيكل قناة الجزيرة،

حديث المعاينة الذي جاء بعد يوم واحد من لقائه برئيس الوزراء نادر الذهبي بصحبة الكاتب محمد ابو رمان، كان عنواناً رئيسياً في «العرب اليوم»، وهو ما اعتبر تسريباً صحفياً للخبر.

قالت «العرب اليوم»، في عددها الصادر يوم 17 الجاري، «إن هناك مساع وجهود لبعض الأطراف العربية لمعرفة أسباب ودوافع بث قناة الجزيرة القطرية لبرنامج أساء للأردن ورموزه».

وألمحت المصادر ذاتها وفق الصحيفة، إلى أن مشاركة الأردن في القمة العربية المنتظرة في الدوحة، ستقرر في ضوء الاتصالات التي جرت مع الحكومة القطرية، وبخاصة مع الدور الذي قام به وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي زار الدوحة يوم الأحد الماضي.

سعود الفيصل زار الدوحة، واستغل الزيارة وفق ما تم تناوله في أوساط صحفيين للطلب من الحكومة القطرية الطلب من «الجزيرة» منع التعرض للأردن ووقف بث الحلقة الثانية.

نقلت الصحيفة أن الحكومة احتجت على بث قناة «الجزيرة» يوم الخميس قبل الماضي برنامجاً قذمه الصحفي محمد حسنين هيكل حول موقف الأردن قبيل حرب العام 1967 والاتصالات السرية مع إسرائيل، وهو ما اعتبر «تحرشاً غير مبرر في ضوء حالة الانفراج والمصالحة العربية الجارية».

رغم هذا وذاك، والتصعيد الإعلامي مستمر، والتأشير إلى أن حجم الغضب الأردني يمكن أن يصل لحد مقاطعة قمة الدوحة، غير أن «الجزيرة» بثت الحلقة الثانية من برنامجها «مع هيكل» ومن المفترض أن تعاود بث الحلقة الثالثة الخميس المقبل، التي سيتم فيها مواصلة التعرض للأردن وفق سياق الحلقات السابقة.

صحفي رفض الإفصاح عن اسمه التقى الرئيس الذهبي في الأيام الماضية، قال

بثت قناة «الجزيرة» القطرية، الجزء الثاني من برنامجها «مع هيكل»، الخميس الماضي 19 آذار/مارس الجاري، الذي تناول فيه مفصلات ذات صلة بالملك الراحل الحسين، رغم أمنيات رسمية غير معلنة «بكف شرهم عنا»، وعلى إثرها شنت يوميات حملة على القناة هذه المرة، ووجهت نقداً لما جاء على لسان هيكل «من أكاذيب وافتراءات»، وفق محلليها السياسيين.

قبل بث الحلقة الثانية سربت الحكومة موقفاً عبر صحف، أشارت فيه إلى أن بث الجزء الثاني من الحلقة، من الممكن أن يحول بين الأردن وحضوره للقمة العربية التي ستعقد في الدوحة في الفترة من 30 إلى 31 من آذار/مارس الجاري.

انضمت «العرب اليوم» إلى شقيقاتها اليوميات في حملة نقد هيكل

هذا ما عبّر عنه الكاتب في «الغد» سميح المعاينة في مقالة نشرها يوم 16 الجاري، بيّن فيها أن «التضامن العربي مطلوب، غير أنه أشار إلى إمكانية عدم مشاركة الملك في القمة إذا استمر مسلسل الهجوم على الأردن» فقال: «القمة العربية قادمة والأردن حريص على المشاركة في قمة الدوحة بأعلى مستوى من التمثيل، لكن أمام هذه الرغبة الأردنية عائق، لأنه لا يريد أن تكون هذه الرسائل السلبية هي الأضوية، فكيف يذهب قائد دولة إلى عاصمة تصله من قيادتها رسائل غير مريحة سواء من حيث البث أو الاستمرار في بث ما يسيء إلى بلده وشعبه؟».

كاتبات يتعرضن لحمات تشويه السمعة

وجاء في تقرير جديد للاتحاد الدولي للصحفيين أن صورة المرأة في الإعلام العالمي تخضع لقوالب كـ«القطعة الفاتنة المثيرة، أو الأم الطاهرة، أو الساحرة الشريرة المخادعة، أو المتسلقة القاسية في مجالي الأعمال والسياسة».

أصدر الاتحاد الدولي للصحفيين، بالاشتراك مع اليونسكو، كتيباً من 60 صفحة يقدم توجيهات للصحفيين والنقابيين، حول سبل تحقيق مساواة النوع الاجتماعي في الصحافة.

يعد التقرير جزءاً من حملة اليونسكو لتعزيز مساواة النوع الاجتماعي في الإعلام، «المرأة تصنع الخبر»، التي دخلت عامها التاسع في اليوم العالمي للمرأة. كما يدعو الاتحاد الدولي للصحفيين واليونسكو الصحفيين والمنظمات الإعلامية، إلى تبادل التجارب وأفضل الممارسات في إعداد وتنفيذ سياسات تضمن المساواة للصحفيات.

المطبوعات المنافسة، ويعانين من رقابة وتحريشات رسمية، وحتى إن اخترن هذه الطريق الوعرة: فالنساء مهمشات في الإعلام اليمني، إذ يكتب أقل من 20 في المئة من المقالات.

وفي إطار حملة حرية الكتابة في الأميركيتين، قدمت لجنة الكتاب السجناء بمنظمة القلم الدولية نبذة عن 4 سيدات يواصلن الكتابة رغم المخاطر الشخصية البالغة، التي يواجهنها في بقعة أخرى من العالم هي أميركا اللاتينية. إذ اتهمت كل من كاتبة المسرح والنشاط الكولومبية باتريسيا أريسا، والطالبة والشاعرة البيروانية ميليسا باتينيو بأنهما إرهابيتان، بسبب تعاونهما المزعوم مع جماعات يسارية. وقد تعرضت الكاتبتان والصحفيتان المكسيكيتان ليديا كانشو وسانخوآنا مارتينيس مونتيمايور للتحرش بسبب تحقيقاتهما عن الاستغلال الجنسي.

قبل نحو ثلاث سنوات، كتبت الصحفية اليمنية سامية الأغبري موضوعاً تناول قرار الرئيس علي عبد الله صالح، التراجع عن موقفه وإعادة الترشح لمنصبه. الأغبري لم تتوقع عاقبة فعلتها. فبعد أسبوع، نشرت صحيفة الموالية للحكومة مقالة ادعى كاتبها أنها ارتكبت «أفعالاً غير أخلاقية» مع رجال أجنبية. ورغم رفع الأغبري لدعوى قضائية وفوزها بها، لم يتم تنفيذ الحكم الذي أمر بنشر اعتذار في الصحيفة. ما هو أسوأ من ذلك أن المقالة طعنت بمصداقية وسعة الأغبري، حتى بين أفراد عائلتها.

وفقاً لتقرير أعدته المادة 19 التي تعني بالحرية الصحافة حول العالم، بالتعاون مع منتدى الإعلاميات اليمنيات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، فإن عمل المرأة في الإعلام اليمني «لا يعتبر بالأمر السهل». إذ تتعرض «صحفيات منتقدات للحكومة» لحمات تشويه السمعة في

شرق / غرب

مدون عُمانِي يخضع للمحاكمة

◀ دانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان محاكمة الصحفي وناشط الإنترنت العماني علي الزويدي، بزعم مخالفته لنص المادة 61 من قانون الاتصالات، التي تصل عقوبتها لسنة سجن « بسبب السماح بنشر موضوع يتناول شبهات فساد في شركة الاتصالات العمانية «عمانتل» التي تبلغ حصة الحكومة العمانية فيها 70 في المئة ويتم تداول الباقي في البورصة. تعود تفاصيل القضية إلى آب/أغسطس من العام 2008، حينما سمح الزويدي باعتباره أحد المشرفين على منتدى سبلة عُمان، بنشر مقالة تتناول بعض شبهات الفساد في شركة «عمانتل»، ورغم أن المسؤولين عن المنتدى رفَعوا المقالة بسبب توقيعها من كاتب مجهول، إلا أن النيابة العامة قامت في حينها بالتحقيق مع الزويدي، الذي ظن هو ونشطاء الإنترنت في عُمان أن القضية قد انتهت عند هذا الحد، حتى فوجئ الجميع بإحالة للمحاكمة في جلسة 24 شباط/فبراير 2009.

صحفية بحرينية تخضع للتحقيق

◀ استدعت النيابة العامة البحرينية الأسبوع الماضي الصحفية لميس ضيف، إثر دعوة مقامة من نائب المجلس الأعلى للقضاء، بتهمته اتهام بعض أعضاء السلطة القضائية بالفساد، وذلك من خلال مقالات نشرت في صحيفة «الوقت» التي تعمل فيها. وكانت لميس نشرت سلسلة المقالات تحت عنوان (ملف العار الكبير... انتهى زمن الصمت) وذلك كجزء من حملتها للمطالبة بإصدار قانون الأحوال الشخصية الذي يشمل انتقاد لممارسات السلطات القضائية، واستدعت النيابة العامة لميس كونها «مواطنة عادية» وليس كـ«صحفية» تُعبّر عن رأيها الصحفي في القضايا العامة. رفضت ضيف الاستجابة للدعوة تحت هذا العنوان، واشترطت حضور ممثل عن صاحب العمل رئيس تحرير صحيفة «الوقت» ابراهيم البشمي، وكذلك ممثل عن جمعية الصحفيين. وتتهم النيابة لميس ضيف وفقاً للمادة 216 من قانون العقوبات التي تنص على أن «يعاقب بالسجن أو الغرامة من أهان علناً، وبأي شكل من الأشكال، المجلس الوطني، وغيره من الهيئات النظامية، والجيش، والمحاكم، أو السلطات أو المصالح العامة». وعقوبة هذه التهمة السجن لمدة تصل إلى 3 سنوات، أما حجم الغرامة فيرجع لتقدير القاضي..

محكمة مغربية تقضي بسجن صحفي

◀ أصدرت محكمة جنح تطوان بشمال المغرب، حكماً ضد الصحفي والمدون حسن برهون، بالسجن ستة أشهر وغرامة 5000 درهم مغربي «نحو 620 دولاراً» بزعم نشره «أخبار كاذبة»، عقب محاكمة استغرقت جلسة واحدة، انسحب منها بعض المحامين ولم يتمكن باقي المحامين من تقديم دفاعهم بشكل كامل. وكان برهون الذي اعتقل في 26 شباط/فبراير الماضي أخيل للمحاكمة في آذار/مارس الجاري، لنشره عريضة موقعة من نحو 60 من نشطاء سياسيين وحقوقيين ومنتقنين، تندد بالفساد وتطرح تساؤلات عن دور أحد أعضاء النيابة العامة في تسهيل هروب أحد بارونات المخدرات في مدينة تطوان، فما كان من عضو النيابة الذي تناولته هذه العريضة إلا أن أمر باعتقاله وإحالته لمحاكمة سريعة.

الإفراج عن صحفي موريتاني

◀ أفرجت السلطات الموريتانية عن الصحفي أبي العباس ولد إبراهيم، المحرر بصحيفة «تقدمي» الإلكترونية، كما رفعت الحجب عن الصحيفة بعد ثلاثة أيام من حجبها عن المتصفحين داخل البلاد. وكان المتحدث باسم الرئاسة الموريتانية محمد ولد عبد الرحمن أمين أكد أن «لا علاقة للمجلس العسكري ولا علم له بالاعتداء على الصحافة أو سجن الصحفي المذكور»، واعتذر للصحفيين عن ما وصفه بالمعاملة غير اللائقة التي تعرضوا لها خلال تجمع تضامني مع زميلهم المعتقل، حيث انهالت عليهم قوات الأمن ضرباً وتفريقاً بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع، وأكد ولد أمين نية المجلس العسكري الحاكم «تعميق الحريات الإعلامية»، وأعرب عن استعداد المجلس لفتح وسائل الإعلام العمومية أمام المناهضين للانقلاب ومختلف الفرقاء السياسيين. وأعلن بيان للحكومة الموريتانية أن رئيس الدولة الجنرال محمد ولد عبد العزيز ألزم حكومته باتخاذ جملة إجراءات لاحترام وتعزيز الحريات الإعلامية في البلد. وفور الإفراج عن الصحفي ورفع الحجب عن الموقع الإلكتروني أعربت «مبادرة الدفاع عن الصحفيين» عن ترحيبها بالإفراج عن الصحفي ولد إبراهيم، وطالبت بالإفراج عن صحفي آخر معتقل هو عبد الفتاح ولد اعبيدنا بتهمته القذف والتشهير.

مدون إيراني يموت في السجن

◀ توفي المدون الإيراني الشاب أوميد رضا ميرسياني في السجن، حيث كان محتجزاً بتهمته «سب المرشد الأعلى للجمهورية»، وأفادت منظمات حقوقية أن ميرسياني، وعمره 25 عاماً، هو «ثاني سجين سياسي يتوفى في سجنه خلال أسبوعين، بعد الناشط السياسي أمير ساران». ونقلت منظمة أخرى عن هشام فيروزي، وهو طبيب معتقل، أن ميرسياني تناول جرعات زائدة من دواء كان يتبعه. من جهته، قال محمد علي دادخا محامي المدون الشاب أن سلطات السجن اتصلت به لتبلغه أن موكله «انتحر»، بعد انخفاض وتيرة دقات قلب أوميد، وأنه نقل على الفور إلى مصحة السجن غير أن الأطباء لم يأخذوا حالته مأخذ الجد وقالوا إنه يتظاهر بالمرض». وعلى الفور طلب المحامي فتح تحقيق في هذه القضية، إلا أن أي ردة فعل لم يصدر عن السلطات الإيرانية. وكانت محكمة قد حكمت على أوميد سياني في تشرين الثاني/نوفمبر بالسجن 30 شهراً بعد أن أُدين بسبب المرشد وكذلك مؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام الخميني.

رسامو كاريكاتير عرب يناقشون "مقص الرقيب" في مركز قصير



◀ سمير قصير

وفي مسرح بطحيش (وست هول) في «الجامعة الأميركية في بيروت»، تحدث الفنانون بيار صادق (لبنان) خالد الهاشمي (البحرين) وعمرو سليم (مصر)، والجمهور، حول «الرقابة على الكاريكاتير العربي وطرق مواجهتها»، والتجارب والخبرات في البلدان العربية المختلفة.



◀ ناجي العلي

كاريكاتير ضم مئة لوحة من أعمال الفنانين: الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، والمصريين بهجت عثمان، محيي الدين اللباد، حجازي، نبيل السلمي، والسوداني حسن حاكم، والعراقيين عبد الرحيم ياسر ومؤيد نعمة. تناولت الرسوم موضوع الرقابة وموقف الرسّامين المعروضة أعمالهم منها، إضافة إلى معالجات فنية لشؤون أخرى.

◀ «تجري الرياح» هو عنوان نشاط وقفت فيه رسوم الكاريكاتير العربية في مواجهة مقص الرقيب وسلطة المنع، تم تنظيمه في بيروت الأسبوع الماضي على مدار 3 أيام بدعوة من «مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية - سكايز»، في «مركز سمير قصير».

لم يقف الأمر عند حدود مناهضة الرقابة، إذ انتهت النشاط بتأسيس كتلة ضم فناني الكاريكاتير العرب ينظم آلية الدفاع عن حقوقهم.

تحدث في الورشة الفنانون: سعد حاجو (سورية)، أرمان حمصي (لبنان)، عمرو سليم (مصر)، خالد الهاشمي (البحرين)، و خليل أبو عرفة (فلسطين) الذي منعه قوات الاحتلال الإسرائيلية من مغادرة القدس للمشاركة، فحضر في بث «سكايز» عبر الإنترنت، ليشترك بالصوت والصورة زملاءه في سرد التجارب ونقاش الإمكانيات.

كما شارك في الورشة عن المركز مديره رئيس تحرير «ملحق النهار» الثقافي الكاتب إلياس خوري، وعدد من الصحفيين اللبنانيين، ذلك أن الكاريكاتير جزء من الصحافة وهدف للرقابة التي تخضع لها. وعلى هامش الورشة تم افتتاح معرض

43 صحفياً يفرون من الصومال والعراق العام الماضي

الصحفيين القتلى في أثناء العام 2007، الأمر الذي يفسر رغبة الصحفيين في الرحيل عن هذين البلدين.



22 صحفياً فروا من بلاد الرافدين، و21 من بلاد القرن الإفريقي

من المعروف أن الصحفيين في الصومال يحتجزون في مكاتبهم، حتى إنهم يخشون العودة إلى منازلهم، في إحدى الحالات ظل أحد الصحفيين مقيماً في مكتبه أسابيع، وحين حاول العودة إلى منزله قُتل. ولقد رأى زملاؤه في ذلك الحدث إشارة واضحة، ففرروا الفرار من البلاد بعد مقتله مباشرة.

يتلقى الصحفيون في البلدين تهديداً مرعبة بالموت. وقد تأتي هذه التهديدات في هيئة مكالمات هاتفية، أو خطابات، أو رسائل مكتوبة. وكثيراً ما تشير التهديدات إلى صحفي آخر أو زميل قُتل، وتندد الصحفي بالتزام الصمت، وإلا فلسوف يُقتل هو شخصياً. والصحفيون يقررون الرحيل لأنهم يدركون أن

كشف تقرير نشرته لجنة حماية الصحفيين مؤخراً، أن أكثر من نصف الصحفيين الذين أرغموا على الفرار من أوطانهم على مستوى العالم في أثناء العام الماضي، هم من العراق (22) ومن الصومال (21).

وقالت إليزابيث ويتشل التي أعدت تقرير لجنة حماية الصحفيين بالتعاون مع كارين فيليبس: «إن الصحفيين في العراق والصومال مهددون بسبب الصراعات الدائرة في هذين البلدين».

ففي العراق كثيراً ما يستهدف الصحفيون بسبب عملهم مع وسائل إعلامية غربية، أميركية على وجه التحديد، أو ببساطة بسبب المفهوم السائد الذي يعتبرهم منازين لهذه الوسائل الإعلامية.

في الصومال كثيراً ما يتعرض الصحفيون للضغوط من قِبَل جماعات مختلفة تطالبهم بنشر تقارير إيجابية عن طرف منهم أو غيره. وهناك ثلاث مجموعات تشارك في هذا الصراع: الحكومة الصومالية، القوات الأثيوبية التي تساند الحكومة، والمتمردون. تتحمل المجموعات الثلاث المسؤولية عن الخسائر في أرواح المدنيين، ويتعرض الصحفيون الذين ينشرون التقارير عن هذه الخسائر للضغوط، سعياً إلى الفوز منهم بتغطية «أكثر إيجابية». ما أن يرفض الصحفيون الانصياع حتى يتعرضون للتهديدات.

وشهد البلدان عدداً غير مسبوق من

سلوك الكبار قد يختل في التعامل معهم

حدود "الحرص" في مرحلة المراهقة

بيئة جوينات

المراهقة، أو سنوات الخطر كما يسميها بعضهم، واحدة من المراحل الحرجة في حياة الإنسان، بحسب ما استقرت عليه نظرة المجتمع، الذي يرى فيها اختلالاً للمعايير والأحكام عند الأفراد.

لكن، بقدر ما يختل تفكير وسلوك المراهقين في هذه المرحلة، قد يختل أيضاً سلوك الكبار في تعاملهم مع أبنائهم، فالتعامل معهم في مرحلة المراهقة يختلف تماماً عما كان عليه وهم أطفال صغار، إذ يحتاج أسلوباً خاصاً، تفرضه العوامل النفسية والجسدية التي تطرأ عليهم خلال هذه المرحلة، التي تمتد من سن الثانية عشرة حتى سن العشرين، بل إنه في بعض الحالات قد يمتد تأثيرها في الإنسان حتى نهاية العمر، فيظل مراهقاً في سلوكه وتفكيره.

«السَّجَل» سألت عدداً من المراهقين، من الجنسين، عن علاقتهم بمحيطهم، ثم سألت آباءهم وأمهم.

الجيل الجديد متفتح ومتمرد على الواقع، وعلى الأهل أن يتعاملوا مع أبنائهم باللين واللف واحترام الرأي

مهند (17 سنة) أشار إلى وجود خلافات كثيرة بينه وبين والده: «أمضي فترة طويلة خارج المنزل، فتجري معاقبتي بالحرمان من الخروج، وقد حصل أن عدت في أحد الأيام إلى البيت في وقت متأخر، فقام والدي بطردي، وأمضيت تلك الليلة عند أحد أصدقائي، وفي الصباح طلبوا مني العودة إلى البيت، وبصراحة لو كان لدي ما يكفيني من النقود، لما عدت إليهم». مهند يشير لتعامل قاس آخر، من وجهة نظره: «لا يسمحون لأصدقائي أن يتصلوا بي هاتفياً أو أن يقوموا بزيارتي». ويؤكد: «لا تعجبني تصرفات أهلي معي، فأصر أمامهم على عدم الدراسة إلا إذا حققوا لي مطلباً، لكنهم في أكثر الأحيان لا يستجيبون لي».

مها (15 سنة) لديها مشكلات مشابهة: «لا تعجبني تصرفات أبي معي، فهو يحرمني من ممارسة هواياتي المفضلة، وبخاصة السباحة وركوب الدراجات الهوائية، ويعاقبني إذا رأيته أشاهد فيلماً على التلفزيون، مبرراً ذلك بأنه لا يريد أن يكون أولاده منحرفين». لكن مها قريبة من أمها، وتخبرها عن كل ما يجول بخاطرها.

عبير (18 سنة) تقول إنها لم تتصرف في يوم من الأيام بشكل غير لائق: «أنا مشتركة

في أحد النوادي، لكن ليس لي أصدقاء من الجنس الآخر، وأعتقد أن هذه العلاقات لا داعي لوجودها في مثل سني». ورغم أن علاقة عبير بأبها أفضل من علاقتها بأبيها، إلا أنها تخشى أن تحدثها بمشاعرها الخاصة، خوفاً من أن تعترض عليها أو تخبر والدها، فالوالد، بحسب ما تقول: «لا يأخذ رأبي في أي أمر، وأنا لست قريبة منه، ولا أحب أن أتحدث إليه أو أخرج معه».

أما سوسن (16 سنة) فتؤكد: «أهلي لم يقوموا ولو لمرة واحدة بفتح باب الحوار معي، وأشعر أحياناً أنهم يتهربون من الاستماع إليّ»، لذلك، تلجأ سوسن لدفتر مذكراتها، وتسجل فيه كل ما يخص حياتها الشخصية. أشرف (15 سنة) يجد أيضاً أن خطوط التواصل مع زويه مقطوعة. «لا أهدت أهلي بأي أمر يحصل معي، والسبب هو الخوف من العقاب». أشرف يضيف شارحاً: «منذ كنت صغيراً ظل أهلي يقولون عن كل شيء هذا عيب وهذا حرام وهذا ممنوع، لذلك أشعر بالحرص من الحديث أمام أهلي، وأضطر أن أفتح قلبي إلى صديقي»، ويؤكد: «الأهل مهمهم توفير الطعام والشراب والملابس والاحتياجات الأساسية لحياتنا، أما حاجتنا النفسية فهي آخر ما يفكرون به».

سوسن الكركي، أم لثلاث في الخامسة عشرة من عمره، ترى أن التغيرات التي تطرأ على حياة الفرد في مرحلة المراهقة تصاحبها تغيرات نفسية: «ابني بدأ يشعر أنه على أول عتبات الرجولة، ويريد أن نعامله كرجل، لكننا نشعر من تصرفاته بعدم الإحساس بالمسؤولية، فكل ما يريد الوصول إليه هو تحقيق رغباته مهما كان نوعها، و من الصعب إرضائه تماماً مهما حاولت أن أحقق له كل ما يريد».

يليل أيضاً، وهي أم لفتاة في السابعة عشرة من عمرها، تتفق مع ما قالته سوسن، مؤكدة: «مشكلة ابنتي أنها تريد شراء ثياب جديدة كلما كان هناك مناسبة، وإلا فإنها تمتنع عن مصاحبتنا إلى الزيارات، وهي تبحث دائماً عن ما يلفت أنظار الناس إليها». ليليل لا تعترض كثيراً، وترى أن هذه التصرفات تتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي تعبرها ابنتها. تنصح ليليل الأمهات بأن يكن يقظات مع بناتهن في هذه المرحلة، وأن يتصرفن معهن كصديقات، «على أن يكون ذلك في حدود القيم المتعارف عليها».



أكثر الآباء والأمهات تعودوا عادات معينة، ويريدون تطبيقها على أبنائهم من دون مراعاة اختلاف الظروف

من جهته، يرى عماد العيسى، وهو أب لثلاثة من الشبان في سن المراهقة، أن الجيل الجديد متفتح ومتمرد على الواقع بكل أشكاله، يهرب عندما يجد نفسه مضطراً للاعتراف بخطئه، لذا ينأى بأسراره بعيداً عن أهله، ومن هنا «لا بد للأهل من التعامل مع الأبناء باللين واللف واحترام الرأي، حتى

يصلوا إلى مرحلة النضج الفعلي، وحينها يمكن محاسبتهم». رغم ذلك، يشترط العيسى أن لا تكون ثمة تصرفات «غير مقبولة» لدى المراهقين، مثل كثرة الخروج والتأخير خارج المنزل، وإذا حدث وتصرفوا بطريقة خاطئة، فلا بد أن يُعاملوا بطريقة حاسمة ليعتادوا التصرف السليم». أما زوجة العيسى، فتعلق على الموضوع قائلة: «أنا كأم أحاور أبنائي وأحاول أن أزيد مساحة التفاهم بيني وبينهم، إلا أنني كلما اقتربت منهم ابتعدوا عني، أشعر أنهم يعيشون في عالم آخر غير العالم الذي أعيش فيه».

فهيم خوري، أب لثلاثة أبناء، يشكو من تصرفات أبنائه، يقول: «لا يسمحون لي بالاقتراب من خصوصياتهم، فحين يكونون منخرطين في حديث ما، وأحاول مشاركتهم فيه، فإنهم يقومون بتغيير الموضوع أو يتوقفون تماماً عن الحديث، وكأنني غريب عنهم». الزوجة زين خوري ترى أن «أبناء هذا الجيل لا تنفع معهم الشدة، فهم يعيشون في عالم مليء بتناقضات الأفكار والمفاهيم والمعايير الاجتماعية، لأنه لا يتلقى المعارف والأفكار من مصدر واحد، وهذا ما يخلق حالة صراع نفسي مريرة بين الصح والخطأ، تضع المراهق في حالة انفعالية متواصلة».

أستاذ التربية أسامة عبد النور، يرى أن تربية الأبناء تخلق الكثير من الأهالي، فـ«الأولاد يبقون حتى سن معينة تحت سيطرة والديهم، إلا أن الوالدين كثيراً ما يسيئان استثمار هذه السيطرة، فيندمان بعد خروج الابن من تحت سيطرتهم، حيث إن لكل إنسان تكويناً بدنياً ونفسياً يبلغ أوجه في مرحلة المراهقة، لذلك لا بد من الاهتمام بكل جانب منهما بالدرجة نفسها،

والإلا قد تتسع الفجوة بين الوالدين والشباب أو الفتاة في مرحلة المراهقة، ما يؤدي إلى مشاكل عديدة تصنع جداراً سميكاً بينهم، إلى جانب أن هناك عناصر أخرى مؤثرة، منها ما هو ذاتي كالصفات الوراثية والبنية النفسية والعقلية، ومنها ما هو محيطي، كسلوك الآباء والأقارب والأصدقاء».

من هنا، يشير عبد النور إلى أن التعامل مع المراهقين غاية في الخطورة، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، ولا بد أن يجري التعامل معهم بحذر «كي لا تكون هناك ثغرات يستغلها المراهقون في سلوكياتهم الحياتية، وذلك من خلال الاهتمام بالبعدين النفسي والمادي».

تتعامل المرشدة النفسية في مدارس الشويفات، رندا شاھر، مع مشاكل الطلبة في المدرسة عياناً، وتلاحظ أن «المشكلة الأولى التي تواجه الطلبة في هذه المرحلة هي السباحة ضد تيار الأهل، وعدم وجود تفاهم متبادل معهم»، وتعتقد أن «اختلاف الزمان والأجيال له دور كبير في ذلك، لأن أكثر الآباء والأمهات تعودوا عادات معينة، ويريدون تطبيقها على أبنائهم من دون مراعاة اختلاف البيئة، لذلك يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم لأنهم يعتقدون أن الآباء إما لا يهتمون بمشاكلهم أو أنهم لا يستطيعون فهمها، وإن فهموها فليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم». أما المشكلة الثانية فهي «الخجل والانطواء، فهما يعيقان المراهق عن التفاعل الاجتماعي، ويؤديان إلى إضعاف قدرته على التعبير عن نفسه، والتلصق عند التحدث، هذا إلى جانب أن عدم تلقي المراهق الدعم الكافي منذ الطفولة، أو الاهتمام والمتابعة اللازمين من الأسرة والمدرسة، يؤديان إلى التأخر الدراسي عند بعض المراهقين».



التكوين البدني والنفسي للإنسان يبلغ أوجه في مرحلة المراهقة، لذا لا بد من الاهتمام بالجانبين معاً، بطريقة متكافئة

الباحثة الاجتماعية رانيا الملاحمة، ترى من جهتها أن من خصائص مرحلة المراهقة «عدم الراحة النفسية، والقلق، وتقلب المزاج، فالشباب الصغير لم يعد طفلاً، لكنه أيضاً لم يصل بعد إلى مرحلة النضج، وأول ما يرفضه المراهق هو أن يقرر الآخرون بدلاً عنه، وهذا الأمر يدفعه للرفض والثورة والبعد عن الأهل».

ما الحل؟ تعتقد الملاحمة أن دور الأهل يكمن في «التقرب من المراهق، وكسب صداقته وثقته، كي يتعود على مصارحتهم».

إذا كان المجتمع يرى في المراهقة «مرحلة خطيرة»، فكم من الآباء والأمهات يحملون ما يكفي من النضج للحيلولة دون وقوع أولادهم في شرك «الخطورة» ذلك!!



جورج الفار: القانون يعترف بزواجه والكنيسة تعدّه باطلاً



السّجل - خاص

ليست قانونية ولا تستند لأساس، ومن حقه أن يلاحق أي شخص يستعمل ألفاظاً غير مقبولة مثل الزنا والزواج الباطل، بوصف ذلك زماً وقدحاً بحقه، ويستطيع التقدم بشكاوى إلى المحاكم المختصة في هذا الموضوع». أما من ناحية الحريات، فيرى الناشط في حقوق الإنسان، سليمان صويص، أن زواج الفار يعدّ حرية شخصية، وحقاً طبيعياً لا يجوز التعرض له بالقدح والذم ومحاولة اغتيال شخصيته، مؤكداً: «يجب استنكار هذه الحملة من جانب كل المؤمنين بقضايا الحرية والديمقراطية، وعدم التجاوب مع أي حملات ضده، لأنه في النهاية مواطن وله الحق في اختيار الحياة التي يريدها».

«ماضيه» كرجل دين، حتى فوجئ ببيان الكنيسة الذي يتهمه بالزنا، بحسب ما يقول. الفار، يعتقد أن سبب تركيز بيان الكنيسة على موضوع زواجه، وتصويره على أنه الدافع الحقيقي لتركه العمل كرجل دين، مرده أن هذا الجانب أقل تكلفة على الكنيسة من الإشارة لمسألة تبدل القناعات لديه، مؤكداً أن الغاية من تركه العمل الديني لم يكن الزواج، «لكن عندما وجدت نفسي وحيداً، قررت أن أتزوج».

ما يثير الاعتراض لدى الفار تجاه البيان الذي أصدرته البطريركية حول قضيته، وقرئ في أكثر من كنيسة، في مادبا وعمّان، أنه ينطوي على تشهير وقدح بحقه وبحق زوجته، ما يسيء لصورته في المجتمع. لكن ما يثير الاعتراض أكثر، هو تعارض البيان مع الإجراءات الرسمية التي اتخذتها الدولة، وانطوت على اعتراف قانوني بالزواج، ومن ذلك إصدار دفتر العائلة.

عن هذه المسألة القانونية، يقول رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان/ فرع الأردن، المحامي هاني الدحلة، إن الوضع القانوني للفار «سليم مئة بالمئة» كونه «حصل على قرار رسمي من الكنيسة بإنهاء الخدمات قبل زواجه، وإن الزواج تم حسب أحكام وقوانين الكنيسة الأرثوذكسية التي تسمح بزواج الشخص الذي يرغب أن يصبح كاهناً قبل التحاقه بالخدمة الكنسية». الدحلة أضاف أن الفار «يتمتع بالحماية القانونية لأوضاعه، وأن أي طعونات في هذه الأوضاع

«في شبابي كنت أفكر بإعطاء صورة جديدة للكنهوت، مثل أن يُقبل الخوري صاحب الرأي» لكن «لا الرعية قبلت بمثل هذا، ولا البطريركية، فلم يكن ثمة بديل من المغادرة».



الفار يشكو من تشهير وقدح بحقه وحق زوجته

التقى الفار مع البطريرك في الكنيسة، وأبلغه قراره بالمغادرة، فقال له، بحسب ما يذكر الفار: «بالتوفيق والسلامة». غادر الفار عمله كرجل دين، ومضى إلى لبنان حيث أنهى برنامج الدكتوراه في الفلسفة من جامعة الكسليك، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008. ولما كان الفار في الأصل من عائلة أرثوذكسية، فقد تمكن من عقد زواجه في كنيسة أرثوذكسية، كونها تتعامل معه كفرد مسيحي لا كرجل دين، ومنها حصل على «شهادة عماد وإطلاق حال» ليتمكن من إتمام زواجه. عاد الفار إلى الأردن في مطلع العام الحالي، ليعمل محاضراً في قسم الفلسفة في الجامعة الأردنية، محاولاً أن يعيش حياة طبيعية، بعد أن لم يعد ثمة صلة بينه وبين

بعد أسابيع فقط من إصدار دائرة الأحوال المدنية والجوازات، دفتر عائلة للمواطن الأردني جورج الفار، المتروّج حديثاً، قامت كنيسة الروم الكاثوليك التي كان ينتمي لها، باتهامه بأنه «يعيش حالة الزنا العلني» منذ «محاولة عقد الزواج»، بحسب بيان أصدرته بتاريخ 27 شباط/ فبراير 2009، وفسّرت فيه عبارة «محاولة الزواج» بأنها تعبير عن عدم اعترافها بزواجه.

بدأت القصة حين قرر «الأب» جورج الفار، في آب/ أغسطس 2008، إنهاء عمله كرجل دين لدى الكنيسة الكاثوليكية، بعد 26 سنة من الخدمة، سبقتها 11 سنة من «التحضير للكنهوت». سبب اتخاذ القرار، بحسب ما قال الفار لـ«السّجل»، أنه بدأ في السنوات الأخيرة دراسة الفلسفة، ما أحدث عنده تحولاً فكرياً وذهنياً. «عدت إلى فحص المسلمات الدينية، والبحث عن البراهين، فصرت أتملّج داخل المؤسسة الكنسية، حتى اتخذت قراراً صريحاً بالمغادرة».

لكن التغيّر الذي أصاب الفار، لم يكن بلا أساس، فهو يؤكد أنه كان مختلفاً دائماً:

هو التزام أبدي لا عودة عنه»، مضيفاً أن الفار «عندما اتخذ قراره بأن يكون رجل دين، كان بعمر 26 سنة، أي على وعي واطلاع وإدراك كامل بقوانين الكنيسة، وعلى علم بالالتزام الأبدي بالعزوبة المقدسة لرجل الدين». لكن الفار قام بإنهاء خدماته قبل أن تقرر البطريركية «فصله».

رجل الدين الذي رفض ذكر اسمه يقول إنه برغم ذلك، فإن القوانين الكنسية تجرد الفار من صلاحياته، وتعدّه محروماً كنسياً، وتنتظر لزواجه على أنه «زنا علني». هي، إذا، قضية قانونية عامة تماماً، كما أنها خاصة من حيث مسألة التشهير والذم، إذ إن فيها تجاوزاً على تشريعات الدولة، وإجراءاتها الإدارية.

الكنيسة الكاثوليكية تعتبره مفصولاً

لكن الكنيسة تصر على الدفاع عن بيانها. أحد رجال الدين من الكنيسة الكاثوليكية، قال لـ«السّجل» بعد أن طلب عدم نشر اسمه أو هويته، إن الكنيسة تعدّ الفار مفصولاً، وإن هذا الإجراء «يقع ضمن لائحة القوانين الكنسية البحتة، التي تقيد بأن التزام رجل الدين بالقوانين الكنسية والخدمة الدينية،

أخبار

جمعية للمثليين

قالت تقارير صحفية إن ثلاثة أشخاص في عمّان، تقدموا إلى وزارة التنمية الاجتماعية بطلب لتأسيس جمعية خاصة بحقوق المثليين، مبررين طلبهم بالسعي لـ«الدفاع عن حقوق المثليين»، لكن طلبهم لم يبتّ به بعد. التقارير أشارت إلى أن الطلب مستكمل الشروط وفق ما ينص عليه قانون الجمعيات ساري المفعول، لذلك فإن مقدمي الطلب هددوا بإجراء اتصالات مع منظمات عالمية معنية بشؤون المثليين، واللجوء إلى القضاء، وتأييد المنظمات العالمية المعنية بحقوق الإنسان «في حال رفضت الحكومة طلبهم». يُشار إلى أن قانون الجمعيات لا يتطرق لمثل هذه الجمعيات، ما قد يجعل رفض تسجيل الجمعية غير قانوني.

الأزمة والغذاء

أصدر مركز الأرض لحقوق الإنسان، المصري، تقريراً عن «تداعيات الأزمة المالية العالمية على الغذاء في مصر»، أشار فيه إلى أن أزمة الغذاء العالمي كشفت أهمية «الاكتفاء الذاتي الغذائي بالنسبة للدول النامية ومنها مصر، فكثير منها كانت قد تجاهلت الاستثمار في مجال الزراعة، بسبب أسعار الغذاء العالمية المنخفضة خلال الأعوام الـ25 الماضية، لكن مع استمرار انخفاض خصوبة الأراضي، والتغير المناخي، وشح المياه اللازمة

بتهمة «نشر أخبار كاذبة» أيضاً، ويومها أصدرت ضده المحكمة العسكرية حكماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

ضحية

في بيان مشترك، عبّر مركز البحرين لحقوق الإنسان وجمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان، عن أسفهما على وفاة «شيخ محمد رياض» (باكستاني يعمل في البحرين، 58 عاماً)، يوم 21 آذار/ مارس 2009، نتيجة حروق قالت وزارة الداخلية إنه أصيب بها نتيجة تعرض سيارة كان يقودها لهجوم بزجاجة حارقة «مولوتوف» في شارع عام. البيان أشار إلى أنه «من النادر في مثل هذه القضايا أن يتم إلقاء القبض على المتهمين وهم متلبسون، بل إن ما يجري هو أن يقوم جهاز الأمن الوطني في الأيام التالية للحدث بحملة اعتقالات بناء على قوائم مسبقة لديه، ويحتجز عدداً من المشتبه بهم بشكل منعزل، ثم يقدمهم للمحاكمة» بحسب البيان. الحادث وقع في إطار سلسلة حوادث العنف والمصادمات التي باتت تدور بين قوات الأمن الخاصة، ومجموعات من الشبان صغار السن ينشطون على مداخل القرى الشيعية في أماكن مختلفة من البحرين، حيث يقومون بإحراق إطارات السيارات وحاويات القمامة، فيما يقوم بعضهم برشق قوات الأمن الخاصة بالحجارة وأحياناً بالزجاجات الحارقة، كما جرى هذه المرة.

ما أشارت له الحملة في بيان سابق، من أن جامعة البترا ما زالت تفرض رسوما مرتفعة على مواصلات طلبتها، برغم انخفاض أسعار المحروقات. الرسالة أكدت أن الجامعة قامت بتخفيض رسوم المواصلات بنسبة 20 بالمئة، لكن الحملة قالت إن التخفيض تحقق نتيجة «تصعيد طلبة الجامعة بالتنسيق مع حملة نبحثون لهذه القضية» مشيرة إلى أن «إدارة الجامعة قامت بخفض رسوم المواصلات بتاريخ 24 شباط/فبراير 2009»، أي بعد توجيه الحملة رسالة إلى الوزارة بشأن الموضوع بستة أيام.

حبيب صالح

انتقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان الحكم الصادر من محكمة الجنايات بدمشق، في 15 آذار/ مارس الجاري، ضد الكاتب حبيب صالح، بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة «نشر أخبار كاذبة في زمن الحرب تضعف الشعور القومي وتوقظ النعرات العنصرية والمذهبية»، و«نشر أخبار كاذبة من شأنها وهن نفسية الأمة»، وذلك على خلفية آرائه وكتاباتاته الناقدّة. صالح كان قد اعتقل في 7 أيار/ مايو 2008، وقالت المنظمة إنه لم يُعلم عنه شيئاً حتى أُحيل إلى المحاكمة في 3 آب/ أغسطس الماضي. يذكر أن هذه هي المرة السادسة التي يتعرض فيها صالح للسجن، وكان آخرها حين اعتقل في 30 أيار/ مايو 2005

للزراعة، انخفضت منتجات المحاصيل الزراعية بشكل مستمر، ومن جانب آخر، ارتفعت الواردات الزراعية في الدول النامية بسبب زيادة عدد سكانها، والطلب المتزايد عليها، ما أدى إلى زيادة الواردات الزراعية وفقدان السيادة الغذائية على نحو مستمر. التقرير حذر من أن الأزمة الغذائية في مصر تطورت تبعاً لنمو الإنتاج والطلب الاستهلاكي على المنتجات الغذائية، وأنه «أصبح هناك شبه إجماع على أنها قد وصلت إلى حد حرج يتجلى في تنامي الاعتماد على المصادر الخارجية لإطعام المواطنين، وتدهور نصيب الفرد من الناتج الزراعي، وتراجع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي». أكد التقرير على أن الفقر في مصر «صناعة بشرية، نجمت عن فشل سياسات التنمية التي كانت متبعة منذ منتصف القرن العشرين، وأدت في النهاية إلى نتائج كارثية في مجال الفقر والإفقار، حيث يوجد 20,5 مليون إنسان مصري ضمن فئة الفقر المدقع، يقل دخلهم عن دولار في اليوم، و35,8 مليون يقل دخلهم اليومي عن دولارين، في حين يستحوذ 20 بالمئة من سكان مصر على 43,6 بالمئة من الدخل الوطني».

مواصلات الجامعات

قالت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «نبحثون»، إن وزارة التعليم العالي أرسلت لها رداً بشأن

فرنسيس مَرَّاش

تثقيف العقل وأحلام المدينة الفاضلة

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربيّة، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

فيصل درّاج

إنساناً سعيداً يخلع «كل أمانة تجعله عبداً وأسيراً لمن يعلوه أو يتوطأه»، وتنتج الإنسان المثقف «الذي لا يدرك لذة أعظم من تلك الملذات التي يدركها عندما ينشر شرع العقل لسفينة أفكاره».

أدار مَرَّاش حديثه حول الدول المدنية، وبنى الدولة المنشودة على العقل المثقف وسلطة العلم: «لا يعد الإنسان قادراً على الدخول في دائرة التمدن الذي يطلب سلامة الطباع إلا إذا كان متريناً بتثقيف العقل الذي يُعتبر كالة عظيمة، بها يمكن لكل البشر أن يسترجع إلي طبيعته ما أفقدها التوحش». ويقول أيضاً: «إن العلم هو الفاعل الأعظم لتثقيف العقل، والمروّض الأكبر لجماع الطبائع، والسبب الأهم لتشييد التمدن والعمار، إذ إنه يرفع أفكار الإنسان إلى الحقائق السامية، فلا يعود هاذيا بزخربات الأمور».

تحمّل كلمة «التوحش»، المتواترة في «غاية الحق» بعدين: يكشف أحدهما عن تصور فرنسيس التطوري، حيث التمدن تجاوز ضروري للتوحش. ويؤكد ثانيهما مبدأ المقارنة الذي يخترق الكتاب كله، فلا إمكانية لإظهار محاسن الدولة المدنية إلا مقارنة بمسؤولي السلطة المتوحشة. لهذا يكون شرح فضائل الدولة القائمة على «العقد الاجتماعي» شرحاً لردائل السلطة المطلقة، الأمر الذي يبني الكتاب كله على جملة من التعارضات والمتناقضات، ففي مقابل النظام العادل، يقف القارئ أمام صفات مملكة العبودية التي تتلف المصالح العامة.

يكتف مَرَّاش معنى النظام العبودي حين يقول: «أما تعلم أنه لا يوجد لأهل الخشونة والبربرية ميثاق سوى الكذب، ولا شريعة غير الاحتيال والمكر، ولا حكم عدا التعدي والظلم، ولا حاكم خلاف الرشوة، ومن أصعب الأمور إخضاعهم دون تبديد». ولعل عنف التوحش، لا يزول إلا باستئصاله، وهو الذي جعل مَرَّاش يطلب من دولة العقل والعدالة أن تقوم بإعادة بناء سلطات التخلف والبربرية، وأن تضع لها «قوانين وشرائع جديدة» تخلص شعوبها من «فخاخ دولة العبودية».

أعطى مَرَّاش، في روايته الذهنية، مكاناً واسعاً للفيلسوف، الذي يفصل بين النور والظلام، ومحا المسافة بين الروائي والفيلسوف، معلناً أنه أديب وفيلسوف وداعية من دعاة الثورة والإصلاح. استولد حلمه من معرفة متفائلة، واستولد التفاؤل من «عالم جديد» هزم عالم الخزعبلات والأرواح الفارغة: «هكذا مدت دولة العقل قوتها على كل بقعة ومكان، وعم السلام على المسكونة كافة». رأى ما أراد في الحلم، واضطرب كثيراً حين تذكر مدينة حلب: «سمعت صوتاً من بعيد يناديني (هذه برية الشهباء فلتبشّر بقدوم الخير)، فقلت في نفسي: من أين سيأتي الخير إلى هذه القفار المجدبة والساقطة من أعين العناية منذ ألف سنة وأكثر؟».

أعلن مَرَّاش عن تشاؤمه في لحظة، وتجاوز التشاؤم حين نظر إلى تاريخ حديث يمسح البربرية شيئاً فشيئاً متجهاً إلى مدينة سعيدة.

عناوين فرعية تكشف عن أهداف «الحلم التربوي»، مثل: تهذيب السياسة، تثقيف العقل، تحسين العوائد والأخلاق، صحة المدينة، العبودية... تتراقد المقولات جميعاً وتنتهي إلى نظام سياسي واضح القواعد يحترم الحقوق والواجبات: «كما أن نظام هذه الكرة الأرضية لا يمكن قيامه بمجرد حركتها اليومية على نفسها فقط، بل يحتاج إلى الحركة الشمسية حول فللكها أيضاً...»، هكذا يحتاج ذلك المجموع الإنساني إلى قوة تحفظه من الوقوع في الخلل والتبديد. وإذا أخذنا نفتش عن مثل هذه القوة فلا نراها إلا في السياسة والشرعية».

ذلك أن هذا الاعتراف، الذي يسلب الإنسان قسطاً من حريته، شرط ضروري لممارسة الحرية بشكل عقلاني: «إن الإنسان إذا كان متعبداً لأحكام دولة التمدن والصالح يكون داخلًا في حقيقة الحرية التي تطلبها الواجبات الإنسانية...». صاغ مَرَّاش، على طريقته، جدل الحرية والضرورة، إذ الحرية المطلقة ضرب من الفساد، وإذ الضرورة العقلانية درب إلى حرية أوسع. غير أن المؤلف لا يقبل بالفرق بين النسبي والمطلق إلا لاقتناعه بالتطور الإنساني، الذي علم المجتمعات النظام وانضباط السلوك، وقادها من اكتشاف علمي إلى آخر.

ومع أن الطبيب السوري فتن بأفكار فلاسفة الثورة الفرنسية، مثل روسو وديرو وفولتير، واقتبس منهم أفكار المجتمع المدني والمواطنة والحق الطبيعي والعقد الاجتماعي، فقد صالح بين الإيمان الديني والحداثة الاجتماعية، عاداً دولة الحق امتثالاً للإرادة الإلهية العليا: «إن الإنسان إذا كان يحب نفسه، فهو ملزم، تبعاً لهذه المحبة، أن يحب شبيهه بالإنسانية تسديداً لحق كماله الطبيعي، وذلك اقتداءً بخالقه الذي عندما رأى جوهره ملء الكمال أحب ذاته بديهياً. وبمحبته هذه خلق العالم محبوباً منه...، وبالمحبة تتحرك الأشياء جميعاً، وبالمحبة يحافظ الكل على أجزائه».

رأى مَرَّاش الجمال في النظام، وحلم بمجتمع تسوسه سلطة متحضرة مثقفة عادلة، أو دولة مدنية، تنقض قوة الحكم المطلق، الذي يشوه البشر وطبائعهم ويخلق رعية تجهل النظام والجمال في آن. ذلك أن بين النظام، بالمعنى العقلاني، والعبودية، مسافة شاسعة.

شرح مَرَّاش الحداثة الاجتماعية بشكلٍ حكائي، مخادعاً الرقابة السلطوية، وملبياً نزوعه الأدبي. ولهذا يبدأ كتابه بالحلم، كما لو كان يقول: «رأيت في ما يرى النائم»، متخذاً من النظام السياسي موضوعاً لحلمه، وجاعلاً من «غاية الحلم» صورة لمدينة فاضلة في طور التكوّن. وما فصول الكتاب، الذي يرصد المسافة بين الحلم واليقظة، إلا فصول النظرية السياسية الحديثة، التي أراد المؤلف أن يعرضها أمام القارئ العربي بعامة، والقارئ السوري بخاصة.

في «الحلم»، عنوان الفصل الأول، تأتي فصول سبعة مختلفة العناوين تتضمن: السياسة والمملكة، التمدن... وتنتهي بفصل أخير هو: اليقظة، تتخلل العناوين الأساسية

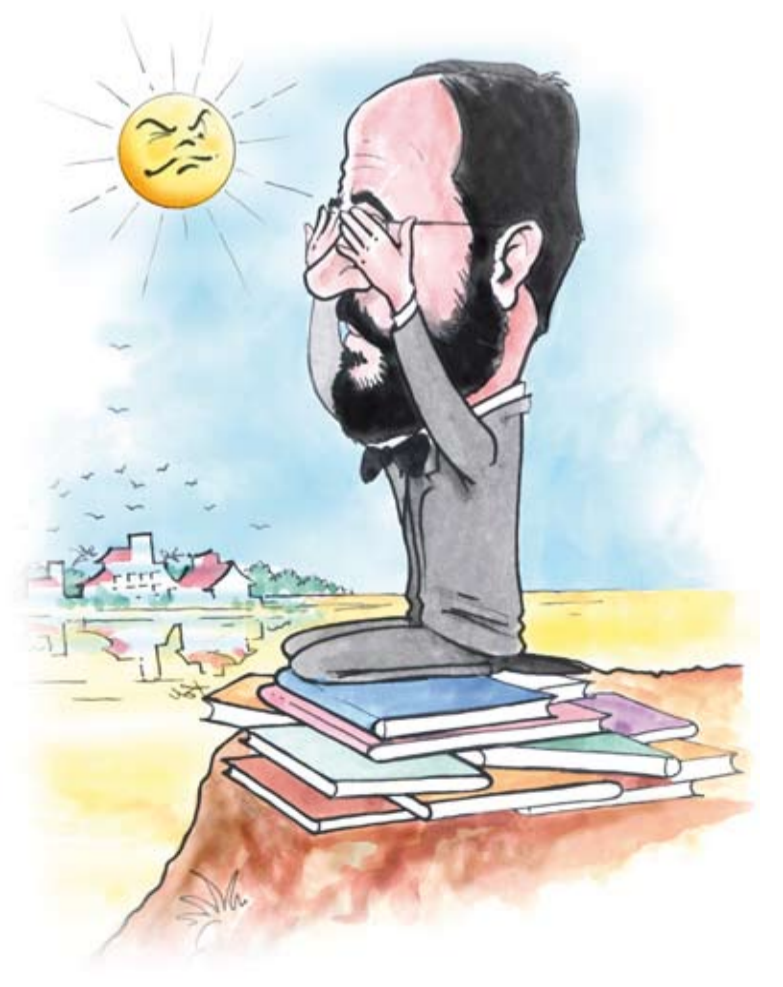
الإنسان إذا كان متمتعاً بأحكام دولة التمدن والصالح يكون داخلًا في حقيقة الحرية التي تطلبها الواجبات الإنسانية

مع أن مَرَّاش يبني مدينته على وحدة العلم والأخلاق والتجربة، فهو يستولد العلاقات جميعاً من سلطان العقل الذي يميّز العادل من المستبد مثلما يفصل بين الخير والشر: «ولما كان لا يمكن للرأي أن يدرك جلياً كيفية امتداد السياسة على العالم، وجب عليه أن يستخدم العقل كي يمكن لأعينه أن تنفذ في تلك الظلمات الدامسة، فتفوز بمشاهدة ما وراء ذلك...».

قرأ مَرَّاش تاريخ الأمم، وكشف أمام قارئه طبيعة النظام السياسي الذي يحقق السعادة، وطبيعة النظام الذي يجلب التعاسة والخراب. أقام النظام الأول على شعارات محدّدة: «العقل يحكم، العلم يغلب، الحرية تنتصر، الإنسان المتمدّن يهزم غيره، الدولة المتمدنة تتمتع بالفوز والاستقرار...». ربط الشعارات جميعاً بتقدم أخلاقي معنوي معرفي، وجعل الدولة الحديثة محصلة للتقدم، وعنصراً حاسماً في تطوره وإعادة إنتاجه. فهذه الدولة تخلق

انحطاط العرب وتخلّفهم عن ركب الشعوب المتقدمة: «فقلت في نفسي إن الجهل الفاشي في الأمة العربية هو الذي أوجب انحطاط شأنها لدى الأمم الأوروبية، ولو كان للعرب مدارس نظير ما للإفrench، ومساعدون على تقديم العلم، ومحبة وطنية منزهة عن أغراض الدين، لما أصبح العرب أضحوكة عندهم، بل ربما صار العرب أرقى من جميع الأمم علماً، لشدة حذقهم الطبيعي وحزمهم...». ويأتي السبب الثالث من وظيفة المثقف النقدي، الذي يقارن بين أوضاع بلاده وغيرها، ويعمد إلى ثقافته الحديثة، مبشراً ومستنهضاً وحالماً بمدينة عربية جديدة تلتحق بـ«العالم الجديد».

درس مَرَّاش الطب في مدينته حلب لمدة أربعة أعوام بإشراف طبيب إنجليزي، وذهب إلى باريس العام 1866 ليكمل دراسته التي توقفت لأسباب صحية. ولعل ميله إلى المعرفة والاكتشاف هو الذي دفعه إلى تعلم اللغتين الفرنسية والإيطالية. وضع معارفه في أكثر من كتاب أشهرها «غاية الحق»، الرواية التربوية التي شرح فيها دلالة التمدن التي تعني العقل الحر والمسؤولية الأخلاقية، ووسائل التمدن التي تنهض على المساواة والعلم وتهذيب، ومرجعية الطرفين التي تتمثل في سلطة متحضرة قوامها الاعتراف المتبادل بين الحاكمين والمحكومين.

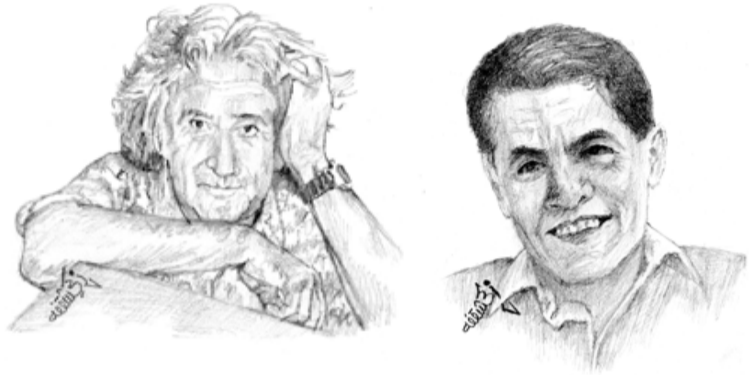


أما تعلم أنه لا يوجد لأهل الخشونة والبربرية ميثاق سوى الكذب، ولا شريعة غير الاحتيال والمكر، ولا حكم عدا التعدي والظلم، ولا حاكم خلاف الرشوة، ومن أصعب الأمور إخضاعهم دون تبديد

ثقافي

العالم يحتفل بيوم المسرح

علاقات البشر تتخذ صورة بناء مسرحي



◀ أوغستو بوال

◀ سعد الله ونوس

في العام 2009، اختار المعهد الدولي للمسرح، المخرج والمنظر المسرحي البرازيلي الشهير أوغستو بوال، صاحب اتجاه «المسرح المضطهد»، ليكتب رسالة المسرح، ويلقيها بباريس يوم 27 آذار/مارس الجاري، ومما جاء في هذه الرسالة: «جميع المجتمعات البشرية دراماتيكية في أساليب حياتها اليومية، وتنتج أشكالاً عديدة من الأداءات لبعض المناسبات الخاصة، فهي دراماتيكية بوصفها الدرامية واحدة من طرق التنظيمات الاجتماعية، لذلك فهي تنتج هذه الأداءات التي تشاهدون بعضها. وإن لم تكونوا مدركين، فإن العلاقات البشرية تتخذ دائماً صورة البناء المسرحي، من ناحية: استخدام الفضاء، لغة الجسد، اختيار الكلمات، التنوع والتنغيم في الأصوات، مواجهات الأفكار والعواطف، وكل ما نعمد على إيضاحه على خشبة المسرح، ونعيشه في حياتنا. نحن صنيعة المسرح».

والتمزقات التي أصابت جسد الجماعة. وهو الذي سيحيي الحوار الذي نفتقده جميعاً. أنا أؤمن أن بدء الحوار الجاد والشامل، هو خطوة البداية لمواجهة الوضع المحبط الذي يحاصر عالمنا في نهاية هذا القرن. إننا محكومون بالأمل، وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ». رسالة العام 2008، كتبها المسرحي الكندي روبرت لوباج، وتميزت بطابعها السردي المعرفي، وجنوحها نحو التأمل، وقد ربط فيها بين ماهية المسرح، وتحول العالم كله في عصرنا الحالي إلى مسرح كوني مثنى بالأحداث، في حين تميزت رسالة العام 2005 للمخرجة الفرنسية أريان منوشكين بقوتها البلاغية، وصورها المؤثرة في الوجدان، معيدةً إلى الأذهان انبثاق المسرح من رحم الشعر: «إليك أمد يدي. أيها المسرح إنني أطمئن إليك، فأنجديني، أنا أغط في النوم، فأيقظني. أنا تائهة في دياجير الظلمة، فخذ بيدي، وأقله أرشدني إلى شمعاً مضاء».

والممارسة المسرحية بين دول العالم، وزيادة التعاون بين فناني المسرح، وتعميق التفاهم المتبادل، والإسهام في ترسيخ الصداقة بين الشعوب. كما يحارب كل أشكال التمييز العنصري والسياسي والاجتماعي. وتنبثق عنه لجان متخصصة في مجالات مختلفة مثل: المسرح الموسيقي، والكتابة المسرحية، والتربية المسرحية، والصورة الثقافية والتنمية. وللمعهد مكاتب إقليمية في بلدان مختلفة، مثل: المكتب الإقليمي للشرق الأوسط في الكويت، والمكتب الإقليمي الإفريقي في بوركينافاسو، ومكتب للاتصال في تونس، ومقر لجامعة مسرح الأمم.

في ما يتعلق بالمسرح العربي، عقد المعهد مؤتمراً دولياً في القاهرة بعنوان «مواجهة فنية دولية» في الفترة من 14-22 نيسان/إبريل 1999، واختير الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس لكتابة رسالة المسرح الدولية للعام 1996، والكاتبة المسرحية المصرية فتحية العسال للعام 2004، والكاتب المسرحي سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، للعام 2007.

وكان رجيل ونوس في العام التالي لكتابة الرسالة حدثاً فاجعاً في الوسط الثقافي العربي، لأنه طمأن فيها أصدقاءه المسرحيين، وقراءه، وجمهوره، بأنه منذ أربعة أعوام وهو يقاوم السرطان، وكانت الكتابة، للمسرح بالذات، أهم وسائل مقاومته، لأن التخلي عن هذه الكتابة، وهو على تخوم العمر، جحود وخيانة لا تحتملها روحه، وقد يعجزان برحيله. لكن المرض للعين انتصر عليه في النهاية للأسف، وظل صدى كلماته العميقة يتردد في مسارح العالم، وضمان مبدعها: «المسرح هو الذي سيدربنا، عبر المشاركة والأمثلة، على راب الصدوع

منظمة اليونسكو في حزيران/يونيو 1961، وجرى الاحتفال الأول في السابع والعشرين من آذار/مارس 1962، في باريس تزامناً مع افتتاح مسرح الأمم.

اتفق على تقليد سنوي يتمثل بأن تكتب إحدى الشخصيات المسرحية البارزة في العالم، بتكليف من المعهد الدولي للمسرح، رسالة دولية تترجم إلى أكثر من 20 لغة، وتعمم إلى جميع مسارح العالم، حيث تتلى خلال الاحتفالات المقامة في هذه المناسبة، وتُنشر في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

كان الكاتب الفرنسي جان كوكتو أول شخصية اختيرت لهذا الغرض في احتفال العام الأول بباريس. وتوالى علي كتابتها، منذ ذلك العام، أربع وأربعون شخصية مسرحية من دول العالم المختلفة، من بينها: آرثر ميلر، لورنس أوليفيه، بيتر بروك، بابلو نيرودا، موريس بيشارت، يوجين يونسكو، إدوارد ألي، ميشيل فانسلاف هافل، سعد الله ونوس، فتحية العسال، أريان منوشكين، سلطان القاسمي، وروبير لوباج.

يُعد الاحتفال باليوم العالمي للمسرح واحداً من مجموعة نشاطات وفعاليات مهمة يقوم بها المعهد الدولي للمسرح في مجال الاتصال بين الثقافات، وتبادل الخبرات بين المسرحيين في العالم.

هذا المعهد مؤسسة عالمية غير حكومية تأسست العام 1948، وكان مقره مدينة براغ، وأسهمت في تأسيسه شخصيات مسرحية عالمية، وبعد الشريك الرئيسي لليونسكو في مجال فنون العرض الحية، ويقع مقره الآن في باريس.

يهدف المعهد إلى تنشيط تبادل المعرفة،

عواد علي

يحتفل المسرحيون في جميع أنحاء العالم في 27 آذار/مارس، باليوم العالمي للمسرح في سنته السابعة والأربعين، ويتبادلون التهاني في قاعات المسارح، وعلى خشباتها، وعبر الإنترنت ووسائل الاتصال، ويعبرون عن سعادتهم وتطلعاتهم إلى الارتقاء بفن المسرح، بوصفه واحداً من أعرق الفنون وأعظمها، وأهم جزر المصادقية الإنسانية. فالمسرح ينحى جانباً كل شيء يفرق بين البشر، ويدعم كل ما هو مشترك بين الناس، ويكشف عن القلب الذي يشتركون فيه، ما يجعله أفضل وسيط للسلام، كما يقول المخرج الفرنسي جان لوي بارو، والمكان النموذجي، الذي يتأمل فيه الإنسان شرطه التاريخي والوجودي معاً، كما قال ذات مرة سعد الله ونوس.

في هذا اليوم أيضاً، تُفتح في 90 دولة، أبواب مسارح تنتمي إلى المعهد الدولي للمسرح (أي. تي. أي)، لاستقبال الجمهور من دون تذاكر، وتُعد ندوات، وورش عمل، وتنظم لقاءات مباشرة بين فناني المسرح ومحبيهم وأصدقائهم من الأوساط الثقافية والاجتماعية الأخرى.

وُلد اليوم العالمي للمسرح إثر مقترح قدمه رئيس المعهد الفنلندي للمسرح، الناقد والشاعر والمخرج أرفي كييفيا (-1904 1984)، إلى

الاحتفالية الأردنية بالقدس عاصمة للثقافة العربية:

خصوصية تاريخية رسمت ملامحها الذاكرة



الإقليمية والدولية، نحو إنشاء صندوق عربي للقدس، واجبنا نحو القدس والقدس في الآداب والفنون قديماً وحديثاً: الشعر، الرواية، المسرح، القصة القصيرة والفن التشكيلي. وخلال العام تقام 16 أمسية شعرية، وأقل منها بوحدة أمسيات فنية موسيقية غنائية تراثية، ويقام في سياق متواصل مهرجانان، واحد منهما مهرجان المسرح الأردني الذي يحمل هذا العام اسم دورة القدس.

عمّان، وأخرى في فلسطين، إذ تجري الاتصالات، وتتواصل المساعي ليتسنى للمشاركين من الأردن في الأسبوع في شقّ فلسطيني، دخول القدس عبر تربيّات ربما ثلاثية أو ثنائية. في أجنحة عام القدس، مؤتمرات وملتقيات أربعة، يُعقد أولها في تشرين الأول/أكتوبر المقبل: مؤتمر «القدس تراث حضاري»، ملتقى «الأردن والقدس»، ملتقى «القدس في عيون الرحالة العرب والأجانب»، ومؤتمر القدس الدولي. وتوسع ندوات: جهود الدولة الأردنية في الحفاظ على المقدسات، الحياة العلمية والثقافية في القدس قديماً وحديثاً، العمارة المقدسية وجماليات قبة الصخرة، الدور الشعبي ودور مؤسسات المجتمع المدني في دعم عروبة القدس، الاستيطان في القدس، القدس عبر التاريخ، المؤامرات على القدس-الحركة الصهيونية، المزامع اليهودية التوراتية حول القدس وأهمية سجلات المحاكم الشرعية والوثائق العثمانية في إثبات ملكية الفلسطينيين لأراضي القدس. إضافة إلى خمس ورش عمل: ملامح الحياة الزاهنة لأهالي القدس (الطفولة)، التعليم، المرأة، البطالة، القدس والمنظمات

للقدس، بخاصة ما يتعلق منها بالبلدة القديمة داخل الأسوار، عند الأسرة الهاشمية. الربيحات أورد في هذا السياق، أن الشريف الحسين بن علي مدفون في القدس، وأن ابنه الملك عبد الله الأول بن الحسين اغتيل أثناء خروجه من المسجد الأقصى بعد تأديته الصلاة فيه. وتحدث في سياق متواصل عن أواصر قربي لا يشبه لها بين الشعبين الأردني والفلسطيني، وتذكر بسالة الجنود الأردنيين في الذود عنها وحماية مقدساتها، وكيف اختلط دمهم مع حجارة أسوارها.

لذلك، يتميّز الملف الأردني عن سواه من الملفات العربية المعنية بالقدس في عامها العربي، بالتنوع، وبالمساعي الجادة للتواصل خلاله مع الأشقاء الفلسطينيين في مناطق السلطة في رام الله وبيت لحم و نابلس حتى أقرب نقطة تحت أسوار المدينة المحاصرة بالجدار العازل، والجند المدججين بالسلاح والأوامر الصارمة. من بين الفعاليات في هذا السياق، أسبوع أردني فلسطيني يقام على وجبتين، واحدة في

السماوية الثلاثة بقديسيها وأهميتها. وقد تُرك الباب موارباً، لحلول بديلة، في حال واصل الإسرائيليون تعنتهم، ورفضهم مبدأ القبول بالأمر الواقع، ومنعهم أي مظاهر احتفال أو احتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية، بذريعة أن هذا يتعارض من حيث المبدأ مع مساعيهم للاحتفاظ ببيوس (أحد أسماء القدس) عاصمةً أبدية لدولتهم، ويتناقض كلياً مع مشروعهم التوسعي الاستيطاني.

وكان من الحلول البديلة، أن تنظم بعض العواصم العربية (بخاصة الأكثر تفاعلاً مع القدس)، برنامجاً احتفالياً ممتداً على طول عام القدس عاصمة للثقافة العربية. الأردن من جهته، جهّز، بحسب وزير الثقافة صبري الربيعات، ملفاً متنوعاً ووعياً ومزدحماً كماً، ومستنداً إلى ميزانية معقولة (حوالي ثلاثة أرباع مليون دينار)، للاحتفال بالقدس والاحتفاء بها.

الملف الأردني الخاص ببيت المقدس، تحضن بجملة من الحيثيات التي تحقق خصوصية في سياق العلاقة الأردنية الفلسطينية من جهة، ومن بين تلك الحيثيات المكانة الاستثنائية

محمد جميل خضر

◀ عندما قرر مؤتمر الوزراء والمسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي الذي عُقد في العاصمة العمانية مسقط (2006) أن تكون القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، لم يكن في وارد ممثلي الحراك الثقافي العربي الرسمي، أن يربطوا خطوة بهذه الأهمية، بخطوة أكثر أهمية منها، هي تحرير القدس من قيود احتلالها الممتدة على مساحة 42 عاماً ماضية. ويبدو أن هؤلاء عوّلوا أساساً، على ما يمكن أن تتيحه بعض اتفاقيات السلام ومعاهداته المنعقدة بين دولة الاحتلال وبين بعض الدول العربية، من إمكانيات تحرك باتجاه بيت المقدس، مستنديين إلى سلمية المناسبة، وما تحمله في طياتها من وجهات تعاون حول بقعة تفرّ الأديان

ثقافي

الإبداع فعل محبة
والحرب فعل كراهية

لطيفة الدليمي

◀ كل حدث وكل فعل ونشاط إنساني على هذه الأرض، حصل إما بفعل الحب أو بتأثير نقيضه: الكراهية، ومجمل ما أنتجت الحضارة الإنسانية في عصورها المتعاقبة قائم على حضور الحب أو غيابه.

فالغزوات والحروب والقتل والتعذيب والاعتصاب والنهب والتدمير وإرهاب المختلف، إنما هو تغييب فعلي للحب، ونفي للمحبة، وإشهار للكراهية..

الكتابة أداء إنساني قد تعني في أول تجلياتها استحضاراً للمغيب المنفي، فهي تعول على حضورنا في اللحظة وما يليها - بأجسادنا وأوهامنا وظلالنا، الكتابة جسد الوقت بما هي خروج على الصمت واستعادة لقدرات فقدناها في أفول سحر الخرافة والأسطورة، حين تعقلن النص، وتفلسف وتناوى عن الرؤى البدئية والتصورات البكر عن العالم. يقول جيل دولوز: «لا نكتب إلا بفعل حب، وكل كتابة هي رسالة حب، وينبغي ألا نموت إلا بفعل حب وليس ميتة تراجمية».

داخل النصوص وفي ما حولها في الهامش اليومي، نعثر على صيغ الحب وأشكاله وحضوراته، وتلمس فيها صورة العصر وتحولات ثقافة المجتمعات وسياسات الحكم ومكانة المرأة في الحب وحضوره في مثولها الوجودي وحالات القمع والعسف التي تتعرض لها داخل نص الحياة المعيش، وضمن الكتابة..

الشعر يقود خطى «الحب» في متاهة الأمكنة وتقلبات الزمان، يعلمه النطق ويشهر بين تشوقاته الموسيقي والغناء ووهجات الجمال، وبالشعر يتوسل الحب بلوغ مراميه، وفي الميثولوجيا تقرب ربات الحب إلى المحبوب بترنيمات وأناشيد، فهذه عشتار تغوي دموزي (تموز) بالقصائد وتتضرع لكلكامش بالشعر والترتيلات، وتبارك الكاهنات والعرفات العشاق بإنشاد ترانيم وتعاويز..

الشعر - اللغة المفارقة لليومي، والمترنحة عند تخوم السحر، هي وسيلة الحب وإطاره الجمالي، كما نجد لها لدى «التروبادور»، الشعراء الجوالين والفرسان والعشاق العزبيين، وهم ينشدون أغانيهم تقدمات بين أيدي السيدات المعشوقات..

لماذا لا يجاهد البشر من أجل المحبة، ويقترص جهادهم من أجل الكراهية والموت؟

لو كانوا يعرفون الله حقاً، لعرفوا أن الله محبة، ولجاهدوا من أجل محبته بإدامة الحياة، لا إشاعة الموت والتكلم واليتم في أرض البشر..

ما لهذا العالم المهودر يحدق بآبار الكراهية لينتحر بمياهها العكرة كل أن؟

لماذا لا يرد الإنسان على الأثم والجور والحروب بصنع المحبة؟

هل الكراهية أيسر أداء من الحب، كونها تهدم وتدمر، بينما الحب بناء ومجدد ومغبر للحياة؟

ما أنعس البشرية وهي عاجزة عن اجترار المحبة، وما أنعس الإنسان في وحشة الكراهية!

كل حروب الأرض فعل كراهية، وكل إبداعات الإنسان الجمالية من عمارة وموسيقى وتشكيل ورقص وتمثيل وغناء ونحت، هي أفعال حب لا ريب فيها، كل نص فائن وكل قصيدة يرددها الناس هي نتاج حب للحياة والبشرية، وعجز الفرد عن رؤية الجمال وتذوقه قد ينتج أفعال كراهية خطيرة في المجتمعات، ومن يفقد الحرية، كثيراً ما يعجز عن إتيان أفعال محبة وإبداع، فالعبودية تنتج الكراهية والحقد ونزعات التدمير..

ألا من مجاهدين يعلنون المحبة شريعة بين البشر؟

لماذا لا تقوم حركات مجتمع مدني لنشر المحبة؟ لماذا لا تنشأ جمعيات تعمم التسامح، وتعلم الأجيال عشق الحياة بديل عشق الموت؟

عندما يكتب الأديب بلغةٍ أخرى

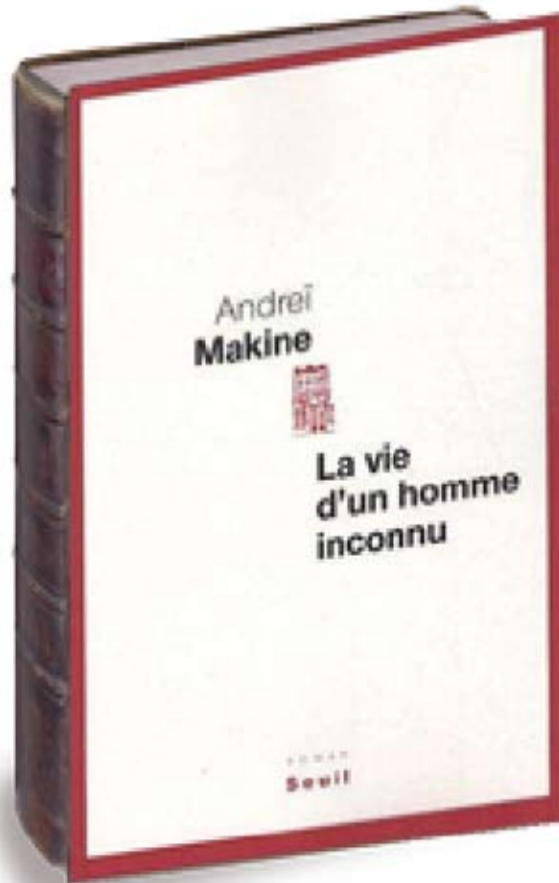
الروسي أندريه ماكين: كفاحي
الحقيقي أن أصبح "شاعرياً" بالفرنسية

مدني قصري

◀ أندريه ماكين (Andrei Makine)، الحائز جائزة «غونكور»، وجائزة «ميديسيس» الفرنسيين (1995)، عن روايته «الوصية الفرنسية»، أديب روسي يكتب باللغة الفرنسية منذ وصوله إلى فرنسا، قبل اثنين وعشرين عاماً. وهو يُصدر اليوم روايته الجديدة «حياة رجل مجهول».

بين اللغتين الروسية
والفرنسية فوارق كثيرة، قد
تجعلهما لغتين متعارضتين

لا شك أن الاشتغال على الذات والتجربة الذي يمثله الانتقال من لغة إلى أخرى عمل جبار حقاً. فهل كانت الكتابة بالفرنسية، بالنسبة للأديب والكاتب الروسي المنشق السابق، أندريه ماكين، ضرورة أم اختياراً؟



يقول ماكين: لم أطرح على نفسي مثل هذا السؤال من قبل أبداً، أو بالأحرى لم أطرحه بهذه الصيغة.

إنه يكتب بالفرنسية بشكل طبيعي للغاية، منذ قدومه إلى فرنسا. هذه اللغة، سمعها منذ طفولته، وهو في سيبيريا النائية، من جدته، فرنسية الأصل. وما فتئت الفرنسية تغمره، وتستحوذ على ذهنه، وتشجعه، وتحث حبه وولعه بالأدب الفرنسي. لذلك يرى أن الفرنسية لغته الأم، أو «لغته الجدة»، بحسب تعبيره.

بعض المثقفين يؤكدون أن الفرنسية مارست من التأثير العميق في اللغة الروسية، منذ وقت طويل، ما جعل أي فرنسي يزور روسيا، يتدبر أمره بسهولة في موسكو، من غير أن ينطق بكلمة واحدة بالروسية. في هذا الصدد يقول ماكين إن هذا كلام جدي بالفعل، مضيفاً أن هذه الحقيقة أكدها من قبل الأديب سيلفين تيسون (Sylvain Tesson) الذي شرح الأمر بكثير من الوضوح، وبكثير من الطرافة أيضاً في كتابه «كاتاستروفا! (الكارثة)».

من المؤكد أن قائمة الاستعارات الفرنسية في اللغة الروسية طويلة جداً، يذكر منها ماكين أمثلة عن كلمات فرنسية صارت روسية، مثل: «سابوتاج» (تخريب)، و«كوشمار» (كابوس)، و«بيلوت» (رَبَّان).

يؤكد ماكين أن ثمة صلة أدبية وثيقة وقوية جداً ما بين روسيا وفرنسا: «فضلاً عن عصر الأنوار الذي كانت فيه الفرنسية لغة الدبلوماسيين والمثقفين الأوروبيين، كتب تولستوي الصفحات الأولى من روايته الشهيرة (الحرب والسلام) بالفرنسية مباشرة، قبل أن يتراجع عن قراره. وهناك أيضاً دوستويفسكي، الذي استطاع أن يترجم إلى الروسية من الفرنسية رواية (أوجينيه غراندي) للأديب الفرنسي بلزاك. وهو ما حدّد موهبته الأدبية الحقيقية وبلورها».

لا بد من الإشارة إلى أن هنالك كتاباً روسيين آخرين، هاجروا وأقاموا في فرنسا لسنوات طويلة، لكنهم لم يجتازوا عتبة اللغة الفرنسية، وظلوا يكتبون بلغتهم الأم. منهم: تورغينيف (Tourgueniev)، وإيفان بونين (Ivan Bounine)، الحائز جائزة نوبل للأدب في العام 1933، اللذان يكنّ لهما ماكين الكثير من التقدير. لكن ثمة، بعض الاستثناءات يشير إليها، منها: «مارينا تسيبتايفا» (Marina Tsvetaieva) الذي عاش خمسة عشر عاماً في ضواحي باريس، في فترة ما بين الحربين العالميتين، وكتب بعض قصائد النثرية بالفرنسية مباشرة.

بين اللغتين الروسية والفرنسية فوارق كثيرة، وهي فوارق، حسب ماكين، قد تجعلهما لغتين متعارضتين تماماً. الفرنسية لغة تحليلية، غنية بالعديد من العبارات، بينما في اللغة الروسية يغلب الإعراب على النحو وقواعده. من الاختلافات الأخرى أن الفرنسية ديكراتية، وقد بلورها عبر الزمن، كبار كتاب البلاغة، ما يفسر تميزها بالإيجاز والإفراط في الدقة



الذي يميّز الأدب الفرنسي عموماً.

هناك العديد من الكتاب الأجانب المقيمين في فرنسا، الذين تبنوا اللغة الفرنسية في كتاباتهم الأدبية.

فهل في هذا ما يثير الدهشة؟

يرى ماكين أن الأمر لا يفاجئه، لكنه يظل حذراً، عندما يتأمل الاشتغال الجبار على الذات الذي يقتضيه الانتقال من لغة إلى أخرى. وهو لا يخفي قناعته بأن العديد من الكتاب في فرنسا كثيراً ما يلجأون إلى مساعدة الآخرين في هذا الشأن، وبأن هؤلاء الكتاب، أو بعضهم، لا يفعلون شيئاً، بل يكتفون بإعادة كتابة بعض النصوص التي كتبت لهم، ليس إلا!

في روايته الأخيرة «حياة رجل مجهول»، يقول أحد الأبطال: «اللجوء ليس له من موطن آخر سوى أدب وطنه». هل يشاطره ماكين هذا الرأي؟

«لا شيء أفضل، للدفاع عن
لغة من اللغات، من كتابة
نص جيد»

«لا شيء أفضل، للدفاع عن لغة من اللغات، من كتابة نص جيد»، يقول ماكين، ويضيف: «كتبي، أعمال عشق أوجهها إلى اللغة الفرنسية. لقد ذكرت هذا من قبل في كتابي (فرنسا هذه التي ننسى أن نحباها)، في الوقت الذي يتعرّض فيه الأدب إلى التلّف، وإلى العفن، بفعل العولمة المقيتة. ناهيك عن التلفزيون، ذلك الرحم الشفهي، صاحب أكبر الحماقات وأسوأها. وناهيك عن العامية السافلة المخجلة المنحطة، القادمة من الأحياء التي تفتقر للحشمة والاستحياء».

يختتم ماكين حديثه بقوله: «أُن أصبح (شاعرياً) وبالفرنسية، في خضم هذا الضجيج والعجيج العالمي، هو كفاحي الحقيقي في هذه الحياة! إن الخلاص الممكن الوحيد، يمرّ بلا شك، من خلال النثر الشعري. فإن تحقق للبشر ذلك، ساعتها يمكن للتشارك ما بين الناس أن يفوق وسائل الاتصال!».

ثقافي

كتب

مكبث



ترجمة:

عودة القضاة

الناشر:

دار البيازوري

العلمية للنشر والتوزيع، بدعم من أمانة عمان

الكبرى.

سنة النشر: 2009

عدد الصفحات: 196 صفحة

«مكبث» من أعظم أعمال شكسبير، ورغم أنها من أقصر المسرحيات التراجيدية التي أبدعها شكسبير، غير أنها من أكثرها إيلاء وتركيزاً وتكثيفاً. وإذا كانت «هاملت» تتناول مأساة رجل يتمسك بالأخلاق في مجتمع لا أخلاقي، فإن «مكبث» تعبر عن مأساة رجل خارج على القيم والأخلاق في عالم أخلاقي، وفيها يقدم شكسبير المأساة التي هي نتاج حتمي للنشر، سواء ذلك القابع في عقل المجرم المحترف، أو في نفس الإنسان العادي الذي يحاول أن يحقق طموحاته بالطرق المتاحة؛ فأسدة كانت أو صالحة، ما قاد النقاد لوصف هذه المسرحية بأنها من أعظم المسرحيات الأخلاقية في تاريخ الأدب.

تدور المسرحية حول حكاية «مكبث» الرجل النبيل الموهوب والقائد الباسل المحنك الذي تؤدي به طموحاته إلى الخيانة والجريمة، دون أن يسعى إلى تبرير أفعاله، مع إدراكه لبشاعة ما يفعل.

يتضمن الكتاب مقدمة بقلم برنارد لوت يلقي الضوء فيها على مميزات مسرح شكسبير الذي كان يستعير عن المؤثرات السمعية والبصرية والسينوغرافية بالتعبيرات المؤثرة والأشعار الرائعة التي تجسد المشاهد وتصفها بأسلوب شيق، حيث تنتزع هذه الأشعار والتعبيرات صورة المشهد من الواقع وتغرسها في عقل المتلقي، من ذلك وصفه موقع قصر «مكبث» بشكل دقيق حتى يكاد يجسد هذا المشهد أمام أعين المشاهدين.

بُنيت المسرحية وفق تسلسل الأحداث وتتابعها، وتتمحور الأحداث فيها حول فكرة رئيسية تتلخص في ارتقاء «مكبث» موقع السلطة، ثم سقوطه المفاجئ، فهو يظهر في بداية المسرحية جندياً شجاعاً ونبيلاً تكالبت عليه مؤثرات طبيعية (شهرته كمقاتل، وبنفذه كقائد للجيش) ومؤثرات خارقة (اجتماعه بالساحرات الثلاث في الخلاء بعد عودته من المعركة)، ما قاده بالاتفاق مع زوجته إلى قتل ابن خالته «دنكن» ملك البلاد.

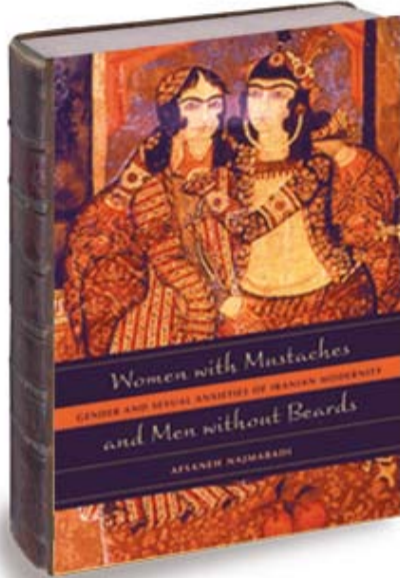
تبلغ المسرحية ذروتها عندما يكمن ثلاثة من عتاة المجرمين لـ«بانكو» (المقرب من الملك، والذي كان متوجساً من تصرفات «مكبث»)، وابنه «فيلنس»، بالقرب من قصر «مكبث» فيقتلون الأب، غير أنهم لا يتمكنون من النيل من النيل الذي يفر هارباً، مما يعني أن «مكبث» سيكون آمناً لأجل محدود، ليعود «فيلنس» ويسير على خطى والده المغدور، وبذلك يبقى الخطر الذي يتهدد «مكبث» قائماً.

بعد ذلك تصبح القوى المعارضة لـ«مكبث» أكثر خطورة، يتلقى «مالكوم» ابن الملك السابق «دنكن» وعداً من قادتها بإمداده بالمساعدة اللازمة لقتال «مكبث». أما بالنسبة لعائلة «مكبث»، فتصاب زوجته بالجنون، ويتمكن «مكدف» الذي كان أول من اكتشف جريمة اغتيال الملك، من التغلب على «مكبث» وقتله، ويتوج «مالكوم» الوريث الحقيقي لـ«دنكن» ملكاً على أسكتلندا.

يشير برنارد لوت إلى أن المسرحية تضمنت مشاهد لم يكتبها شكسبير، وإنما أضيفت إليها بأيدٍ خارجية، كما تم حذف أجزاء من النص الأصلي للمسرحية، وهو ما يفسر بعض الأمور الغامضة فيها، وبعض القفزات غير المدروسة، مثال ذلك خطة اغتيال الملك «دنكن»، إلا أن ذلك لا يُنقص من قيمة هذه المسرحية الخالدة التي ظلت شاهداً على أروع ما أنتجه العقل الأدبي العالمي.

صعوبة الكتابة حول إيران بعد الثورة

مراجعة: نورمان موروتزي*



نساء بشوارب ورجال من دون لحى:
الجنوسة والقلق الجنسي في الحداثة الإيرانية.

تأليف: أفسانة نجمابادي

الناشر: مطبوعات جامعة كاليفورنيا: بيركلي، كاليفورنيا

سنة النشر: 2005

عدد الصفحات: 377 صفحة

أنثى، لم يعد أبداً ذاتاً «راغبة». في مثل هذه التراتبية الذكورية، قد يعدّ الشاب المرغوب فيه هدفاً أكمل للجمال، حيث إنه على الأقل يجسد هدفاً محتملاً لا تطمح إلى الوصول إليه أي امرأة.

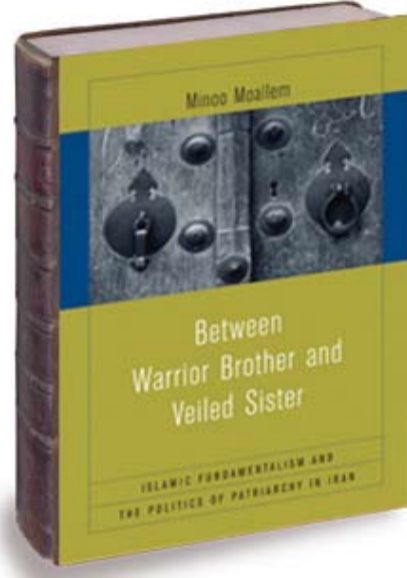
المشكلة مع هذا النموذج الجنسي هو أن الذاتية متطلب أساسي للمواطنة، وفي هذا المجال يشير فوكو إلى أن العلاقات الجنسية لها منطوق ممارستها الخاص، وأن الاجتماع لا يشير بالضرورة إلى الحرية، رغم أن الديمقراطية تقوم على المساواة. نجمابادي، في غمرة اكتشافها لأن يكون الذكر موضوعاً للرغبة، تنسى المدى الذي بنت فيه السلطة قصة التشيء الجنسي الرومانسية (للذكور والإناث). وفيما ناضل الإيرانيون لخلق أنفسهم بوصفهم ذوات مواطنة - قومية، كان يمكن للرجال أن يندمجوا في الدور الذكوري النشط، ولكن، كان على المرأة أن تتحدى مجمل نموذج التراتبية الجنسية المطلق لإعلان ذاتيتها. فلو طالبت الحركة النسوية بزواج قائم على شراكة زوجية مفردة (ورفض الأولاد أو البنات من أخريات) كقاعدة للمشاركة المدنية الحديثة، لكان ذلك لأنهم حاولن تحدي نموذج ذكوري لهيمنة جنسية (ربما رقيقة) مع احتمال جديد لنوع من المساواة (الجنسية السليمة).

كلا الكتابين يستهدف القراء العامين والمختصين الذين يبحثون عن دراسات عميقة ذات صلة بالعلاقات الإيرانية، بخاصة بين الأدوار الجنسية والتنمية السياسية القومية ومشاركة المرأة في الحياة العامة. أما القراء الباحثون عن نص يعالج عملياً هذه المسائل بميزان التبصر النظري والتفصيل التجريبي، فقد يتحولون إلى دراسة صدرت أخيراً لكامرون أمين بعنوان «خلق المرأة الإيرانية الحديثة: الجنوسة سياسة الدولة والثقافة الشعبية، 1865-1946» (منشورات جامعة فلوريدا، 2002). كتاب أمين هذا شهادة على حقيقة أن صعوبات سياق البحث الإيراني يمكن تجاوزها.

على أي حال، فإن الصعاب الحقيقية ومحددات الكتب، بما فيها تلك التي وضعها مختصون مجدودون رفيعو المستوى مثل معلم ونجمابادي، تذكر بالقيود غير العادية الموضوعية على كل باحث يعمل على قضايا إيرانية حديثة ومعاصرة.

* قسم العلوم السياسية وبرنامج دراسات الجنوسة والمرأة، جامعة إلينوي في شيكاغو، شيكاغو

التعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies



بين إخوة محاربين وأخوات محجبات:
الأصولية الإسلامية والسياسة الأبوية في إيران

تأليف: مينو معلم

الناشر: مطبوعات جامعة كاليفورنيا: بيركلي، كاليفورنيا

سنة النشر: 2005

عدد الصفحات: 278 صفحة.

هو الذي تستخدمه معلم باستمرار، وهو يحمل الارتباط الحتمي بين التخلف والقمع، ولا يغير من الأمر أن وجهة نظرها تحاول أن تكون أكثر دقة.

الكتاب، إلى حد كبير، نتاج وجهة نظر البحث الخارجي، مع اللجوء قليلاً إلى الاحتمالات البديلة لوضع المرأة الإيرانية المعاصرة وممارساتها. وتدرك معلم جيداً موقعها الذاتي، لذا فهو يعكس ذاتها بدقة. ومع ذلك، فإن الجمع الخاص بين نظرية اجتماعية مكثفة وتحليل اجتماعي بسيط نسبياً، يمثل مشكلة للقارئ: فهو معقد جداً على المستوى النظري بالنسبة لقارئ عادي، لكنه ضعيف بالنسبة للتفاصيل المادية المعقدة التي قد يرغب فيها المتخصص.

ربما كان كتاب «نساء بشوارب ورجال من دون لحى» أكثر بعثاً للخيبة، لأنه يبدو أكثر وعداً. فهو في محافظته على كثير من كتاب نجمابادي السابق، يخترق أرضاً جديدة على مستوى المنظور والموضوع. فبعد دراسة أرشيفية تفصيلية للجانب الجنسي للأسترين القاجارية والبهلوية، وانعكاساتها على الصورة القومية والخيال المدني، تعلن نجمابادي أنها تفضح القمع في قلب المواطنة الإيرانية الحديثة: إمعاء الرغبة الذكورية لدى الشباب، والممارسة الجنسية المفتوحة بأنواعها المختلفة. لقد كشف كتابها السابق عن جوانب مهمة منسية لتاريخ الثقافة الإيرانية. على أي حال، فإن هذا الكتاب يأخذ القارئ في اتجاهين: نصفه يوفر تحليلاً أرشيفياً موثقاً توثيقاً جيداً للتحويل في الصورة القومية الإيرانية، مثل «السيدة» صون «خورشيد خانم» للعب، وهي تنظر من فوق أسد فارسي متجههم ومسّن، فتصبح بالترديد أكثر جدية وذكورية، وصورة مصغرة للشمس المشرقة من خلف ملك الغابة المهيبي.

أما النصف الثاني من الكتاب، فيناقش أن قمع الصورة أو الواقع لعشيق الشاب الذكر، قد أصبح ضرورياً لبناء ذكورية إيرانية حديثة وهوية مدنية جنسية متحضرة، وأن هذا القمع يترك آثاره بوصفها «علامة ولادة» على مشروع تحرر المرأة. تدرس نجمابادي ثروة من المادة التاريخية (نصوصاً وصوراً) لتجادل بوجود هيمنة وقبول للعلاقة بين ذكوريين في إيران الحديثة في طور مبكر. غير أنه لا يبدو أنها تلاحظ المضامين النظرية لدليلها هي: هذه العلاقات كان من المتوقع لها أن تكون أكثر تركيزاً، وذات تراتبية مطلقة، ومن الواضح أنها منقسمة على أساس الذات والموضوع، فقد يرغب الذكر النشط في شاب أو فتاة، ولكن المستهدف في هذه الرغبة، سواء كان ذكراً أو

في لقاء لجمعية دراسات الشرق الأوسط في أميركا الشمالية (ميسا) في واشنطن العاصمة العام 2005، تضمنت ورقة حول الجنوسة والحدود في إيران والمنطقة خروجاً غير متوقع عن الموضوع، تطرق إلى صعوبات إنجاز بحث في إيران منذ الثورة.

أحد الحضور طرح القضية خلال فترة المناقشة، وفجأة وجد المشاركون في الندوة والجمهور أنفسهم يعبرون عن إحباطهم من التأشير والحرس ومعوقات بيروقراطية أخرى. وما لبثت النقاشات أن عادت مرة أخرى إلى المواضيع الأكثر تحديداً للأوراق المقدمة، لكن الخروج عن الموضوع في حد ذاته ألقى ضوءاً جيداً على الأمر.

من الصعب على المتخصصين الموجودين في الخارج أن يتدبروا أمر السياق الإيراني في أبحاثهم، سواء كان ذلك في العمل الميداني أو في الدراسات الأرشيفية، فالكتابة عن إيران الحديثة والمعاصرة تتضمن معوقاً إضافياً، ما يتطلب دفعة إضافية لتحقيق الهدف العلمي الاعتيادي لدراسة مفهومية جيدة مدعومة بكثير من التفاصيل التجريبية المتأنية. الكتابان موضوع المراجعة يعكسان هذه الصعوبة في البحث والكتابة حول إيران.

كتاب مينو معلم «بين إخوة محاربين وأخوات محجبات» دراسة تحليلية متقدمة للخطابات المتنافسة للأصولية والنسوية الإسلامية، لكنها تفتقد الأساس التجريبي المتناسب معها.

في ما يتعلق بالسياسة الاجتماعية المعاصرة، فإن هناك انقساماً سيئ السمعة بين الخطاب الديني/السياسي المحظور رسمياً، وبين المفاهيم والسلوكيات الشعبية، وهذه مشكلة.

كتاب أفسانة نجمابادي «نساء بشوارب ورجال من دون لحى»، يعرض التوجه المضاد: فهو يوفر ثروة من التفاصيل التاريخية والاجتماعية والثقافية الخاصة بالأدوار الجنسية والجنسية في القرنين التاسع عشر والعشرين، لكنه يفتقر تقريباً إلى أي مفهوم نظري للسلطة الاجتماعية. وفي كتاب يحاول تقديم وجهة نظر حول الأدوار المتبادلة للجنسين في إطار تطوير هوية وطنية حديثة وحركات اجتماعية ذات صلة، فإن هذه مشكلة أيضاً.

الكتاب يضع الحالة الإيرانية داخل السياق النظري لدراسات الجنوسة ما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية. أما كتاب نجمابادي، فيستحضر الدراسات الجنسية ونظرية النشاط الجنسي ويتكئ عليها في دراسة تاريخ الهوية الوطنية السياسية الإيرانية. بالنسبة لمعلم، يشمل السياق النظري تحليلاً بسيطاً للحياة الاجتماعية المعاصرة، وتبقى الأمثلة الإيرانية المحددة غير مطورة. وبالنسبة لنجمابادي، تغلب النظرية الاجتماعية المختصرة على العمل الأرشيفي وتأخذ النقاش إلى جرف التفكير الرغبي.

يمثل كتاب «بين إخوة محاربين وأخوات محجبات»، دراسة متأنية لبروز خطاب إسلامي سياسي إيراني في مرحلة ما بعد الثورة، ولدور الذكورة في المجتمع السياسي المسلم الذي تم بناؤه، وتأثيره في المرأة، ونهوض نسوية إسلامية محلية. وتقدم معلم وجهة نظر قوية ترى أن الإسلام السياسي الإيراني ظاهرة حديثة، استيلاء تجديدي على الرمزية الدينية رداً على أزمة قومية في الهوية المدنية والشرعية السياسية. أما مصادرها فنصوص إيرانية منشورة مدروسة في سياق النظرية الاجتماعية والنسوية الدولية المعاصرة.

على أي حال، فمن دون نقاش أكثر تفصيلاً لاستجابات المرأة الإيرانية للخطابات الإسلامية المحلية، سواء كانت أبوية أو نسوية، فإن كل ما يبقى هو التلميحات المألوفة عن أن الثورة الإيرانية والجمهورية الإسلامية «أصولية حكماً». وهذا التعبير

سينما وتلفزيون

"وينسليت" بطلة الفيلم حازت على الأوسكار

"القارئ": دعوة إلى نظرة أخرى للمحرقة

محمد جميل خضر

◀ بقليل من التفاؤل حول الإجماع العالمي (بخاصة في مده الغربي) بما يتعلق بالمحرقة (الهولوكوست)، فإن فيلم «القارئ» (The Reader) يحاول أن يتزحزح قليلاً عن العدوانية والشراسة التي ظلت تواجه أي محاولة للبحث الموضوعي في محرقة اليهود على يدي هتلر. الفيلم من إخراج الإنجليزي ستيفان دالدي، وبطولة كيت وينسليت (نالت على دورها فيه أوسكار أفضل ممثلة أولى في دورة هذا العام)، ورفل فينيس، والشاب «الغد» بيفيد كروس.

هاناً شميث (كيت وينسليت) امرأة في عقدها الثالث (حوالي 36 عاماً) عندما قابلت العام 1958 صبياً يجلس في حالة صحية وإنسانية مزرية تحت سقف شارع، هاربا من المطر، ومخفياً قيأة المتواصل بسبب حمى باغته وهو عائد من المدرسة، تحنو عليه، ورغم مكابرتة تمد له يد العون، وتنظف وجهه وملابسه من القيء، وتقوده حتى ناصية الشارع المؤدي إلى بيته.

تفعل هاناً كل ما تقدم بوزع إنساني خالص، قبل أن تنشأ علاقة حب غريب الأطوار بينها وبين مايكل، كان يقرأ لها خلالها مقتطفات من الكتب التي يقتنيها، لأنها كانت أمية.

يكشف الفيلم لاحقاً أن تلك المرأة، رغم ما بدا من صفاتها الإنسانية، ليست سوى نازية، خدمت في المخابرات الألمانية ما بين 1943 وحتى 1945، وكانت واحدة من حارسات تركن 300 أسيرة (يهودية ألمانية) يمتن احتراقاً داخل كنيسة، لأن الحل الآخر كان فتح أبواب الكنيسة لهن وتركهن يهربن في قلب فوضى عاصفة أحاطت بالحارسات والسجينات من كل حذب وصوب.

يفاجأ مايكل الشاب، وقد فقد أثر هاناً عدداً من السنوات أكمل خلالها دراسته الثانوية ووصل السنة الأخيرة من دراسة الحقوق والقانون، أن حبيبته السابقة إحدى المتهمات بالتسبب بموت الأبييرات.

يأخذ الفيلم هنا منحى جديداً مغايراً تماماً لبدايته الرومانسية الإنسانية الشفيفة. ويقع مايكل في دوامة الموقف الذي ينبغي عليه اتخاذه. وعندما يصبح تخفيف الحكم على هاناً مرهوناً بإبلاغها المحكمة أنها أمية لا تقرأ ولا تكتب، بعد اتهام بنية الحارسات لها أنها كتبت التقرير الذي زيف حقيقة ما جرى في الكنيسة في تلك الليلة المجنونة، تقبل بالحكم مهما بلغت قسوته، مقابل أن تحافظ على اعتادها وأنفتها، رافضة الإفصاح عن أميتها. في سياق المحاكمة، وفي تفاصيل العلاقة بين هاناً ومايكل، يسرّب المخرج من بين سطور الفيلم ومشاهده، جوانب إنسانية وموضوعية حرية بالنقاش، حول إمكانات التعامل مع تفاصيل ما جرى في العهد النازي. هاناً تقول للقاضي إن مهمتها كانت منع السجينات من الهرب، وليس فتح الأبواب لهن، وأنها كانت تؤدي واجباً وظيفياً.

ظل مايكل مسكوناً بما كان بينه وبين هاناً، فيطلق زوجته، وتساغر ابنته هاربة من سوء التفاهم إلى فرنسا، فيقرر أن يبدأ بإرسال أشرطة كاسيت سجل عليها قراءاته للكتب التي كان يقرأها لها في الأشهر العاصفة التي

جمعتها معاً، وكتباً أخرى كان يسجلها ويرسلها لها إلى السجن. وتعبيراً عن امتنانها العظيم، تتعلم هاناً القراءة عن طريق إحضار الكتاب المسجل على الأشرطة من مكتبة السجن، وإجراء مقارنة بين الصوت والحروف في الكتاب، وهنا يسجل الفيلم ذروة من الإنسانية والتصاعد الدرامي الجمالي المعبر.

ولأن تردد مايكل كان أقوى من حبه، ولأنها استشعرت ذلك لحظة إنهائها محكوميتها بعد 20 عاماً في السجن، تقرر هاناً أن تضع حداً لحياتها، فتنحدر في السجن، وتحديداً في مكتبته وبين كتبه.

مخرج الفيلم دالدي، كشف عن انبهاره بفتره ما بعد الحرب العالمية الثانية في ألمانيا. وأضاف في تصريحات صحفية: «أحب التعقيدات والتناقضات»، مؤكداً أن هذا هو سر حماسه الشديدة لإخراج هذا العمل الذي يدور حول قضية معقدة. وأضاف أنه لم يكن من الصعب عليه فهم إحساس الذنب الموجود لدى الألمان بسبب جرائم النازية.

مجلة «أوكي» الأميركية، ذكرت أنه رغم أن وينسليت متعلمة، إلا أن دور «هاناً شميث» الأمية الذي أدته في فيلم «القارئ»، دفعها لتمضية الوقت مع راشدين أميين يتعلمون القراءة، لفهم المشاكل التي يواجهونها عند تعلمهم.



جديد الفضائيات



مهرجان سوسة السينمائي ينطلق بمشاركة عربية وأجنبية

◀ تحتضن مدينة «سوسة» التونسية فعاليات الدورة الثامنة لمهرجان سوسة الدولي لسينما الطفولة والشباب، بمشاركة 18 دولة عربية وأجنبية. يتضمن برنامج المهرجان الذي يستمر حتى الثامن والعشرين من آذار/مارس الجاري،



خمس مسابقات رسمية في السينما والفيديو، يتنافس فيها ما يزيد على 37 فيلماً. وتعرض خارج المسابقة الرسمية، فعاليات «أفلام من العالم»، من مثل «عيد ميلاد ليلي» للفلسطيني رشيد مشهراوي، و«كراميل» للبنانية نادين لبكي، و«جنينة الأسماك» للمصري يسري نصر الله الذي سيكون أحد ضيوف الدورة. من أبرز فعاليات المهرجان: «الملتقى الدولي للشباب» الذي يستقطب في كل دورة مئات الشباب من جنسيات مختلفة يتوافدون على «سوسة» للمشاركة بما يقارب 40 ورشة عمل يديرها مختصون.

تظاهرة سينمائية تعكس صورة

فلسطين



◀ (c- la Palestine) عنوان التظاهرة السينمائية التي تستضيفها مدينة نانثير الفرنسية، وتقدم من خلالها أفلاماً وثائقية وروائية تعكس صورة فلسطين وراهنها. تضم التظاهرة ما يقارب 30 شريطاً

تلقى الضوء على المشهد الفلسطيني اليوم بمقاربات مختلفة. من الأفلام الروائية يُعرض: «عرس الجليل» لميشيل خليفي، و«يد الهية» لإيليا سليمان، و«ملح هذا البحر» لأن ماري جاسر. كما تعرض أفلام وثائقية تمنح هذه التظاهرة أبعاداً أكثر واقعية وتفصيلية، منها: فيلم الفلسطينية ماريز غرغور «الأرض بتتكلم عربي» الذي ضمّ أرشيفا نادراً عن فلسطين قبل العام 1948، وفيلم المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد «بحثاً عن فلسطين» الذي صور فيه بيته الذي صدره الإسرائيليون في القدس العام 1949، وفيلم المخرجة الإسرائيلية المعادية للصهيونية سيمون بيتون «الصورة» الذي يستعرض الأيام الأخيرة من حياة الناشطة الأمريكية راشيل كوري التي دهستها جرافة إسرائيلية بعدما حاولت كوري منع الجرافة من تدمير منازل لفلسطينيين في منطقة فيلادلفيا الحدودية برفح.

"كلام نواعم" يحتفل بالأم في

عيدها

◀ خصّص برنامج «كلام نواعم» الذي تبثه فضائية «إم بي سي»، حلقة عن الأم في عيدها، عبر استضافة نجوم ونجمات من الوسط الفني. البرنامج الذي تقدمه الإعلامية: فوزية سلامة، فرح بسيسو، رانيا برغوث، وهبة جمال، استهل بنقاش حول التغييرات التي أدخلتها التطورات التكنولوجية على مفهوم الأمومة فكفر وممارسة.



في دور السينما



Benjamin Button



بطولة: براد بيت، تراجي هينسون
إخراج: دافيد فينشر
تصنيف الفيلم: رومانسي

◀ خلال أواخر الحرب العالمية الأولى، وفي ظل ظروف غامضة، يولد طفل يختلف عن أقرانه، إذ يبلغ عند ولادته الثمانين عاماً، ثم يعود به العمر إلى الوراء. ورغم اختلافه عن جميع الناس؛ إذ يعيش عكس الزمن، إلا أنه مثلهم لا يستطيع إيقاف الزمن. يُعرض الفيلم في «غراند سينما» («سيتي مول» و«زارا سنتر»)، و«برايم سينما».

Confession of Shopaholic

بطولة: أيسلا فيشر، هيو دانسي
إخراج: بي.جي. هوغان
تصنيف الفيلم: عائلي

◀ تدور قصة الفيلم حول ربيكا بلوومود، الفتاة النيويوركية التي لا تفعل شيئاً سوى التسوق، وتسعى للعمل ضمن مجلة للأزياء لترضي شغفها بالتسوق. يُعرض الفيلم في «غراند سينما»، و«برايم سينما».



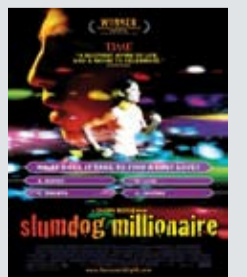
Watchmen



بطولة: مالين اكيرمان، ماثيو غوودي
إخراج: زاك سنيدر
تصنيف الفيلم: +13

◀ الفيلم مقتبس من قصة مصورة شهيرة عن مجموعة من الأبطال الخارقين، يُقتل أحدهم في ظروف غامضة، فيعمد أصدقاؤه للبحث عن قاتله والانتقام منه. يُعرض الفيلم في «غراند سينما»، «سيتي مول» و«برايم سينما».

Slumdog Millionaire



بطولة: ديف باتيل، أنيل كابور
إخراج: داني بويل
تصنيف الفيلم: عائلي

◀ الفيلم الحائز على 8 جوائز أوسكار، يصل لدور السينما في عمان. وهو يحكي قصة شاب هندي فقير ينجح في الفوز بالجائزة الكبرى في أحد برامج المسابقات الشهير. يُعرض الفيلم في «غراند سينما» («سيتي مول» و«زارا سنتر»).

استراحة



عاملتان صينيتان تتفقدان كؤوس «الشلي» قبل تقديمها للرئيس هيو جينتاو، أثناء لقاء سياسي حاشد. توفيراً للنفقات، قررت الصين عدم إقامة مأدب فاخرة، واقتصار الوجبات على صحن شوربة، ثلاثة أطباق رئيسية، وعدم تقديم المشروبات الكحولية.



قرد يأكل حبة موز أمام أحد المعابد في اليابان. الباحثون أثبتوا أن القردة تعلّم أبناءها بالفطرة، كيفية تنظيف أسنانهم.

تخلع ملابسها احتجاجاً على الأزمة العالمية

◀ خلعت ممثلة أفلام إباحية إيطالية ملابسها داخل بورصة ميلانو للأوراق المالية، احتجاجاً على الأزمة المالية. وقال متحدث باسم الشرطة الإيطالية، إن لورا بيريجيو (22 عاماً) صعّدت على منصدة داخل مدخل البورصة وهي بملابسها الداخلية فقط، والعلم الإيطالي مرسوم على جسدها. وصاحت بيريجيو قبل أن تُخرجها الشرطة من المكان: «تجرت إيطاليا، حتى ملابسها الداخلية». وقالت الشرطة إن تهم القيام بفعل فاضح وجهت للممثلة. لورا قالت لوكالة «انس» الإيطالية للأنباء: «أريد أن أبعث برسالة لكل الذين تصرفوا بصورة سيئة جداً في مدخرات الناس». ونقلت الوكالة عن الممثلة أنها تفكر في عروض عامة أخرى «مرجلة وغير متوقعة».

كمبيوترات مخدرة في مطار ماليزيا

◀ أحبطت شرطة الجمارك الماليزية محاولة لتهرب كمية من أقراص الهلوسة المعروفة باسم «إيرامين 5» تبلغ قيمتها 1.1 مليون دولار، في قرية البضائع بمطار كوالالمبور الدولي. مدير عام إدارة الجمارك محمد خالد يوسف، قال إن مأموري الجمارك ساورتهم الشكوك عندما وصلت شحنة من 15 وحدة معالجة كمبيوتر (سي بي يو) من تايوان تزن 148 كيلو غراماً، بينما لا يزيد وزن الواحدة منها في العادة على 5 كيلو غرامات. ونقلت صحيفة «نيو ستريتس تايمز» عن المدير قوله: «عندئذ قام مأمورو الجمارك بفحص الشحنة، حيث وجدوا نحو 260 ألف قرص (إيرامين 5) مخبأة داخل وحدات المعالجة بعد تفريغها بالفعل من جميع الأجزاء الإلكترونية». تعذ هذه أكبر كمية من أقراص الهلوسة تصادها سلطات الجمارك بالمطار هذا العام. وكانت إدارة الجمارك أحبطت العام 2008 خمس محاولات لتهرب كميات من تلك الأقراص.



60 دقيقة بلا كهرباء في الإمارات «تضامناً مع الأرض»

◀ قررت أربع مدن في دولة الإمارات العربية المتحدة، أن تعيش في الثامن والعشرين من آذار/مارس الجاري، ولمدة ساعة كاملة تبدأ من الثامنة والنصف مساءً، بإطفاء الأنوار أو تخفيفها، كجزء من الإسهام العالمي بحملة دعم «ساعة الأرض». هذه المبادرة البيئية يشارك فيها أكثر من خمس عشرة هيئة حكومية وشركة خاصة. خالد الشعفار، مدير إدارة التسويق في «دبي القابضة»، وصف هذه المبادرة التي كانت بدأت في دبي وحدها العام الماضي، ووفّر إثرها مئة ألف واط من الطاقة الكهربائية، بـ«الرسالة الموجّهة إلى كل من يهّمه العيش في بيئة صحية نظيفة». وقال: «ليس المهم الالتزام بإطفاء الكهرباء في تلك الساعة فقط، بل هي صيحة تنبيه نطلقها، كي ينظر الآخرون إلى أنماط حياتهم التي يعيشونها ويتوقفوا عندها قليلاً. لم نبقي الكهرباء في البيت مضاعة إذا لم تكن بحاجة إليها؟ هذه متغيرات يمكننا السيطرة عليها، وبالتالي سننجح في السيطرة على المتغيرات المناخية من حولنا».



وتابع الشعفار: «على الفرد أن لا يستهين بدوره، وإلا سنكون كالحجر في قصيدة الشاعر إيليا أبي ماضي الذي غادر مكانه في السد عندما استهان بصغر حجمه، فأصبحت المدينة غارقة بسبب سيل عظيم».

حكومة إمارة دبي كانت باشرت فعلاً في استغلال الطاقة الشمسية في إنتاج الكهرباء، وبدأت بعض المباني في كل من «مدينة دبي للإنترنت» و«مدينة المعرفة» بتركيب الخلايا التي تعمل على تخزين الطاقة الشمسية فوق أسطحها. وسيمثل الممشى في «جميرا بيتش ريزدنس» الوجهة المركزية للفعاليات الرسمية لحملة «ساعة الأرض» في دبي هذا العام، بينما تتضمن الفعاليات الأخرى إطفاء الأضواء الخارجية في عدد من المعالم البارزة بدبي، مثل: فندق «برج العرب»، و«مدينة جميرا»، وأبراج الإمارات، و«مركز دبي المالي العالمي»، ومكاتب «دبي القابضة» وشركاتها التابعة، وهيئة كهرباء ومياه دبي، وشركة «دو».

«ساعة الأرض» التي انطلقت من مدينة سيدني الأسترالية العام 2007، حركة بيئية عالمية يُتوقع أن يشارك فيها هذا العام قرابة مليار شخص. وستنظم عبر 25 منطقة زمنية، تبدأ من جزر تشاتام في نيوزيلندا، وتنتهي في المنطقة الزمنية للمحيط الهادئ.

البابا يحبط الفرنسيين



◀ أحبط البابا 55 في المئة من الفرنسيين الكاثوليك، بحسب استفتاء نُشر في العاصمة الفرنسية باريس. ويختلف هؤلاء في الرأي مع البابا بنديكتوس السادس عشر، رأس الكنيسة الكاثوليكية، بسبب تصريحاته التي أطلقها مؤخراً حول استخدام الواقي للحماية من مرض «الإيدز».

كان البابا صرح خلال زيارة يقوم بها لإفريقيا، أنه «من غير الممكن حل مشكلة (الإيدز) بتوزيع الواقيات الذكرية». وأضاف: «هذا على العكس، يفاقم المشكلة».

يبدو أن البابا قصد أن تعميم استخدام وسائل الوقاية يشجع على اتساع العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج. غير أن هذا الرأي أثار ضجة وردود فعل واسعة في وسائل الإعلام، بخاصة أنه يتزامن مع حملة التوعية السنوية بمخاطر المرض وعدواه. كما استنكر كثيرون أن يدلي البابا بهذا الرأي من أرض إفريقيا، القارة التي يفتك المرض بأبنائها بشكل واسع.

أغبي لصوص العالم.. ألماني

◀ أصبح أحد الألمانيين محلّ سخرية من الكثيرين، لغبائه الذي أدى إلى كشف جريمته. وقالت مصادر قضائية لـ«رويترز» إن أسرة ألمانية عادت إلى سكنها بعد قضاء عطلة قصيرة، وصاح أحد أفراد الأسرة على سبيل المزاح: «هل من أحد بالمنزل؟»، وجاءت المفاجأة الكبرى عندما صاح شخص غريب في شرفة المنزل: «أنا هنا». ونظر أفراد الأسرة إلى بعضهم بعضاً، وأحاطوا باللص الذي كان يعدّ العدة لمغادرة المنزل، بعد أن استولى على ما خفّ وزنه وغلا ثمنه، وحضرت الشرطة واعتقلت اللص الغبي. الطريف أن التحقيقات لم تكشف سر رد الفعل الغريب للّص الغبي، لكن التوقعات تشير إلى اعتقاد اللص أن نبرة صوته لن تختلف عن أصوات بقية أفراد الأسرة.



إلكترونيات



المنتج:

بطارية بوسطن باور
الشركة:
Boston Power, HP
أهم المواصفات:

يمكن لهذه البطارية المخصصة للكمبيوتر المحمول، العمل لمدة ثلاث سنوات، قبل أن تفقد شحنها، كما تتم إعادة شحنها كلياً في أقل من 30 دقيقة.



المنتج:

هاتف أورا
الشركة:
موتورولا
أهم المواصفات:

مصنوع من ستانلس ستيل، وبشاشة بـ16 لونا، وعدسات من الياقوت الأزرق المقاوم للخدش.



المنتج:

هاتف Edge-Edge
D980
الشركة:
سامسونغ
أهم المواصفات:

بطاقتنا اتصال sim cards، شاشة كبيرة قياس 2.6 بوصة، كاميرا 5 ميغابكسل.



المنتج:

قرص تخزين
الشركة:
ديل
أهم المواصفات:
حجم تخزين
1.5 تيرابايت
بـ7200 دورة في الدقيقة، وواجهة USB 2.0.



المنتج:

هاتف P835
الشركة:
ASUS
أهم المواصفات:

تصميم أنيق، نظام Win-Mobile 6.1، شاشة 3.5 إنش تعمل باللمس.



المنتج:

HTC Touch Cruise
الشركة:
HTC
أهم المواصفات:

مزود بتقنية "جي. بي. أس" (GPS)، وشاشة من قياس 2.8 بوصة من نوع "كيو. في. جي. أيه" (QVGA)، ونظام تشغيل "ويندوز موبايل 6.1 بروفيشنال".



"ستريت فيو": ابتسم أنت أمام الكاميرا

زيارة الشارع حيث سأسكن في سان فرانسيسكو خلال إجازتي».

واحتجت ريببكا جيشكي، المتحدثة باسم "Electronic Boundaries"، المؤسسة التي تدافع عن الحياة الخاصة على الإنترنت، موضحة أن الأمر بمثابة تدخل في الحياة الخاصة للعديد من الأشخاص الذين التقطت صورهم في مشاهد (غوغل)».

وقالت: «ما قامت به (غوغل) غير مشروع. من المشروع تماما التقاط صور في أماكن عامة، ولا نريد تغيير ذلك، لكن ما حدث سلوك غير مسؤول». وأضافت: «كان في وسعهم أن ينتظروا تطوير تكنولوجيا قادرة على ترميز الوجوه».

نشر صور شوارع على الإنترنت، لا يقتصر على موقع «غوغل» وحده، إذ تعرض شركة «مايكروسوفت» على سبيل المثال خدمة مماثلة، ولو بدقة أقل.

سايمون ديفيس، من منظمة (Privacy Inter-national) قال إن قانون الخصوصية وحماية بيانات الأشخاص في بريطانيا مثلاً، ليس بالوضوح الكافي. ديفيس لا يرفض فكرة «ستريت فيو»، إلا أنه يرى أنه كان على «غوغل» استشارة ممثلي المعنيين بالأمر، قبل إطلاق «أسطولها» لتصوير الشوارع البريطانية.

لكن متحدثاً باسم «غوغل» قال على موقع الشركة الإلكتروني: صور «ستريت فيو» التقطت في أماكن عامة، ولا تختلف إطلاقاً عما يمكن لأي شخص يتمشى في الشارع تصويره بكاميرا.

في المقابل، فإن نوعية المشاهد التي يمكن التنقل في مواقعها وكأنما في نزهة، توفر خدمة ثمينة للمسافرين.

فيليب، سائح فرنسي يتهاياً لتمضية عطلة الصيفية في الولايات المتحدة، يقول: «تمكنت من

أعلنت عملاق الإنترنت «غوغل»، عن فتح قاعدة بياناتها «ستريت فيو»، لصور الشوارع في بريطانيا وهولندا، ما يرفع عدد البلدان المشمولة بالخدمة لتصبح تسعة.

«ستريت فيو» يمكن مستخدميها من التجول في شوارع المدن المختلفة المشمولة بالخدمة ذهاباً وإياباً، بالاستعانة بالأصبع المتوافرة، وتغيير زاوية المشاهدة، وتكبير الصورة في الاتجاه الذي يختارونه.

إذا أراد المستخدم زيارة إحدى الساحات المشهورة في لندن، «لستر سكوير» مثلاً، فما عليه إلا كتابة اسم الساحة في مربع بحث «غوغل» الاعتيادية على صفحة الخرائط، أو الرمز البريدي الموافق لها.

وعندما تظهر خريطة المكان المطلوب، يسحب المستخدم عبر الفأرة «رجلاً برتقالياً صغيراً» من أعلى يسار الصفحة إلى المكان المحدد الذي يريده

ساحة «لستر سكوير» في هذه الحالة - وسيجد نفسه في الساحة.

تجمع «غوغل» هذه الصور بوساطة كاميرات خاصة مجهزة بعدسات تلتقط 360 درجة كاملة، تضعها على أسقف عدد كبير من السيارات التي تتجول في شوارع المدن لتنتقل لك الصورة على الهواء مباشرة.

وتجمع هذه الصور في قاعدة بيانات «ستريت فيو» مرتبة، ومقرونة بمكانها على الخريطة.

«غوغل» قالت إن نظامها يعتمد أوتوماتيكياً وجوه المارة وأرقام السيارات التي تظهر على تلك الصور، لكن المدافعين عن الحقوق المدنية عبروا عن قلقهم خشية التعدي على خصوصية الأفراد.



مصطلحات

الكولسترول: ضريبة الحياة العصرية

فيما تقوم البروتينات الدهنية عالية الكثافة (HDL) بإرجاعه لتقويضه.

يُفترض حالياً أن ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم، الذي يمكن أن ينتج عن عوامل غذائية ووراثية، السبب الرئيسي في أمراض تصلب الشرايين. هذه الظاهرة تساهم في خطر الإصابة بالذبحة الصدرية أو السكتة الدماغية نتيجة تكون خثرة دموية. وتؤدي البروتينات الدهنية منخفضة الكثافة (LDL) دوراً رئيسياً في تصلب الشرايين، ويسمى ارتفاعها عن حد معين في الأوساط الطبية: «ارتفاع الكولسترول الضار». فيما يمثل ارتفاع نسبة البروتينات الدهنية عالية الكثافة (HDL) درجة من الحماية ضد هذه الأمراض، لذلك توصف الحالة بـ«الكولسترول الحميد».

مستويات الكولسترول بالدم

المستوى الطبيعي للكولسترول (الكلي) بالدم يجب ألا يتجاوز 200 ملغ/دل. لكن تحليل الكولسترول الكلي لا يقدم نتائج دقيقة عن حالة

الجسم وعن حماية القلب، لذلك لا بد من تحليل الكولسترول إلى (LDL) و(HDL).

فالكولسترول الكلي في الجسم هو مجموع: الكولسترول الحميد (HDL)، والكولسترول السيئ (LDL)، وخمس مقدار الشحوم الثلاثية بالدم (TG)، على أن تكون الشحوم الثلاثية أقل من 400 ملغ.

يجب أن تكون نسبة الكولسترول الحميد لدى الرجل أكثر من 34 ملغ/دل، ولدى المرأة أكثر من 45 ملغ/دل، ليعكس حماية قلبية جيدة للجسم. أما الكولسترول السيئ، فيجب أن يكون أقل من 130 ملغ/دل، وإلا من الضروري القيام بالتالي:

- 130 - 159 ملغ: تطبيق حمية غذائية.
- 160 - 189 ملغ: تطبيق حمية غذائية، والأخذ في الحسبان تناول الأدوية الخافضة للكولسترول عند وجود عوامل خطورة مرافقة (سمنة، وضغط، وسكري، وتقدم العمر، والتدخين...).

- 190 - 220 ملغ: حمية شديدة، مع تطبيق المعالجة الدوائية الخافضة للكولسترول.



احتباس حراري

صخور من باطن الأرض تحارب الاحتباس

◀ اكتشف علماء أميركيون حليفاً جديداً في المعركة ضد الاحتباس الحراري، يتمثل في نوع من الصخور قادر على امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الجو، وتحويله إلى أحجار عبر تفاعلات كيميائية معينة. الصخور التي أطلق العلماء عليها اسم «ألترامافيا»، تُصنّف ضمن فئة «الصخور النارية» التي تكونت في باطن الأرض بعد تجمّد بعض المواد المنصهرة، وهي غنية بسيليكات المغنسيوم الذي يتفاعل مع غاز ثاني أكسيد الكربون، محولاً إياه إلى كربونات المغنسيوم، الذي تُصنع منه الطباشير العادية المستخدمة في المدارس.

أن ماكيفرتي، باحثة متخصصة في علوم طبقات الأرض، تقول: «عندما ينهمر المطر، يذوب غاز ثاني أكسيد الكربون الموجود في الغلاف الجوي لكوكبنا، مما يولد مستويات متدنية من أحماض الكربون داخل مياه الأمطار». وتضيف: «عندما تصل تلك المياه بالأحماض التي تحملها إلى صخور ألترامافيا، تتفاعل مع المغنسيوم لإنتاج ما يمكن عدّه نوعاً جديداً من الصخور، نطلق عليه اسم الصخور الجيرية».

من جهة أخرى، يعدّ الساحل الشمالي الشرقي للولايات المتحدة، وبخاصة منطقة نيويورك، من بين أكثر المناطق تأثراً بارتفاع مستوى المحيطات المنتظر في القرن الواحد والعشرين، وفق ما أظهرت دراسة نُشرت إلكترونياً في المجلة العلمية البريطانية «جيو ساينس». وكتب المشرف الرئيسي على الدراسة جيانجون بين، من جامعة ولاية فلوريدا في تالاهاسي، أن مستوى المياه يُتوقع أن يرتفع خلال القرن الحالي أسرع بمرتين تقريباً على طول هذا الساحل، مقارنة بمجموع المحيطات، بحسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

التوقعات التي عرضها الباحث، تُظهر أن المياه سترتفع بحلول العام 2100 قبالة سواحل نيويورك من 36 إلى 51 سنتيمتراً، مقارنة مع المستوى الحالي، وأن تباطؤ التيارات في المحيطات بسبب ارتفاع حرارة الأرض مسؤول عن 15 إلى 23 سنتيمتراً من هذا الارتفاع. واضعو الدراسة شددوا على أنه إلى جانب خطر الفيضانات، فإن ارتفاعاً سريعاً في مستوى المياه سيعرّض كذلك مدناً مثل نيويورك لخطر وقوع أعاصير وعواصف شتوية قوية».



الغابات: "الاقتصاد الأخضر" للعالم الجديد

◀ كشفت منظمة الأغذية والزراعة العالمية (FAO) عن إمكانية إتاحة نحو عشرة ملايين فرصة عمل بيئية جديدة في جميع أنحاء العالم من خلال الاستثمار في التنمية المُستدامة للغابات وترشيد استخدامات مواردها.

المدير العام المساعد جان هاينو، مسؤول قسم الغابات لدى المنظمة، قال إن «الإدارة المُستدامة للغابات في وقتٍ تتفاقم فيه أوضاع البطالة بسبب الكساد الاقتصادي الحالي، يمكن أن تصبح وسيلةً لتوفير الملايين من فرص العمل الخضراء، مع التخفيف من حدة الفقر، والنهوض بالبيئة». ونظراً إلى دور الغابات كمستودع طبيعي لاختزان الكربون، فإن مثل هذا الاستثمار في الإدارة المُستدامة للغابات يمكنه أيضاً أن يقدم مساهمةً رئيسية للحدّ من آثار تغيّر المناخ والتكيّف لعواقبه المحتملة.

من جهة أخرى، أفادت دراسة أُصدرتها منظمة العمل الدولية (ILO) مؤخراً، بأن البطالة في جميع أنحاء العالم يمكن أن ترتفع من 179 مليون شخص العام 2007، إلى 198 مليوناً العام 2009 وسط أفضل الاحتمالات، بينما يمكن أن يصل ارتفاعها إلى 230 مليون شخص وفق أسوأ التوقعات.

زيادة الاستثمارات

من الممكن أن تُوفّر زيادة الاستثمار في قطاع الغابات فرص عمل جديدة في مجالات الإدارة الحرجية، والتحريج الزراعي، والمزارع الحرجية، والنهوض بأنشطة مكافحة حرائق الغابات والأدغال، وتطوير مواقع الاستجمام والممرات الحرجية والنهوض بإدارتها، وتوسعة المساحات الحضرية الخضراء، واستعادة سلامة الغابات المتدهورة، وغرس غابات جديدة. كما يمكن تطويع مثل هذه الأنشطة وغيرها وفق الظروف المحليّة، بما في ذلك مدى توافر الأيدي العاملة، ومستويات المهارة، وغير ذلك من الظروف البيئية والاقتصادية الاجتماعية السائدة على المستويات المحليّة.

بلدان، مثل الولايات المتحدة وكوريا،

الأسبوع العالمي للغابات

كيفية مساهمة الإدارة المُستدامة للغابات في بناء مستقبل بيئي، وتلبية احتياجات المجتمع المتغيّرة إلى السلع والخدمات البيئية المعتمدة على الغابات، من بين القضايا الرئيسية التي بُحثت في الأسبوع العالمي للغابات الذي نُظم في العاصمة الإيطالية الأسبوع الماضي، بالتنسيق مع لجنة الغابات لدى المنظمة.

تأتي هذه الاجتماعات لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة التي لم يسبق لها مثيل، وبخاصة وأن قطاع الغابات تعرّض إلى أضرار بالغة أيضاً وفق الدراسة التي أصدرتها المنظمة في 16 آذار/مارس الجاري، بعنوان: «حالة الغابات في العالم 2009». وفي الأحوال كافة، يمتلك قطاع الغابات قدرةً كامنة كبيرة للنهوض بدور تحفيزي في الاستجابة العالمية للآزمات الاقتصادية والبيئية العالمية.

تمضي بإدراج قطاع الغابات خصيصاً في خططها لتحفيز النمو الاقتصادي. وعلى نحو مماثل يشكل التشجير عنصراً مهماً في برنامج ضمان العمل الريفي بالهند. وفقاً للمنظمة، فإن قطاع الغابات ينطوي على إمكانيات كامنة لتوفير عشرة ملايين فرصة عمل جديدة على الأقل، عبر برامج الاستثمار الخاصة بكل بلد.

في الوقت نفسه، بإمكان الإدارة المحسّنة للغابات، وغرس الأشجار الجديدة، أن يقدم مساهمةً مهمة في الحد من انكماش الغطاء الحرجي بحسب ما تُفيد تقارير صادرة عن عدد كبير من البلدان. ومن شأن ذلك أيضاً أن يُساهم في الحد من انبعاثات العوادم الكربونية الناجمة عن تغيير استخدامات الأراضي. وقد ينجم عن ذلك تأثيرات أكثر إيجابية على تغيّر المناخ، في ما يفوق أي مبادرة أخرى قد يتخذها أو يتدارسها قادة العالم.



غوغل تكشف عن برنامج لضبط الاحتباس

◀ تكشف شركة غوغل قريباً، عن برنامج كمبيوتر مجاني، يسمح للمستهلكين متابعة استهلاك الكهرباء في منازلهم، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة، للمساعدة في التخفيف من أثر ظاهرة الاحتباس الحراري.

مدير مبادرات التغير المناخي والطاقة في شركة غوغل، دان ريتشر، قال في تصريحات صحفية، إن الشركة تجري محادثات مع شركات في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا، لإتاحة المنتج قريباً لجمهور المستهلكين.

وفي إطار جهودها لتقليل انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، قالت غوغل في شباط/فبراير الماضي، أنها ستستعين بمهاراتها في مجال البرمجة في إنتاج برنامج يُعرض استهلاك الكهرباء

بالمنازل في الحال على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم أو هاتفه المحمول.

ريتشر أكد أنه «سيتاح البرنامج لمستهلكي الطاقة العاديين قريباً جداً»، دون أن يحدد موعداً معيناً. وأضاف: «عندما بدأت أتلقى معلومات بشأن منزلي، اكتشفت أن هناك محركاً كهربائياً منذ 35 عاماً يعمل في نظام التدفئة عندي. إنه يستهلك كمية كبيرة من الكهرباء. لم أكن أدرك أن هذا هو التغيير الذي احتاج إلى إجرائه بمنزلي».

استشهدت الشركة بدراسات تبين أن الحصول على معلومات بشأن استهلاك الطاقة بالمنازل، يوفر ما بين 5 و15 في المئة من قيمة فواتير الكهرباء شهرياً.

يقول ريتشر: «ميزة الأداة التي نطورها، أنها متاحة للجميع.. مجاناً».



كاتب/قارئ

تحية شكر
على الدعم

◀ رئيس تحرير «السجل»
السلام عليكم ورحمة
اللَّه وبركاته وبعد،
فيسرني بالأصالة عن
نفسي ونيابة عن إخواني
أعضاء الهيئة الإدارية
لـ"المرصد" أن نقدم لكم
الشكر على دعمكم لعمل
مؤسسات المجتمع المدني
ودورها في التنمية الشاملة،
وبخاصة السياسية التي
نسعى إليها.
كلنا أمل أن يستمر
التعاون بيننا لخدمة بلدنا
العزیز وأمتنا الماجدة.
رئيس المرصد
السياسي الأردني
بسام العموش

أوكامبو: لا أحد فوق القانون!



موسم جديد من «ستار أكاديمي»

◀ ها قد بدأ الموسم الجديد من "Star Academy"، وكأن ما ينقص شبابنا اكتساب مزيد من المعلومات غير المهمة التي يقدمها هذا البرنامج، وتضييع الوقت في متابعة أحداث وقصص لا هدف لها.
هذا البرنامج يتحول باسم الفن حديثاً يشغل الكثير من شبابنا وطلابنا، ويحول دون استفادتهم من وقتهم. هل يتطلب اكتشاف المواهب مثل هذه الفرقعات، لكي يثبت صاحب الصوت الجميل وجوده؟ ولماذا يتحول الفن صاحب الرسالة العميقة إلى شماعة تعلق عليه تافهات كهذه؟ وهل نحن، كمستمعين للأصوات الجميلة، بحاجة لأن نعرف كل الجوانب المتعلقة بشخصيات أصحاب هذه الأصوات؟ ولماذا ينشغل شبابنا الضائعون بمتاهة عصرنا السريع والمتسرع؟ هل هم بحاجة إلى المزيد من الضياع؟ ألا يكفيهم ما يعانونه أصلاً من مشاكل مادية ووظيفية وغير ذلك الكثير الكثير؟
بدلاً من مساعدتهم على تخلي الصعوبات ومواجهة التحديات، تُعرض لهم البرامج التي تصيبهم بالإحباط من خلال متابعتهم أخبار فئة من الشباب لا ينقصهم شيء سوى قليل من المعجبين. وماذا عن أصحاب المواهب الحقيقية الذين لم تتوافر لهم الإمكانيات للالتحاق بمثل هذه البرامج، والذين يستحقون الحصول على فرص حقيقية لإظهار مواهبهم المدفونة؟.

إلهام زريقي

ذيان عبر التاريخ

◀ لاحقاً لما ورد في «السجل» (العدد 68)، 19 آذار/مارس 2009) حول مادبا ومنطقة ذيان، أود أن أتحديث عن ذيان عبر التاريخ. كثرت شواهد عصور ما قبل التاريخ، في منطقة ذيان وما حولها. يقول عالم الآثار هاردينج في كتابه «آثار الأردن»: «ذيان المكان النموذجي الذي تمت فيها الحفريات للاستدلال على ما يشير إلى هذا العصر». ويضيف هاردينج أن أول موقع تم فحصه للتعرف على العصر البرونزي الأول في هذه المنطقة هو «خربة الإسكندر» في وادي الوالة. أما العصر البرونزي الأخير، فلم يُستدل على شواهد في منطقة ذيان تشير إلى أنها كانت أهلة بالسكان، عدا ضريح كبير الحجم وُجد في مادبا.
وقعت منطقة ذيان وضواحيها تحت حكم العمالة الذين حكموا المنطقة من نهر بيقوق (الزرقاء) حتى وادي الموجب (أرنون). حيث كانوا يمتازون بطول القامة وشدة البأس وكثرة العدد، ومن آثارهم «قصر الرياشي» قرب مصب وادي الهيدان. وظل الأمر كذلك حتى جاء ملك عيلام «كدر لعومي»، وقضى عليهم عند سهل قريتام (القريات)، وهي قرية تقع في جبل بني حميدة، مما سهل الطريق لإقامة مؤاب والمؤابيون شعوب سامية سيطروا على المنطقة بأكملها من الكرك حتى حسيبان، واتخذوا من ذيان عاصمة لهم.
أما العصر الحديدي (330-1200 ق.م)، فإن الأبحاث في هذه الفترة نادرة، إلا أنه تم العثور في وادي الموجب على حجر ناري كبير عليه رسومات وكتابات تعود إلى هذا العصر. وقعت المنطقة بأسرها تحت حكم

المؤابيين والأشوريين، والبابليين، وكذلك الفرس، في الفترة ما بين 549 و331 ق.م. في العام 334 ق.م استطاع اليونانيون بقيادة الإسكندر، فرض سيطرتهم المطلقة على المنطقة قاطبة. ثم بدأ حكم الأنباط في العام 170 ق.م، واستمر حكمهم على المنطقة لثلاثة قرون. وفي ذيان بعض الآثار التي تعود إلى زمن الأنباط. تلا ذلك العهد الروماني الذي فرض سيطرة الإمبراطورية بشكل كامل على المنطقة بأسرها، وقلعة مكاور من أكبر الشواهد على حكم الرومان. وقد استمر حكم الرومان على المنطقة حتى جاء الإسلام، وأنتهت الفتوحات الإسلامية حكمهم. أصبحت ذيان تابعة في العهد العثماني إلى لواء الكرك، وضمت ناحية ذيان آنذاك: وادي الموجب جنوباً، حتى لب شمالاً، ومن البحر الميت غرباً حتى أم الرصاص شرقاً، وكانت تسكنها عشائر بني حميدة. أما الآن فتبلغ مساحة لواء ذيان حوالي 536 كم مربعاً، ويصل عدد سكانه إلى 36 ألف نسمة.
شارك سكان اللواء بثورة الكرك العام 1910، وعلى إثرها أعدم الشيخ علي اللوانسة العام 1911، مع مجموعة من شيوخ المنطقة في الشام آنذاك. وشارك سكان المنطقة بالمعركة التي وقعت بين الجند الأتراك والعشائر (بنو حميدة والسلايطة) في أم الرصاص. وقد عبر أهالي المنطقة كغيرهم من أهالي شرقي الأردن، عن احتجاجهم على المشاريع البريطانية والفرنسية لتجزئة سورية، وإعطاء فلسطين إلى اليهود. فقد

الاحتضان: هل هو نافذة أمل
لمجهولي النسب؟

◀ تعقيباً على تقرير «الاحتضان: نافذة أمل لمجهولي النسب»، المنشور في «السجل» (العدد 68) بقلم دلال سلامة، أود إبداء رأيي حول هذا الموضوع:
ورد في التقرير أن حل مشكلة الأطفال مجهولي النسب يتمثل في تفعيل قانون الاحتضان الجديد الذي ما زال في أدراج ديوان التشريع منذ العام 2006 ولم يُقر لغاية الآن، مع العلم أن هذا التأخير يولد في عقل القارئ مئات الأسئلة حول ذلك، لكن برأيي الشخصي الذي تشكل لدي من لقاءاتي مع كثير من الباحثين والمهتمين في هذا المجال، إضافة إلى القانونيين، أن هذا القانون في حالة إقراره، لن يكون مُجدياً إذا لم تترافق معه تعليمات للتأكد من سلامة تطبيقه بمعايير مخالفيه.
في هذا السياق، أود أن أسرد قصة «رنا»، إحدى الفتيات مجهولات النسب، البالغة من العمر الآن 30 عاماً. فقد تم تحضينها لإحدى الأسر الأردنية المقيمة في الخارج عندما كانت لي أثناء إعدادي تحقيقاً صحفياً عن مجهولي النسب، إن هذا الاحتضان «دمر» حياتها، فقد اكتشفت أن احتضان العائلة المذكورة لها، لم يكن سوى للعمل في بيت للدعارة كانت تمتلكه العائلة، وتدير أموره في دولة عربية مجاورة.
دور وزارة التنمية الاجتماعية «لا

عبير هشام أبو طوق

.. حتى باب الدار



بريشة الرسام الكوبي أريس

مهوى الحكى

في جوفه"، والمعروف أن "البق" و "الإفراغ" يستدعيان الحزن والرثاء لحال من يقوم بهما.
في أية مسألة مهمة، علينا أن ننتظر إلى أن نرى أين يتجه "الرّش" العام، وما هو مستوى "البقع" الاجمالي عند الأطراف ذات العلاقة، وإذا كان للموضوع صلة بشأن رسمي علينا أن ننتظر لنرى هل تتعامل الحكومة مع الموضوع "من فوق الجوزة" أم "من قلب ورب"، وبعدها سيقرر كل منا أن "يضع بيضاته".

الاختلاف معه، وبعد ذلك قد يباشر حديثه. وعلى الدوام فإن مقياس تقييم الأمور يعتمد على موقف الآخرين، ثم يكون الرأي الخاص على شكل خلاف أو اتفاق مع آخر أو مع آخرين، لا على شكل فكرة خاصة مستقلة.
هو يسعى إلى إبداء رأيه بالتدريج، ويعتمد آليات «جس النبض» لكي يحدد باقي موقفه، وعلى العموم فنحن نطلق على من يعلن رأيه بوضوح دون انتظار بأنه "بق كل اللي عنده"، أو انه "أفرغ ما

لا يحب الكاتب أو السياسي أو المثقف الأردني أن يكون أول من يقدم أفكاره حول عنوان جديد خاصة إذا كان حساساً، وهو يحرص أن يرى أولاً إلى أين «تتجه الأمور» وما هي «نبرة» الحديث الجاري، قبل أن يقول ما عنده، وهو دائماً يستعمل محدثه بالقول: لنتنظر حتى يتضح «مهوى الحكى».

هو قد يسأل في ما إذا كان آخرون قد أضحوا أو أعلنوا رأيهم، وقد يسأل عن رأي شخص معين، وذلك سعياً للاتفاق أو

- «وعُدوه بالتعيين»: تقال عن مرشح لعضوية الإقليم انسحب من الترشيح، بعد أن تلقى وعوداً بأن يكون ضمن الأعضاء المعينين.
- «نُخسِبُ بيها»: تقال عن مرشح لم يحدد بعد أيّاً من الانتخابات الثلاثة سيخوض، فهو فقط قرر الترشيح.
- «المفوض منا»: عبارة يقولها أقارب من يتم انتخابه لرئاسة الإقليم ستأخذ جزءاً من وجهة العبارة السابقة «الرئيس منا» التي استخدمت في انتخابات البلدية.
- «يطيح يكسر بعضه»: عبارة ستستمر في التداول يرددها المواطنون، ما بينهم، وتعتبر من ثوابت القاموس الشعبي لا تتغير بتغير السياسات.

تعجيزية يقولها مرشح لجماعته الذين يصرون عليه سحب ترشيحه للإقليم.
- «لا يا إخوان السنة فيه دورية جديدة»: عبارة ستتردد داخل الأطراف التي كانت في ما مضى، اتفقت على نظام ترشيح خاص ورتبت سابقاً «دور» الترشيح في ما بينها.
- «إجماع على كل شيء»: نيابة وإقليم وبلدية» عبارة تقال عن الطرف المنسجم داخلياً.
- «شرط الإجماع كان عالنيابة لجالها»: عبارة يقولها شخص حاز سابقاً على إجماع جماعته، بشرط أن لا يترشح مرة أخرى، بينما هو الآن يريد أن يترشح للإقليم، باعتبارها فكرة جديدة لم تكن ضمن شروط إجماعات النيابة.

بالترشح للإقليم.
- «بالبلدية ما نجحت بدك تترشح للإقليم»: تقال في محاولة لصد شخص، عن احتمال تضيق فرصة جماعته في الإقليم بعد أن أضعها في البلدية.
- «وإذا مش عاجبكوا بترشح للنيابة كمان»: عبارة يرد بها الشخص الذي يوجه له السؤال السابق، تعبيراً عن إصراره على الترشيح للإقليم.
- «بدك تترشح فهمنا، لكن مش عارفين بدك النيابة والا الإقليم والا البلدية؟»: سؤال يوجه لمرشح «كتاب شر» لا يرغب سوى التشويش.
- «مستعد أنسحب من الأقاليم بشرط السنة الجاية تعطوني النيابة»: عبارة

أحمد أبو خليل

في "التأقلم" مع الأقاليم
تجديد قاموس
السياسة الشعبي

«صَفَوْا معنا بالإقليم لازم نُصِفْ معاهم بالنيابة» من العبارات التي تقال على سبيل الوفاء والالتزام بأخلاقيات التحالفات والإصطافات المعلنة.
- «أخذتو النيابة خلّو الإقليم لغيركو»: عبارة ستوجه للطرف القوي، الذي لا يقبل توسيع إطار المشاركة السياسية.
- «شلحونا النيابة وبدهم يشلحونا الإقليم»: عبارة تقال لشدة الصفوف داخل طرف يعاني من تمزق وانقسام.
- «تركناهم البلدية» عبارة تقولها الأطراف القوية في الحوارات الجارية، تعبيراً عن تمتع هذه الأطراف بالاعتدال، فهي تعطي غيرها رغم مقدرتها على السيطرة على كل المواقع.
- «أجانا من فوق»: عبارة يتداولها الأعضاء المنتخبون في مجلس الإقليم حول العضو المعين في المجلس.
- «خوش بوش مع معاليه» علاقة جديدة ستنشأ داخل كل إقليم، وسيكون لها الأولوية على العبارة التقليدية القائلة «خوش بوش مع عطوفته»، وسوف ينطبق الأمر نفسه على بقية العلاقات المشابهة مثل «جار معاليه الحيط بالحيط» أو «الروح بالروح مع معاليه»... الخ.

- «هذول جماعتنا من أيام البلدية»: عبارة تقال عن الحليف القديم، الذي يعود التحالف معه إلى الزمن الذي لم يكن فيه انتخابات غير انتخابات البلدية.
- «زعلان من أيام الاتحاد الوطني»: عبارة ستقال عن شخص أو طرف يتخذ موقفاً انتخابياً معادياً بشكل مبدئي يعود تاريخ هذا الموقف إلى العام 1972، عندما جرت انتخابات ما عرف حينها بـ«الاتحاد الوطني»، وهي انتخابات اشتهرت شكلاً ومضموناً.

- «خلينا نعمل خيمة مشتركة» يقولها الأقارب في طرف يترشح أبناءه للنيابة والإقليم والبلدية.

- «بالإقليم فرصتك أقوى»: عبارة تقال لشخص على سبيل محاولة إقناعه بعدم الترشيح للنيابة وقبول ترشحه للإقليم.

- «رَسَبْ بالنيابة بدّه يشوّش عليهم بالإقليم»: عبارة تقال عمن يريد أن يقتص من جماعته، أو حتى من خصومه الذين خذلوه في انتخابات نيابية سابقة.
- «ما زَبَطْتْ معي النيابة بدي أجرب حظي بالأقاليم»: يقولها شخص واقعي، راجياً من جماعته أن يعطوه فرصة أخرى لموقع أدنى.

- «مزة وَحْدَه بدك عالنيابة؟»: سؤال استنكاري يقال لمن يترشح للمرة الأولى في حياته، لكنه لا يقبل التدرج من البلدية أو الإقليم ويصر على النيابة.

- «صدقني الإقليم أحسن لك من النيابة»: عبارة تقال لحث شخص على ترك الترشيح للنيابة لغيرة، والقبول

بِحسب ما نشر حتى تاريخه حول مشروع الأقاليم، فإن النتائج والتغيرات ستشمل جوانب كثيرة في مجمل الإدارة العامة في البلد، هناك مثلاً الخطوات التالية، وهي مجرد أمثلة على ما سيحدث من تغيرات:

ستجري في البلد ثلاثة أصناف من الانتخابات المترامنة: الأولى للأقاليم والثانية للبلديات والثالثة للبرلمان. لكن عدد نواب البرلمان سيقبل، ومن المرجح أننا سنعود إلى العدد 80 الذي كان في السابق، وهو ما سيعني تناقصاً موازياً في عدد الأعيان.

سينتكون مجلس الإقليم من 40 عضواً منتخبا بواقع عشرة أعضاء لكل محافظة إضافة إلى عضو معين لكل محافظة، كما سيكون لمجلس الإقليم رئيس من بين المنتخبين، بينما سيعين مفوض خاص لكل إقليم برتبة ورتاب ولقب وزير من خارج التشكيلات الحكومية، بمعنى أن مرتبة مفوض الإقليم ستكون أعلى من مرتبة رئيس الإقليم. كما ستغير معادلة حساب عدد أعضاء كل بلدية من دون تعديل على طريقة الانتخاب.

مثل هذه التغيرات ستكون لها آثار كبيرة على اللغة المستخدمة في السياسة اليومية للناس. إن مصطلح «عطوفته» الذي يستخدم بكثرة على صعيد المحافظات والألوية للإشارة إلى المحافظ والمتصرف وهو مصطلح يتمتع بدرجة عالية من الهيبة المحلية، يتوقع أن يتخلى عن قدر كبير منه لصالح مصطلح «معالي المفوض»، وبالتالي ستنشأ أنواع جديدة من القضايا التي ستندرج ضمن مستوى «بدها قرار مفوض» التي ستحل محل عبارات درجت سابقاً من صنف «صدر فيها قرار محافظ» أو «فيها قرار متصرف»...

لكن التغيير الأكبر على قاموس السياسة الشعبي سيكون في مجال الانتخابات التي سوف تصبح ثلاثية، وفي ما يلي بعض التوقعات إسهاماً في تنظيم هذا القاموس الجديد، وستجدون العبارة الجديدة مع الشرح اللازم إلى جانبها:

- «النيابة إلنا والإقليم إلكو»: وهي عبارة سيتم تداولها بين الأطراف المتنافسة في كل موقع.

- «أعطونا بالنيابة بنعطيكوا بالإقليم»: وهي عبارة سيتم تداولها بين الأطراف المتنازعة في سياق عرض التحالف.

- «عضو إقليم ييمون أكثر من نائب»: عبارة ستقال بعد أن يستقر توزيع الصلاحيات بين مجالس الأقاليم ومجالس النواب والبلديات.

- «بعدهم بتحاشكوا على البلدية»: تقال عن الأطراف الضعيفة التي ستواصل حماسها لانتخابات البلدية، دون أن تدري أنها فقدت أهميتها لصالح الأقاليم.

روزنامة

نبض البلد

أردنيان بيتكران جهازاً يخدم المكفوفين



◀ في خطوة رائدة، ابتكر طالبا الدراسات العليا/تخصص الهندسة محمد الخطيب ومحمد محاسنة، بإشراف أشرف الطاهات، نظاماً حاسوبياً يخدم المكفوفين وذوي الرؤية المحدودة. يتكون الجهاز من وحدة إلكترونية تشمل دائرة كهربائية تعلم على إرسال الأمواج فوق الصوتية في مدى أربعة أمتار، وذلك بالاعتماد على تردد أمواج صوتية تصدر صوتاً معيناً عند وجود عائق ما أمام الشخص المكفوف، وتقوم تلك الأمواج بإرسال إشارات كهربائية تمثل المسافة وبعد الشخص عنها، ومن ثم يرتد الصدى ليتحول لإشارات كهربائية تدخل على معالج دقيق يحولها عبر «البلوتوث» إلى أرقام تُعرض على شاشة الجهاز المحمول، ثم تتحول إلى صوت يتكرر نطقه باستمرار، وإذا اقترب المكفوف من جسم غريب يُصدر المحمول تنبيهاً صوتياً.

"جريس" يتألق على مسرح البلد



◀ أحيأ مغني الراب السويسري جريس، ولاعب الدراما جيبي فلويك، حفلاً غنائياً على مسرح البلد. وقدم جريس في الحفل الذي جاء في إطار المبادرة الفرانكفونية (مبادرة البلدان الناطقة بالفرنسية) وأقامته السفارة السويسرية في عمان، أغاني تتناول مواضيع وقضايا اجتماعية وسياسية. وكان جريس أصدر البومين في «الهييب هوب»، الأول بعنوان «أيس»، والثاني بعنوان «2»، قدمه بالفرنسية والسويسرية الألمانية، وقد لقي نجاحاً لافتاً.

بازار خيري بمناسبة عيد الأم



◀ احتفالاً بعيد الأم، افتتح بازار خيري في مركز التراث الفلسطيني، واشتمل على مأكولات وحلويات شعبية، ومطربات فلسطينية، وغيرها من قطع أنتجها المركز الذي يضم 450 سيدة تعمل بالتطريز، و11 سيدة يقمن بإعداد المأكولات والحلويات الشعبية.

معرض هندي في "العلوم والتكنولوجيا"



◀ بتنظيم من جامعة العلوم والتكنولوجيا، أقيم معرض هندي ضم المشاريع الهندسية لطلاب كلية الهندسة بتخصصاتها المدنية والصناعية والميكانيكية والكهربائية والكيميائية، إضافة لـ(الملصقات/البوسترات)، والنشرات، وآخر مشاريع طلبة كلية الهندسة المنجزة، وبعض المشاريع قيد التصميم.

توزيع جوائز "مسابقة الكاتب الشاب"



◀ وُزعت جوائز «مسابقة الكاتب الشاب» في دورتها الأولى التي أطلقتها صحيفة «ذا ستار» بهدف رفع وتيرة التنافس بين الطلاب وتحفيزهم على الكتابة الإبداعية. ونال جائزة أفضل مقالة صوت لها القراء الطالب فواز الحوراني من الصف الحادي عشر من مدرسة «كنجز أكاديمي»، فيما ذهبت جائزة أفضل مقالة لجنة المحررين للطالبة دانا علي من الصف الحادي عشر من مدرسة الشويقات، أما جائزة التصويت فكانت من نصيب الفارئ عبد الإله الخريشة.

جابر تفوز بجائزة الأم المثالية



◀ توجت إنجازات ربة المنزل الأردنية فاطمة أحمد جابر بنيلها جائزة الأم المثالية للأسرة المتميزة للعام 2009 بالكويت. جابر التي توفي زوجها وهي في العشرينيات، تاركا لها خمسة أولاد وبنين بينهم ابن وابنة معوقان، ثابرت على تأمين الحياة الكريمة لأسرتها، ليكمل أبنائها تعليمهم الجامعي بتفوق، وينالوا منحا للدراسة الجامعية في الكويت.

"تكنو-مي" لرسيلة بزلميط: تسليع المشاعر

السَّجَل - خاص

لذاته، أو قدرته على التصالح معها. ما إن ينتهي هذا المشهد حتى تسود الشاشة، ويرتسم عليها عبارة «أنا أحب»، حيث فتاة تطبع بتردد على جهاز الكمبيوتر عبارة «كيف أحسه عندما يطبع أنا أحبك» (how can I feel him when he types I love you)، وهي تحاول أن تتواصل مع الآخر بطريقة تكنولوجية، إذ لا تلمسه هو، بل تلمس أزرار (الكيبوردا)، ولا تحاوره هو، إنما تحاور الأزرار.

يلى ذلك مشهد آخر بعنوان «أنا أربح»، وعلى الشاشة تظهر ألعاب نارية وعبارة «لقد فزت» التي يقدمها الكمبيوتر للفائز بإحدى الألعاب عليه. ثم تظهر عبارة «أنا أعكس»، وهو مقطع مصور يعرض أجمل اللقطات، تعبيراً عما يستقبله الإنسان من فيض الأفكار والرموز المستوردة من الخارج/خارج الفرد، إذ تبدو الصورة مرتجة على سطح الماء، كما يظهر الخارج منعكساً على بؤرة العين، وبتقريب الفنانة الصورة وتسليطها على بؤبؤ العين، تظهر فتاة تتكور على نفسها بحزن، وهنا تنكشف المواجهة الصادمة بين العالم الافتراضي الذي يحقق للفرد حرية (مفترضة) ما دام هو بعيداً عن عين الرقابة بجميع أشكالها، وبين العالم الواقعي الذي يفرض غلالة من القيد على الروح والجسد.

تغريب الفرد عن ذاته، وعن محيطه الاجتماعي، مفردات تتجلى كذلك في مقطع من الفيديو بعنوان «أنا أقابل»، حيث يستعاض عن الحوار مع الطرف الآخر/الكائن الحي بالإشارات والرموز، كذلك في مقطع «أنا المس» حيث الكف تصافح (الكيبوردا) والفأرة في الكمبيوتر، والشاشة الحساسة في (اللاب توب)، ومفاتيح الهاتف المحمول، بدلا من أن تصافح كفاً أخرى، أو تلمس نبض الحياة في ما يحيطها من كائنات، وينتهي هذا المشهد



المحطة الثانية للزائر ستكون مع فيديو فني يُفتتح بإضاءات متماوجة بين الأخضر والأسود، يليها بياض مغبش يبعث على القلق والتوتر اللذين تعززهما موسيقى طارق أبو رحمة الإلكترونية. ثوان من الهدوء، ثم تظهر على الشاشة عبارة «أنا أتحدث»، وفيها شخص يتحاور مع ظله حواراً أشبه بحوار «الطرشان»:

الصورة: من أنت؟
الظل: أنا من أنت.
الصورة: من أين أنت؟
الظل: أنا من حيث أنت.
وهو ما يعبر عن غباش في إدراك الإنسان

نشاطات

"أصايل" في افتتاح الملتقى الثقافي الفلسطيني الثاني



المكان: مسرح مدرج الحسن بن طلال في الجامعة الأردنية
الزمان: 26 آذار/ مارس، السادسة مساءً

معرض اسكتشات وتخطيطات



◀ يشارك في هذا المعرض الفنانون: مهنا الدرة، وسامية الزرو، وإبراهيم الخطيب، وأحمد اصبيح، وعلي عمرو، وغاندي الجيباوي، ومحمد العامري، ونصر عبد العزيز، وفاروق لمبز، وأحمد شاويش، وعمار خماش، وغسان أبو لبن وهاني علقم.

المكان: غاليري 14
الزمان: 29 آذار/مارس، السادسة مساءً

حفل توقيع كتابين لنزيه أبو نضال



◀ يوقع الناقد نزيه أبو نضال كتابين صدر له مؤخراً: الأول «حدائق الأنتى» الذي يشتمل على دراسات نظرية وتطبيقية في الإبداع النسوي، وهو عصارة سنوات من متابعاته لفنون المرأة السبعة في: الرواية، والسيرة، القصة والقصة القصيرة جداً، والشعر، والنص، والمسرح والدراما التلفزيونية. الكتاب الثاني هو «شهادات روائية على زمن التحولات والانكسارات»، ويتضمن دراسات حول روايات من الأردن وفلسطين، يؤرخ لإسهام هذه الروايات وموقعها على خريطة الأدب العربي.

المكان: بيت تاكبي
الزمان: 28 آذار/ مارس، السادسة مساءً

قالوا في السَّجَل



"تثبت السَّجَل أن الاهتمام المهني والنقدي في المحلي ليس محلوياً، بل هو امتحان الصحافة الجيدة. التنوُّر الكوني مجرد شعار، التحدي هو أن تبقى متنوراً عندما تتعامل مع محيطك القريب"

عزمي بشارة
مفكر قومي

"السَّجَل اتخذت نهجاً مختلفاً مرحباً به لدى القارئ والمثقف السياسي بشكل خاص"

عبد الوهاب زغيلات
نقيب الصحفيين الأردنيين

"تعلمت الكثير من هذه الصحيفة المميزة، وأتمنى العمل فيها يوماً ما"

تامر البنا
طالب في جامعة البترا - صحافة وإعلام

"أبحث منذ زمن عن صحيفة كهذه، أقرأها كاملة وتجذبني جميع أبوابها"

حسن السقا
طالب في جامعة الزيتونة - محاسبة

"السَّجَل فيها أبحاث ودراسات نحن بحاجة إليها"، و"التنوع فيها حاضر عبر دراساتها وأبحاثها وملفاتها"

حمزة منصور
نائب

"السَّجَل اسم على مسمى. فبعد مئة سنة من الآن سيعود المؤرخون والمطلعون لـ"السَّجَل" لفهم الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يتشكل الأردن من خلاله. صحيفة مهمة بكل المقاييس"

عمر منيف الرزاز
مدير عام الضمان الاجتماعي

"صحيفة مختلفة بكل معنى الكلمة، أحرص على قراءتها كل خميس"

أحمد عنبوسي
طالب في الجامعة الهاشمية - إدارة مخاطر

"السَّجَل رصينة، جادة، محترمة وعميقة"، توفر "تشديداً وعمقاً وبعداً عن الحزبية أو المذهبية" وهي "تأخذ من الكل وتعطي الكل"

عبد الله النسور
وزير خارجية أسبق

"ما تقدمه السَّجَل معلوماتي معرفي تحليلي منطقي" و"ملفاتها متكاملة، وجادة، وقد غطت فراغاً كبيراً"

توجان فيصل
ناشطة سابقة

"السَّجَل صحيفة تحتوي المعرفة بكل معنى الكلمة، وتعمل على نشر العلم والحدائق"

ميس الوزني
طالبة في الجامعة الأردنية - تكنولوجيا معلومات

"أثبتت وجودها صحيفة مهنية راقية ومسؤولة، وما زالت تتفوق على نفسها أسبوعاً بعد آخر"

فهد الفانك
كاتبة

السَّجَل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

انتقام من الصحافة..؟

محمود الريماوي

◀ قانون اقتطاع خمسة بالمئة من عائدات إعلانات الصحف يثير العجب. فهو ضرب من حمل الآخرين على التبرع بالإكراه، مع تحديد ما يتعين عليهم «التبرع» به. يصعب الحديث عن سند دستوري لهذا الشكل من الجباية، الذي يتقصد مؤسسات ربحية دون سواها.

مشروع القانون الذي أقره مجلس النواب، يُلِي على الصحف دفع المعلوم وبأثر رجعي يعود لأحد عشر شهراً مضت، والهدف «دعم الثقافة».

يخشى أن تكون هذه الجباية وصفة لحمل الناس على المزيد من النفور من ثمرات الثقافة. فتطبيق هذا القانون سوف يُحتسب في النهاية على المواطن، فالمعلن سوف يضيف ما يدفعه من ضريبة جديدة على إعلاناته، إلى أسعار السلع والخدمات، بما يهيئ لارتفاع جديد في الأسعار. وليس معلوماً كيف ستقطع هذه النسبة العالية: فهل تتساوى الصحف ذات الأرباح العالية مع تلك التي تجني أرباحاً متواضعة قياساً بالأولى، وهل ستدفع الصحف الخاسرة مالياً مثل هذه الضريبة؟.

والبادي خلال ذلك أنه يتم بصورة من الصور، الانتقام من الصحافة التي لا ينظر لها المجلس النيابي بعين الرضا، ولا تمنع جهات حكومية من مساندة المجلس في نظره فتمرر هذا المشروع، ويتم بذلك معاقبة مؤسسات صحفية على نجاحها الإداري، والمالي، والمهني، حتى لو كانت بعض هذه المؤسسات شديدة القرب من الدولة والحكومات، بذريعة دعم الثقافة، وكان هذا الدعم يتطلب زعزعة مؤسسات أخرى، ونزع طاقية كبيرة لتلبسها على رأس صغيرة.

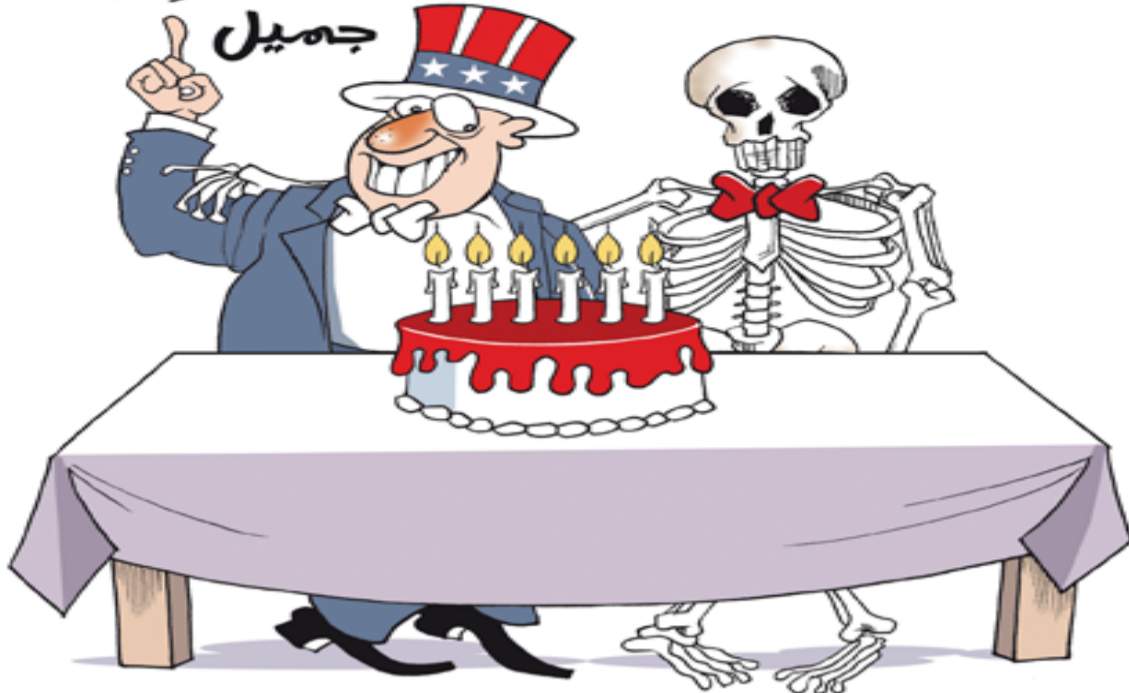
يعرف القاضي والفاسي والداني أن دعم الثقافة يتطلب أولاً إشاعة أجواء من حرية التعبير، واحترام خصوصية المنجز الثقافي والإبداعي، وعدم التعامل معه كما يتم التعامل مع أية مطبوعات. التراث العربي يحفل باحترام هذه الخصوصية من ألف ليلة ويلة إلى أبو نواس إلى النفري والحلاج، حيث لم يكن العرب قد اكتشفوا من قبل «نعمة الرقابة»، التي تنبري لها حالياً في الديار العربية، السلطات وقوى تقليدية في المجتمع جنباً إلى جنب.

مع ذلك هناك دعم للثقافة يمكن تحصيله لإرساء بني تحتية لمؤسسات ومرافق ثقافية، ابتداءً من توقف النظرة الرسمية الدونية للثقافة وتخصيص ميزانية عادية لوزارتها لا ميزانية رمزية، ومروراً بتشجيع القطاع الخاص على المبادرة لبناء مشاريع وبرامج ثقافية، وانتهاءً بفرض ضريبة تقل عن نصف بالمئة، على مئات الشركات الكبيرة التي تحقق أرباحاً مجزية، لصالح صندوق الثقافة.

يقول المرء بذلك انتصاراً للثقافة لا تبخيساً من شأنها، وكى تواصل الصحافة دعماً للحياة الثقافية بصورة طبيعية بعيدة عن الضغوط، ويسع الحكومة في هذه الأثناء دعم الثقافة والمتقنين بطرق بسيطة، كتمكين سائر المدارس الحكومية المتوسطة والثانوية في المملكة، من حيازة جميع منشورات وزارة الثقافة، وكوضع ثمرات الإنتاج الثقافي المحلي في صلب المناهج الدراسية للمدارس والجامعات. أما فرض جباية مرتفعة على مؤسسات بعينها، فهو من قبيل وضع الشيء في غير محله، وبخاصة أن المجلس النيابي الحالي لم يعرف عنه ولعه بالثقافة.

سنت سنوات على غزو العراق ..

سنة حلوة يا جميل



ويأتيك بالأخبار

"الشؤون البلدية" تتشاور مع رؤساء بلديات

◀ قال وزير الشؤون البلدية شحادة أبو هديب، إن لقاءات تشاورية ستعقدتها الوزارة مع رؤساء البلديات خلال الأسبوع المقبل، بغية تعديل قانون البلديات الحالي، وبما يضمن تنفيذ رؤية الأقاليم. أشار الوزير إلى أن دمج البلديات سيعاد النظر به في بلديات معينة، ووفقاً لطبيعة المرحلة، متوقفاً أن تقوم الحكومة بإرسال مشروع قانون جديد معدل للبلديات إلى مجلس النواب خلال الدورة العادية الثالثة لمجلس الأمة التي تبدأ دستورياً في الأول من تشرين الأول/أكتوبر المقبل، حتى يصار إلى إقراره والعمل به. من أبرز المواد التي ستتم مراجعتها في مشروع القانون المقترح، وفق أبو هديب، ما يتعلق بمؤهلات رئيس البلدية، بحيث يتم اشتراط مؤهل الدرجة الجامعية الأولى لرؤساء البلديات كافة، ومنح الوزارة الحق في تعيين مدير البلدية بحيث يكون مديراً تنفيذياً، لإفساح المجال لرئيس البلدية وأعضاء لمجلس البلدي التركيز على الأمور المتعلقة باستراتيجية البلدية ودورها التنموي.

الذهبي: قد يتم تخفيض عدد أعضاء "النواب"

◀ نقل صحفيون التقوا رئيس الوزراء نادر الذهبي، خلال الأسبوع الفائت عن الذهبي قوله: «إن الحكومة تفكر بشكل جدي في إعادة النظر بقانون الانتخاب الحالي، وفق المعطيات والتصورات التي يمكن أن يفرزها تطبيق فكرة الأقاليم التنموية». ونقل صحفي التقى الرئيس الذهبي عنه قوله إنه «في ضوء المعطيات المستقبلية يمكن أن يعاد النظر في عدد أعضاء مجلس النواب بحيث يتم تخفيض عددهم في ضوء التقسيمات التي سيتم فرزها وفق رؤية الأقاليم، إضافة إلى إمكانية اعتماد مبدأ التمثيل النسبي». نسب الصحفي للذهبي، أن «تلك الأفكار يمكن تعديلها أو الإضافة عليها وفقاً للرؤى المستقبلية».

مرحلة نكوص عن التشريعات في "النواب" والحكومة

◀ يبدو أن مجلس النواب يمر في مرحلة العودة عن قوانين أقرها في دورات سابقة، فبعد عام بالتمام والكمال على قيامه بتعديل قانون التربية والتعليم، بما يمنح المراكز الثقافية من إعطاء دروس تقوية للطلبة، عادت اللجنة نفسها التي عدلت القانون، وهي لجنة التربية والثقافة والشباب، لتعد أصحاب المراكز الثقافية بمراجعة هذا التشريع. وعد اللجنة جاء في أعقاب اجتماع ضم أصحاب مراكز ثقافية مع أعضاء اللجنة الأسبوع الجاري، وبما أن النواب في مرحلة النكوص عن تشريعات أقرها، فما هم يؤكدون أن اقتطاع 5 في المئة من إعلانات الصحف لصالح صندوق دعم الثقافة سيتم مراجعته أيضاً، وبعدهم بتقديم مشروع قانون معدل موقع من 10 نواب للحكومة، لإعادة النظر في التشريع. بعيداً عن أجواء المجلس النيابي، فالحكومة أيضاً في طريقها لإعادة النظر في قوانين تم إقرارها قبل أشهر معدودة، مثل قانون الجمعيات، إذ بات من المؤكد إرسال مشروع قانون معدل للنواب لهذه الغاية، كما من المتوقع إعادة النظر في مواد قانون الأحزاب الحالي الذي لم يكمل عامه الأول. كل تلك التشريعات تم إقرارها من قبل غرفتي التشريع في مجلس الأمة، وبت الحديث يتصاعد عن إمكانية إعادة النظر فيها.

"الزراعة النيابية" تستكشف مطار الغور

◀ تقوم لجنة الزارة والمياه في مجلس النواب خلال الأسبوع المقبل، بزيارة إلى منطقة الأغوار الوسطى للاطلاع على الأرض المقترحة لإقامة مطار الأغوار عليها، والكشف على مناطق أخرى يمكن أن تكون بديلة للأرض الحالية. خطوة اللجنة تأتي في ظل تصاعد الشكاوى بأن الأرض المقترحة ستأتي على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية. رئيس اللجنة النائب وصفي الرواشدة، قال: إن زيارة اللجنة النيابية تأتي في إطار التفاهم الذي تم بين مجلس النواب والحكومة، بحيث يقوم النواب بالاطلاع على الأرض الحالية واختيار مناطق بديلة مقترحة لدراساتها من الجهات المختصة، ومعرفة إن كان بالإمكان إقامة المطار عليها أم لا، بعد مراجعة شروط السلامة الجوية، وفحصها ومعرفة مدى قابليتها لإقامة المطار.

لا علاقة للجنة الوزارية الرباعية بتعديل قانون الانتخاب

◀ اللجنة الوزارية الرباعية المُشكلة من قبل مجلس الوزراء، لدراسة آليات تنفيذ مشروع الأقاليم أخلت مسؤوليتها من النظر في قانون الانتخاب، باعتبار أن إعادة النظر به من مسؤولية الحكومة ككل، وتحدده رؤى سياسية عليا. اللجنة الوزارية التي تضم في عضويتها وزراء الشؤون البلدية، والداخلية، والمالية، وتطوير القطاع العام، حددت مسؤوليتها في وضع تصورات لطريقة تنظيم مشروع الحكم المحلي المستقبلي بما يتعلق بالبلديات ومجالس الأقاليم، على ما أفاد به وزير البلديات شحادة أبو هديب.

جودة: "ليس للنشر" ولا معلومة

◀ طلب وزير الخارجية ناصر جودة، من صحفيين حضروا اللقاء الذي ضمه بلجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب الاثنين 23 آذار/مارس الجاري، أكثر من مرة عدم التأشير إلى بعض القضايا التي تناولها جودة في حديثه مع النواب، ومنها قضية المشاركة في القمة العربية، والعلاقات الأردنية الإيرانية. اللافت أن المواضيع التي طلب جودة عدم نشرها، هي مواضيع يتم الحديث فيها صباح مساء في الصالونات السياسية وعبر الصحف، وفق صحفي حضر اللقاء، كما أن أغلب هذه المواضيع لم يعط وزير الخارجية بشأنها إجابات محددة، وإنما تركها مفتوحة دون إجابات.

مذكرة النائب الملاح غابت عن "الرأي" و"الدستور"

◀ مذكرة النائب رسمي الملاح، لرئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي، التي انتقد فيها المجالي واتهمه فيها بتعظيم "الأنا"، لم تر النور في يومياتي "الرأي" و"الدستور"، بخلاف يومياتي "الغد" و"العرب اليوم"، اللتين أفردتا مساحة واسعة للمذكرة، إضافة للمواقع الإلكترونية. المذكرة غابت عن صفحات "الرأي" كلياً، وتعاملت معها "الدستور" كخبر مفرد من أسطر قليلة بعد تشفير أغلب نقاطها. سبب التعتيم على المذكرة، يعود لأمر تحريرية وسياسة الصحيفتين العامة، على ما أفادت به مصادر مطلعة فيهما. الملاح سلم المذكرة لمدير مكتب المجالي، الذي قام بدوره بتسليمها له فوراً، فطلب المجالي على الفور النائب الملاح والتقاءه لربع ساعة، تم فيها مناقشته في نقاط واردة في مذكرته، ومنها قيام مجلس النواب بتحريك قضية جزائية ضد الكاتب الصحفي خالد محادين، بتهمة "سب وقذف وزم مجلس النواب". المجالي قال للملاح: "ألا تريدون مني أن أدافع عن هبة المجلس"، فرد الملاح بالقول: "هبة المجلس لا تكون من خلال رفع القضايا على الإعلاميين". مذكرة الملاح تضمنت نوعين من الانتقادات: الأول يتعلق بعدم تنفيذ قرارات سابقة للمجلس مثل قرار تسيير سفينة تضامن إلى قطاع غزة، وقرار تقديم مذكرة إلى محكمة الجنايات الدولية لمحكمة قادة إسرائيل. أما الانتقاد الثاني، فيشتمل على المطالبة بإعلان الحسابات الجارية لمجلس النواب دورياً، ويؤشر إلى تفضيل الملاح أن يكون تم انتخاب نائب آخر غير المجالي لرئاسة الجمعية البرلمانية الأورو متوسطية، بدعوى أن الرئيس يتحمل «أعباء المجلس ومشاغله».

سنة حلوة يا جميل